

علماء الأزهر: الإسلام حرَّم الاحتكار.. وأوجب رفع الضرر عن الناس

الجشع والاحتكار أكلٌ لأموال الناس بالباطل
ولا بد من منظومة أخلاقية لضبط الأسواق

اجتماع الفريق الاستشارى الإسلامى لمكافحة شلل الأطفال يُثمِّن الدور الريادى للأزهر الشريف فى النهوض بالمجتمعات ودعم المبادرات الصحية

الأزهر يؤكد ضرورة بقاء الجهود الإغاثية الصحية خالصة وبعيدة عن أى أهداف أخرى

قافلة أزهرية ترسم البسمة على الوجوه فى «حلايب وشلاتين وأبورماد»: توقيع الكشف الطبى وإجراء العمليات الجراحية للمواطنين بالمجان



القومسيون العسكرى يوقِّع الكشف الطبى على الطلاب «ذوى الهمم» فى كلياتهم تيسيراً عليهم فى إنهاء مواقفهم التجنيدية



موافقة برلمانية

مركز لتعليم لغة برايل بجامعة الأزهر

رئيس التحرير
أحمد الصاوى

صوتُ الأزهَر

كلمة تنفع الناس

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٤٤ - ١٤ من ديسمبر ٢٠٢٢ - العدد ١١٩٦ - السنة الثالثة والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان

عائلات أزهرية

د. جلال أمين الذى سار على طريقة والده الأزهرى فى الكتابة

أفريقيا تتكلَّم «عربى»



جهود أزهرية كبيرة لتعزيز اللغة العربية بالقارة السمراء

اتفاقيات علمية وثقافية ودورات تدريبية للطلبة والأئمة الأفارقة

مراكز ومعاهد وبعثات أزهرية لربط الأفارقة بلغة القرآن ونشر وسطية الإسلام

المكتبة المركزية بجامعة الأزهر ثلاثون عاماً فى خدمة العلم



١٢٠ ألف كتاب ورسالة علمية

٢٠٠ ألف كتاب إلكترونى

لخدمة الباحثين

تجليد ألف رسالة علمية حفاظاً عليها من التلف.. ومسح ضوئى للرسائل الخطية بالكليات الشرعية والعربية وجناح خاص بذوى الهمم



مؤتمر «تربية الأزهر» يوصى بإعداد ميثاق ثقافى للتعليم الأزهرى يستند إلى الثوابت الوطنية والدينية والإنسانية ويتسق مع المتغيرات المعاصرة

مفتى الجمهورية: العملية التعليمية فى الأزهر مثالٌ للتوازن والتكامل بين العلوم والاتساع الفكرى البديع

دعوة إلى تعزيز التواصل مع الهيئات والمنظمات الدولية بما يضمن وجوداً قوياً وفاعلاً لمؤسسات التعليم الأزهرى على الصعيد الدولى



١٢٠ ألف كتاب ورسالة علمية.. و٢٠٠ ألف «كتاب إلكترونى» لخدمة الباحثين

المكتبة المركزية بجامعة الأزهر.. ثلاثون عاماً فى خدمة العلم

تجليد ألف رسالة علمية حفاظاً عليها من التلف.. ومسح ضوئى للرسائل الخطية بالكليات الشرعية والعربية.. وجناح خاص بذوى الهمم

احتفلت جامعة الأزهر بذكرى مرور ٣٠ عاماً على إنشاء المكتبة المركزية بحضور قيادات جامعة الأزهر.

وأعرب الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، عن اعتزازه بالصروح العلمية التى تحرص على إمداد الباحثين بمتطلبات البحث العلمى فى شتى العلوم والفنون، مشدداً على مواكبة التطورات والاستفادة من الخبرات التى تذخر بها الجامعة فى التوثيق وتنظيم المكتبات.

وقال أسامه أمين، مدير عام المكتبات بالجامعة، إن المكتبات كانت تُمارس أنشطتها داخل الكليات الأصيلة فى الحرم الجامعى بقطاع الدراسة بكليات الشريعة والقانون، وأصول الدين والدعوة، واللغة العربية، ثم بدأ التفكير فى إنشاء تجمّع للمكتبات، لكنها عانت من افتقار مكان ملائم، إلى أن بدأ رئيس الجامعة الأسبق الدكتور عبدالفتاح الشيخ، فى ١٩٨٨م، الاهتمام بقطاع المكتبات من خلال تقديم الدعم المادى الكامل حتى أصبحت المكتبات تنتشر فى كل فرع من فروع الجامعة مع تقديم أعلى مستويات الخدمة المكتبية للمترددين عليها لأغراض البحث والدراسة، ثم ترجمت الجامعة ذلك فعلياً بإنشاء مبنى المكتبة المركزية الحالى بمدينة نصر على أحدث طراز للتصميم والبناء بتكلفة بلغت خمسة ملايين جنيه، وشارك فى إنشائه وتأسيسه وتجهيزه خبراء من هيئة اليونسكو. وبلغت مساحة المبنى حوالى ١٢٠٠ متر مربع يضم أربعة طوابق، ثم تم افتتاحه فى ١٦ ديسمبر ١٩٩٢ بحضور فضيلة الإمام الأكبر الأسبق الشيخ جاد الحق على جاد الحق، ومع مطلع الألفية الثالثة لم تعد أوعية المعلومات التقليدية كافية للوفاء باحتياجات البحث العلمى المتنامية لمواكبة عملية الانفجار المعرفى مما ترتب عليه ضرورة قيام المكتبات بتغيير شامل فى نمط عملها وفى الخدمات التى تقدمها لروادها، فكانت سفارة المعرفة والمكتبة الكويتية الإلكترونية.



من جهته أضاف أحمد فتحى، مدير المكتبة المركزية، أن المكتبة قامت باستحداث سفارة المعرفة كفرع تابع لمكتبة الإسكندرية، فى أكتوبر ٢٠١٦م، حتى تتيح لمرتاديها فرصة الدخول على العديد من قواعد البيانات والدوريات العلمية الموجودة في مكتبة الإسكندرية، إضافة إلى تنظيم العديد من ورش العمل والفعاليات المجانية مما يعود بالفائدة على الطلاب والباحثين، كما تم افتتاح المكتبة الكويتية الإلكترونية فى نوفمبر ٢٠١٦م؛ لخدمة الباحثين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين من الدراسات العليا، وذلك على قاعدة البيانات Springer nature، وهذه القاعدة تضم أكثر من ٢٠٠ ألف كتاب إلكترونى باللغة الأجنبية، وتحتوى على أكثر من أربعة آلاف دورية، يحق للباحث فيها الاطلاع على قاعدة البيانات من خلال الإنترنت وطبع أى عدد من الصفحات طباعة ورقية بعد تسديد الرسوم المقررة.

واستكمل فتحى أن المكتبة المركزية تؤدى خدماتها للبحث العلمى لروادها من داخل الجامعة وخارجها من خلال قاعات الإطلاع الخاصة بالكتب العربية للطلاب والطالبات، وقاعة الإطلاع الخاصة بالكتب الأجنبية، وقاعة الإطلاع الخاصة بالدوريات، وقاعة المكتبة السمعية للمكفوفين من خلال برامج إبصار خاصة بهم، بالإضافة إلى خدمة الطلبة المبصرين من خلال أسطوانات تعليم اللغات لمختلف الكليات، وفق جدول زمنى تم وضعه لمراعاة ظروف محاضرات الطلاب.

وأشار فتحى إلى أن المكتبة المركزية أسهمت فى إنشاء مكتبة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بمدينة الفيوم وتزويدها بعدد (١٨٠٠ كتاب- ٢٤٦ رسالة علمية- ٢٧٦ دورية) نسخ مكررة وزائدة عن حاجة المكتبة المركزية، وكذا تزويد مكتبة كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة بمجموعة من الكتب والرسائل العلمية والدوريات ذات النسخ المقررة والزائدة عن حاجة المكتبة المركزية لخدمة الطالبات، ودعم مكتبات كليات الجامعة (٢٥٠٠ كتاب- ١٠٠ رسالة علمية- ٤٢٦ دوية)، وتزويد مكتبة كلية العلوم الإسلامية بجنوب سيناء بمجموعة من مصادر المعلومات من المكتبة المركزية لدعم مكتبة الكلية فى أداء رسالتها لخدمة البحث العلمى والطلاب، تم إرسال عدد (٢٤٠٠ كتاب+٢٢١ مجلة)، وتزويد مكتبة كلية التربية بنين بأسيوط بعدد (٥٠٠) كتاب عربى وعدد (٥٠٠) كتاب أجنبى، وتزويد مكتبة كلية العلوم بنين بأسيوط بعدد (٥٠٠) كتاب أجنبى وذلك خلال يونيو ٢٠٢٠.

وذكر فتحى أن العاملين فى المكتبة انتهوا من إدخال جميع مصادر المعلومات (كُتب- رسائل علمية- دوريات) على برنامج المكتبات ورفعها على موقع الجامعة على شبكة الإنترنت لخدمة الباحثين والدارسين، وتجليد أكثر من (١٠٠٠ رسالة علمية) بالمكتبة المركزية، حفاظاً عليها من التلف ولاستكمال دورها فى خدمة الباحثين والدارسين وذلك لخصوصية الرسائل العلمية، واستحداث قاعة جديدة بالمكتبة المركزية تحت مسمى ذاكرة المكتبة المركزية تضم مجموعات نادرة من المطبوعات سواء (خرائط- مصاحف- دوريات- أطالس- أبحاث ورقية للمشاهير- تقويم للجامعة قديم وحديث- لوائح قديمة وحديثة) وجريدة صوت الأزهر منذ نشأتها فى ١٩٩٩م، حيث تم تجليدها مجمعةً فى مجموعة من المجلدات، إضافة إلى (٨ مجلدات) تتضمن تراث جامعة الأزهر منذ ١٩١٠حتى ٢٠٢٢، وكذا عمل مسح ضوئى (إسكانر) للرسائل الخطية الموجودة بكليات الجامعة بالدراسة ٣٨٢ رسالة بكلية اللغة العربية (٥٤٨١٨ صفحة)، و١٥٠ رسالة (١٨٦٦٤ صفحة) بكلية أصول الدين، و٣٦٢ رسالة (٤٠٤٧٩ صفحة) بكلية الشريعة والقانون.

يذكر أنه حضر الاحتفالية الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، والدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، والدكتور محمد عبد المالك، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه القبلى بأسيوط، والدكتور حسن خليل، الأمين العام المساعد للثقافة الإسلامية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، ومحمد عبد الخالق، الأمين العام المساعد للجامعة، وحامد سيد إسماعيل، الأمين العام المساعد للجامعة لشئون التعليم والطلاب، ومحمد أسامة، مدير عام مكتب رئيس الجامعة، وعدد كبير من أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الأزهر.

حسام شاكر



د. شوقى علام.. مفتى الجمهورية:

لدينا أكثر من ١٢٠ دولة ترسل أبناءها للدراسة فى الأزهر



قال الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم، فى محاضرة أخرى بعنوان «الشباب وقضية الوعى» فى جامعة بنها، إن التحديات التى تُواجه الشباب كثيرة، ومن أهمها قضية الخطاب الدينى؛ ذلك لأنَّ الجماعات المتطرفة استغلَّت الدين وجعلته مطية لأغراض سياسية، مشيراً إلى أن الأزهر على مدار تاريخه قد تبرأ من هذا المسلك، ومن ثم يجب الحذر من التدين الشكلى الذى يهتم بالقشور ولا يهتم بالجذور، لأن جماعة الإخوان الإرهابية تبنَّت فكر الخوارج واستغلَّت الدين للوصول إلى أغراض سياسية، ولا شك أن استغلال الدين للوصول إلى أغراض سياسية محكوم عليه بالفشل.

وشدَّد مفتى الجمهورية على التحذير من انسياق الشباب للوعى الزائف؛ لأن الفكر المتطرف لم يُقدم شيئاً للبشرية سوى الدمار والخراب والاستغلال السيئ للدين، كما نبَّه إلى استغلال الجماعات المتطرفة لوسائل التواصل الاجتماعي استغلالاً سيئاً، مطالباً بضرورة اللجوء للمتخصصين، كل فى مجاله، وهذا أحد أهم محاور الوعى الصحيح، كما أكَّد على قيمة مصر الكبيرة، وكيف أن الكل حريص على الالتفاف حول مصر، ولدينا أكثر من ١٢٠ دولة ترسل أبناءها للدراسة فى الأزهر الشريف، موضحاً أن الاعتزاز بمصر هو أحد أهم محاور الوعى الصحيح، ومن ثم نحن ندين كل فكر منحرف لا يريد الخير للدين والوطن.

واستطرد المفتى فى الحديث عن أهمية بناء الوعى، موضحاً كيفية بناء الوعى عند الشباب، وأن الوعى نوعان: وعى صحيح ووعى زائف؛ مشيراً إلى أنه من هنا يجب علينا أن نُبيِّن أمرين، وهما: زيف الأفكار والمعتقدات الهدامة من جهة، ونُقيم الوعى الصحيح البنَّاء فى مقابلة الوعى غير البنَّاء من جهة أخرى، مؤكداً أن تنمية الوعى لا تقف عند حدود الفكر فقط وإنما تمتد إلى الأخطار التى تُهدد الشباب فى صحتهم وفى انتمائهم، وعلينا جميعاً العمل على زيادة الوعى ومراقبة الشباب وتحصينهم من تلك الأفكار لكونهم صيداً ثميناً للجماعات المتطرفة.

فى سياق ذى شأن، أكَّد الدكتور علام أن الأسرة المصرية، يقع على عاتقها أولاً، ثم مؤسسات الدولة المعنية بأمور النشْء والشباب ثانياً واجبُ الحفاظ على الشباب من سائر هذه المخاطر؛ ويبدأ ذلك بتنشئة الأجيال داخل الأسرة تنشئة سليمة وقيام المدرسة بدورها، كما أنَّه لمؤسسات الدولة دورٌ مهمٌّ فى الحفاظ على الشباب بأن تتكاتف لصدِّ هجمة التطرف والإرهاب الشرسة التى تحاول استقطاب الشباب، كما على المؤسسات الدينية عبء كبير فى احتواء الشباب ووضعهم على الطريق الصحيح وترسيخ مفاهيم وسطية الإسلام واعتداله، ومراجعة ما يُنشر ويُبث من مواد دينية بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك فى جانب تحصين الشباب، موضحاً أنَّ من أسباب الوقاية تنمية روح الانتماء فى قلب الشباب وتوعيتهم بأهمية الوطن وتفعيل دورهم فى بنائه وتعميره.

استعدادات أزهرية واسعة للمشاركة السابعة بمعرض القاهرة للكتاب فى دورته الـ٥٤

د. محمد الوردانى: مجمع البحوث يشارك بأكثر من ٢٥٠ عنواناً لمعالجة قضايا مجتمعية

هشام الرفاعى: نستعد لإقامة معرض فنى بجناح الأزهر يضم ١٠٠ لوحة لدعم الأخوَّة الإنسانية

تحرص القاهرة عاماً تلو الآخر على تنظيم أكبر وأهم حدث ثقافى رسمى وشعبى فى مصر والعالمين العربى والإسلامى «معرض القاهرة الدولى للكتاب» بشكل ناجح، تحت شعار إثراء الثقافة والنهوض بمستواها، تلك النافذة التى تخلق جواً من التبادل المعرفى والتفاعل الفكرى، وتُظهر الإبداعات الأدبية بكل مجالاتها الشعرية والروائية والنقدية والفكرية والسياسية والعلمية، من خلال الإصدارات والمشاركات لنخبة من المثقفين والأدباء بمصر والوطن العربى.

ومع قرب انطلاق الدورة الـ٥٤ لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، المقرر إقامته نهاية يناير ٢٠٢٣، تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، قامت وزارة الثقافة، برئاسة الدكتورة نيفين الكيلانى، وزيرة الثقافة، بتخفيض أسعار إيجار أجنحة الناشرين المصريين والعرب بالمعرض بنسبة كبيرة، وذلك دعماً لصناعة النشر، وتأكيداً على الدور الذى تلعبه مصر فى حماية صناعة النشر ومساندة الناشرين بشكل مستمر.

ويخصص المعرض فى نسخته المرتقب إقامتها الشهر المقبل جناحاً لدور النشر الصغيرة التى ليس لها إصدارات تناسب الاشتراك فى هذا الحدث التى تحل المملكة الأردنية ضيفة الشرف به، للتأكيد على عمق العلاقات والروابط المشتركة اجتماعياً وفنياً واقتصادياً بين البلدين، وكذا الدور المحورى للمشهد الثقافى الأردنى فى الثقافة العربية المعاصرة، ويكون الراحل صلاح جاهين شخصيته، وكاتب الأطفال كامل كيلانى شخصية معرض الطفل بوصفه رائداً من رواد أدب الطفل ليس فى مصر فقط، ولكن فى العالم العربى.

ويسهم الأزهر الشريف فى التخفيف من وطأة المشكلات المعاصرة ووضع الحلول والعلاج المناسب، وقطع الطريق على غير المتخصصين الذين يفسدون الأمور بدلاً من إصلاحها، ما يدفع الأزهر الشريف للمشاركة فى العرس الثقافى المصرى السنوى؛ من أجل التفاعل مع القضايا المجتمعية والعربية والإسلامية فى جميع المجالات والمناحى، ومعالجة القضايا الفكرية والمجتمعية، بما يجعل جميع قطاعات الأزهر تدلو بدلوها بمعرض القاهرة الدولى للعام السابع على التوالى، بداية من هيئة كبار العلماء، أعلى مرجعية علمية بالأزهر الشريف، مروراً بمجمع البحوث الإسلامية، الذى له نصيب الأسد من تلك الإصدارات والذى يشارك بأكثر من ٢٥٠ عنواناً، وجامعة الأزهر التى تشارك بالحاويات والأبحاث العلمية المتنوعة، وصولاً لمرصد الأزهر العلمى لمكافحة التطرف، ومركز الترجمة، والرواق الأزهرى، والرابطة العالمية لخريجى الأزهر وما تقدمه من محتويات مركزة تخص الأطفال، وقطاع المعاهد الذى يتزين بأعماله الفنية ولوحاته المتنوعة جناح الأزهر بالمعرض، ومكتب الأزهر لدعم الابتكار الذى يصدح فى سماء التلاوة والابتهال والإنشاد موهوبوه لتتلألأ أصواتهم فى نفوس رواد الجناح من جمهور المعرض.





جناح الأزهر فى معرض القاهرة للكتاب العام الماضى

وقال الدكتور محمد الوردانى، منسق ركن مجمع البحوث الإسلامية بجناح الأزهر بمعرض القاهرة الدولى للكتاب، إن المجمع يعمل طوال العام على دراسة الواقع، ويبحث القضايا التى تمس المجتمع والأسر والشباب، ليشارك جناح الأزهر بالمعرض بإصدارات تتخطى الـ٢٥٠ عنواناً، تناقش الواقع وتضع الحلول المناسبة للقضايا المجتمعية والمشاكل الشبابية، بالإضافة إلى تصحيح المفاهيم وتحصين العقول من الأفكار المتطرفة والمفاهيم المغلوطة، وترسخ فى الوقت نفسه المنهج الأزهرى بوسطيته المعروفة من خلال مجموعة من المؤلفات العلمية التى تعالج الواقع، وتدعم جهود الدولة فى التنمية والسلم الاجتماعى، مشدداً على أن مكتبة الأزهر العامة، التابعة لمجمع البحوث الإسلامية، تشارك ببعض المخطوطات والرسائل العلمية القديمة التى تبين الدور التنويرى والتثقيفى للأزهر، وتقدم الفكر الأزهرى الذى ينتظره الجميع والذى بدوره يواجه الانحراف ويحارب التشدد.

الأخوَّة الإنسانية

وأضاف هشام الرفاعى، مستشار التربية الفنية، منسق ركن قطاع المعاهد الأزهرية بالجناح، إن القطاع يستعد للمشاركة بمجموعة متنوعة من الأعمال الفنية لطلاب وطالبات ومعلمى التربية الفنية بالأزهر الشريف، بالإضافة إلى تنظيم عدد كبير من الفعاليات التى تدعم الأخوَّة الإنسانية، وتحتفل برأس السنة الميلادية، بجانب بعض المناسبات الأخرى، فضلاً عن ورش العمل المتعددة فى مجالات الرسم وأعمال النسيج الخفيفة، وعمل الإكسسوارات، إلى غيرها من الورش التى سوف تنعقد على مدار اليوم وطوال فترة إقامة المعرض.

محمد الصباغ



حزن على الأشقاء الثلاثة حفظة القرآن الكريم بالقناطر الخيرية

«منطقة القليوبية» تنعى ضحايا حريق عزبة الأياتى ووفد أزهرى يُشارك فى الجنازة والعزاء

نعت منطقة القليوبية الأزهرية طلابها «الأشقاء الثلاثة»، ضحايا حريق عزبة الأياتى بالقناطر الخيرية، وهم يوسف محمد عواد ١٤سنة وشقيقته «شروق» ١٢ سنة، وشقيقهما «عواد» ٨ سنوات، وكان الشهداء الثلاثة من حفظة القرآن الكريم، ومن أبناء الأزهر الشريف بمعاهد القناطر الابتدائية والإعدادية والثانوية.

وقدَّم الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، العزاء والمواساة لعائلة الشهداء الثلاثة، ناقلاً لهم تعازى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، داعياً أن يتغمدهم الله بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، وأن يلهم والدهم وذويهم الصبر.

وتنفيذاً لتوجيهات فضيلة الإمام شارك وفد أزهرى يتقدمه الشيخ ممدوح عبدالجواد، مدير عام العلوم الدينية والعربية، يرافقه رزق السيد الحايس، والشيخ خالد جودة، مدير إدارة القناطر الخيرية، ووكيل الإدارة عاطف إبراهيم، والشيخ محمد حسن، مدير الإدارة الأسبق، وبعض الموجهين بالإدارة، ووفد من علماء وعظ القليوبية بالمشاركة فى تشييع جنازة الشهداء، وتقديم واجب العزاء.

وسيطرت حالة من الحزن على أهالى عزبة الأياتى، بالقناطر الخيرية عقب سماع نبأ وفاة الأطفال الثلاثة الأشقاء فى حريق منزلهم. وكشف عدد من أهالى العزبة أن الواقعة حدثت حيث خرجت والدة الأطفال بصحبة والدهم للكشف الطبى، ومعهم شقيقهم الصغير حمزة، وبينما كان الضحايا غارقين فى نومهم، شب حريق بالمنزل.

وشيع الآلاف من الأهالى، الضحايا وسط حالة من الحزن، وإجماع على طيبة وحُسن خلق الأسرة وشهدائها من حفظة القرآن الكريم، وتمتعهم بحب الجميع. وقال أحد أقارب الضحايا إن الأم تعرضت لمرض مفاجئ، واضطر الوالد إلى الذهاب معها للمستشفى، تاركاً أطفالهم الثلاثة نائمين، وعند عودتهما فوجئا بالنيران تشتعل فى المنزل، وكان الضحايا غارقين فى نومهم حتى تمكنت النيران من كل المنزل، ولم يستطع أحد إنقاذهم من وسط النيران المشتعلة، رغم محاولات الأهالى للسيطرة على الحريق.



وكان اللواء نبيل سليم، مدير أمن القليوبية، تلقى إخطاراً من المقدم محمد رفعت أبوسريع، رئيس مباحث مركز القناطر، بنشوب حريق بمنزل سويسى بالقناطر ووجود وفيات فى الحريق. وجرى الدفع بسيارات الإطفاء والسيطرة على الحريق ونقل الجثث للمستشفى، وتبين أن الحريق شب فى منزل المواطن محمد عواد من عزبة أياتى التابعة لمركز ومدينة القناطر الخيرية، ونتج عن الحريق وفاة ٣ من أبنائه إثر ماس كهربائى.

وكشف الأب أن أبناءه ظلوا متمسكين ببعضهم البعض ورفضوا الخروج من المنزل وماتوا فى لحظة واحدة. وقال والد الضحايا إنه حضر يوم الواقعة إلى منزله فى تمام العاشرة والنصف مساءً، وفزع على صراخ الأهالى ومَن بالمنزل لنشوب حريق بدايته كانت حجرة نوم الأطفال بسبب ماس كهربائى، مشيراً إلى أنه حاول إنقاذهم وقام بالصراخ عليهم ليخرجوا لكنهم لم يستطيعوا الخروج، مضيفاً أن أبناءه ظلوا متمسكين ببعضهم ورفضوا الخروج إلا مع بعضهم ليلقوا ربهم جميعاً، وقال: رفض الولدان الخروج دون شقيقتهما وحاولا إنقاذها لكن قضاء الله نفذ.

وأطلق أهالى القرية حملة لدعم والد الضحايا، خصوصاً أنه عامل بسيط فى أحد المصانع، وفقد إلى جانب أبنائه أثاث منزله بالكامل الذى يحتاج إلى إعادة إعمار.



مجد فتوح





صوت الأزهر
الأربعاء ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٤٤ - ١٤ من ديسمبر ٢٠٢٢

رؤساء المناطق يتابعون سير الدراسة والاستعدادات لامتحانات نصف العام

رئيس قطاع المعاهد الأزهرية يشهد ختام أنشطة ومبادرات الفصل الدراسى الأول

انطلاقاً من المتابعة اللحظية والمستمرة للعملية الدراسية فى المعاهد والمناطق الأزهرية، والوقوف على المشكلات التى قد تطرأ عليها وسرعة حلها، توجه الشيخ أيمن عبدالغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، الأحد الماضى، إلى منطقة السويس الأزهرية على رأس وفد من قيادات قطاع المعاهد، متفقداً مبنى ديوان المنطقة الأزهرية والأعمال التى تجرى فيه، إضافة إلى عدد من المعاهد التابعة للمنطقة، لمباشرة سير العملية التعليمية ميدانياً، كما تابع أيضاً ختام مبادرة «أنا الراقى بأخلاقى»، التى أطلقها القطاع مع بداية العام الدراسى.

وتأتى هذه الزيارة تلبية لدعوة لحضور حفل ختام الأنشطة بالمعاهد النموذجية، وقد قام رئيس القطاع بعمل جولة تفقدية لمبنى ديوان عام المنطقة والأعمال الترميمية التى تجرى فيه، واطمأن على الأماكن التى تم توفيرها للعاملين لحين الانتهاء من أعمال الترميم، ثم توجه إلى زيارة عدد من المعاهد الأزهرية، من بينها معهد بنين السويس الإعدادى الثانوى، ومعهد الملاحة الابتدائى.

وتوجّه «عبدالغنى» والوفد المرافق له إلى مركز النيل للإعلام بالسويس، المقامة به احتفالية ختام الأنشطة، وقد بدأ الحفل بتلاوة آيات القرآن الكريم، ثم قدم الطلاب فقرات فنية متنوعة من مختلف المعاهد النموذجية. وألقى الشيخ "عبدالغنى" كلمة أثنى فيها على الأنشطة التعليمية التى أقيمت على مدار الفصل الدراسى الأول، ومدى أهمية هذه الأنشطة فى صقل مواهب ومهارات الطلاب، مثنياً على ما قام به الطلاب من خلال مشاركاتهم المتميزة فى هذه الأنشطة، مشيراً إلى أنه دائم الزيارات الميدانية لجميع المناطق الأزهرية لمتابعة العملية التعليمية والوقوف على أى مشكلات قد تطرأ عليها.

وخلال الاحتفالية تم تكريم الشيخ أيمن عبد الغنى، والدكتور خالد سلامة، مدير عام التعليم النموذجى برئاسة القطاع، وتقديم الدروع وشهادات التقدير، تقديراً لجهودهما فى كل ما يخص العملية التعليمية بالأزهر الشريف، كما تم على هامش الاحتفال افتتاح معرض الأنشطة الطلابية، حيث تفقد رئيس القطاع



والوفد المرافق له الأعمال الفنية لكل معهد، والتى قام بها الطلاب بمعاونة معلمى وإدارة كل معهد، وفى نهاية الزيارة توجه رئيس القطاع بخالص الشكر والتقدير إلى جميع القائمين على العملية التعليمية بمنطقة السويس الأزهرية على نجاح الأنشطة ونجاح المعرض.

وفى اليوم التالى، توجه رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، إلى منطقة القاهرة الأزهرية، لحضور احتفالية ختام المرحلة الأولى لمبادرة: «أنا الراقى بأخلاقى» والمقامة بمعهد فتيات المنطقة السادسة الإعدادى الثانوى بمدينة نصر، والتى أطلقها القطاع مطلع العام الدراسى الحالى برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وتوجيهات فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، وقد رافقه خلال الزيارة كل من الدكتور أحمد الشرقاوى، رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم، وعصام القاضى، مدير عام جودة التعليم، والدكتور إسماعيل الشربينى، مدير عام الشئون الفنية التعليمية، وعدد من قيادات الإدارات التعليمية بالقطاع.

وشهدت الاحتفالية عرض مسرحى، ثم ندوة تثقيفية حاضر فيها الدكتور أحمد الشرقاوى، رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم بقطاع المعاهد الأزهرية، ثم قصيدة مدح فى النبى، صلى الله عليه وسلم، حيث أثنى «عبدالغنى» على التنظيم الذى قدمه معهد فتيات المنطقة السادسة الإعدادى الثانوى بمدينة نصر، مؤكداً أن المبادرة تهدف إلى التمسك بالخلق الطيب الكريم تأسياً برسولنا، عليه الصلاة والسلام، وهى عامة للطلاب والمعلمين، موضحاً أن المبادرة هذه تقوم على ترسيخ القيم والمفاهيم الصحيحة، ونبذ الأفكار الغريبة التى لا يقبلها الدين أو العقل أو المجتمع.

وفى المناطق الأزهرية، ومع اقتراب موعد امتحانات نصف العام والمقرر لها نهاية ديسمبر الجارى، تزايدت حركة المتابعات الميدانية من جانب رؤساء المناطق ووكلائهم، حيث شهدت منطقة القاهرة الأزهرية زيارة الشيخ فواز عبادى، مدير عام المنطقة، لمجمع معاهد الغد المشرق الخاص، الذى يضم معهد إعدادى ثانوى بنين عربى ولغات، وكذلك معهد إعدادى ثانوى فتيات عربى ولغات ومعهد ابتدائى ورياض أطفال، لمتابعة سير أعمال الدراسة ومستوى الأداء، حيث أشاد بمستوى الأداء، والالتزام والانضباط، والمتابعة الجيدة من قبَل إدارة المعهد للمعلمين.

وتفقدت الدكتورة فاطمة الأحمر، رئيس منطقة الجيزة الأزهرية، عدد من المعاهد الأزهرية بالمنطقة، لمتابعة انتظام العملية التعليمية بها، وشملت كلاً من معهد الصحابة الخاص ومعهد خالد بن الوليد الخاص، ومعهد فتيات الهرم الثانوى، ومعهد الشيخة سبيكة الإعدادى الثانوى بإدارة كرداسة التعليمية الأزهرية، وقد تفقدت فصول الطلاب واستمعت إلى شرح المدرسين.

من جانبه، قام الدكتور عبدالعزيز أبوخزيمة، الوكيل الشرعى لمنطقة مطروح الأزهرية، بجولة ميدانية لمعهد بنين مطروح لمتابعة انضباط العملية التعليمية، حيث قام بالمرور على الفصول الدراسية واستمع لشرح المعلمين وتحدث مع الطلاب، وتناقش معهم فى المناهج الدراسية.

وتابع الدكتور عبدالناصر شهاوى، رئيس منطقة كفر الشيخ الأزهرية، سير العمل الدراسى بعدد من معاهد إدارة كفر الشيخ التعليمية، للاطمئنان على مدى انتظام سير العمل الدراسى بها، وشملت الجولات كل من معاهد متبول الإعدادى، ومجمع معاهد أحمد غلوش الإعدادى والثانوى بنين. فيما قام الدكتور السيد أحمد الجنيدى، رئيس منطقة الشرقية الأزهرية، بتكريم لجان المتابعة الميدانية والطوارئ بالمنطقة وذلك تقديراً لدورهم الإيجابى أثناء الفصل الدراسى الأول للعام الدراسى الحالى فى متابعة جميع الإدارات التعليمية، وسرعة تنفيذ تعليمات رئيس الإدارة المركزية بسد عجز بعض التخصصات للمعاهد النائية فى وقت مبكر.

ولم يختلف حال منطقة شمال سيناء الأزهرية عن بقية المناطق، حيث تابع الشيخ محمد سعد خضر، مدير عام المنطقة للعلوم العربية والشرعية انتظام الدراسة بمجمع الريسة التعليمى الأزهرى بالعريش، ومعهد أسامة بن زيد الابتدائى، ومعهد فتيات ضاحية السلام الإعدادى، ومعهد فتيات ضاحية السلام الثانوى.

حسن مصطفى

مركز لتعليم لغة برايل بجامعة الأزهر

وافقت لجنة الشئون الدينية بمجلس الشيوخ، على الاقتراح المقدَّم من النائبة راجية الفقى، عضو مجلس الشيوخ، بشأن إنشاء مركز لتعليم لغة برايل داخل جامعة الأزهر الشريف.

واستعرضت اللجنة برئاسة الدكتور يوسف عامر، وحضور الدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم والطلاب، خلال الاجتماع، اقتراح النائبة الذى يتضمَّن إنشاء مركز لتعليم لغة برايل داخل جامعة الأزهر الشريف، بحيث يُقدِّم خدمة تعليم لغة برايل لجميع الطلبة المكفوفين من طلبة الكليات والمعاهد الأزهرية.

وقالت النائبة راجية الفقى، إن إنشاء مركز لتعليم لغة برايل داخل جامعة الأزهر الشريف أمرٌ مهم وضرورى لدعم الطلاب المكفوفين والتيسير عليهم فى العملية التعليمية، كما أن طريقة برايل تُساعد المكفوفين على الاندماج مع الآخرين من خلال إتاحة الفرصة أمامهم للتواصل معهم والإنصات إليهم أثناء الحديث مع متابعة ما يقرأون أو يكتبون.

وأوضح النواب أهمية الاقتراح خاصة بعدما أوضحت مقدمة الاقتراح النائبة راجية الفقى أنه يهدف إلى توفير الوسيلة التعليمية اللازمة لفئة المكفوفين من الطلاب، مشددين على أهمية الإسراع فى تنفيذه، نظراً لما سيُقدمه من فوائد كثيرة للطلاب فى جامعة الأزهر والمعاهد الأزهرية، مؤكدين ضرورة أن يكون هذا المركز



د. يوسف عامر

مركزاً تكنولوجياً متعدد الأغراض لتقديم الرعاية والخدمة اللازمة لطلاب الأزهر المكفوفين ولهذه الفئة كذلك من خارج الأزهر، خاصة أن الأزهر يتميز بتواجده الفعَّال فى جميع المحافظات.

وقال الدكتور يوسف عامر، رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشيوخ، إن هذا الاقتراح المهم جداً يأتى فى وقتٍ تبذل فيه الدولة المصرية جهوداً غير عادية لتحقيق التحول الرقمى ودعم ذوى الاحتياجات الخاصة.

ووجَّه الدعوة إلى وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لدراسة الموضوع، خاصة أن له علاقة بالتحوُّل الرقمى، ونظراً للحاجة إلى توفير أجهزة الإعاقة السمعية والبصرية، فى ضوء بروتوكول التعاون بين الوزارة وجامعة الأزهر.



مجد فتوح

المشاركون بدورة «الإعجاز العلمى فى القرآن والسُّنة» بـ«لغة عربية» القاهرة:

الإحاطة بكل وجوه الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم أمر يتعذَّر الوصول إليه

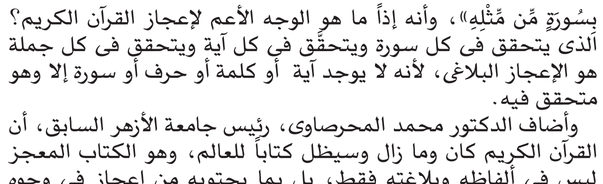
اتفق المشاركون فى دورة الإعجاز العلمى فى القرآن والسُّنة، التى نظمتها كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر، من خلال الصالون الثقافى للكلية بالتعاون مع المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة فى الفترة من ١٠ إلى ١٤ ديسمبر الجارى، أن الإعجاز فى القرآن الكريم بحر لا ساحل له والإحاطة بكل وجوه الإعجاز أمر يتعذّر الوصول إليه، والإعجاز العلمى وجه من وجوه الإعجاز فى القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة.

وأضاف المشاركون أن كل يوم هناك اكتشافات علمية جديدة، وأن ما يحدث من بعض العلماء من محاولة رد هذه الاكتشافات إلى جذورها وأصولها فى القرآن الكريم والسُّنة المطهرة، أمر درسه علماؤنا من قبل، وقالوا فيه محاذير، لأن هذه الاكتشافات متغيّرة فمنها ما ثبت ومنها ما لم يثبت؛ لذا توقف العلماء عند الإعجاز العلمى للقرآن الكريم، وأقروا بقبول الثابت المتحقق يقيناً وحقيقة من الأمور العلمية والمستقر فى إرجاعه للقرآن الكريم.

قال الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، إن النبى، صلى الله عليه وسلم، قال عن القرآن الكريم: «لاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الالْسِنَةُ، وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلاَ يَخْلُقُ عَلى كَثْرَةِ الرّدّ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ»، فإذا كنا نتحدث عن الإعجاز العلمى فما من يوم يمر ولا شمس تشرق إلا وهناك مكتشفات علمية جديدة، وإن بعض العلماء يحاول أن يرد هذه الاكتشافات إلى جذورها وأصولها فى القرآن الكريم والسُّنة المطهرة، وهذا أمر درسه علماؤنا من قبل وقالوا فيه محاذير، لأن هذه الاكتشافات منها ما ثبت، ومنها ما لم يثبت، والتجارب ما ثبت منها سابقاً ربما وجد الآن ما ينقضه، ولذلك توقف العلماء عند الإعجاز العلمى للقرآن الكريم وقالوا بقبول الثابت من الأمور العلمية والمستقر فى إرجاعه له، ولا مجال للأمور التى فيها شك فهى ترد ولا تقبل.

وأوضح داود، أن الإعجاز العلمى وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وليس هو الوجه الأوحد لأنه موجود فى بعض السور، وغير موجود فى بعض السور الأخرى، ويترتب على هذا أن السور التى فيها أشياء من الاكتشافات العلمية ومن الإعجاز العلمى ستكون معجزة، والسور التى خلت من ذلك سوف تكون غير معجزة، وهذا منافٍ لقوله تعالى: «فَأْتُوا





د. سلامة داود: الإعجاز العلمى وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم

د. محمد المحرصاوى: العجيب أن من يثبت ما فى القرآن الكريم من إعجاز علمى هم أهل الغرب

بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ»، وأنه إذاً ما هو الوجه الأعم لإعجاز القرآن الكريم؟ الذى يتحقق فى كل سورة ويتحقّق فى كل آية ويتحقق فى كل جملة هو الإعجاز البلاغى، لأنه لا يوجد آية أو كلمة أو حرف أو سورة إلا وهو متحقق فيه.

وأضاف الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر السابق، أن القرآن الكريم كان وما زال وسيظل كتاباً للعالم، وهو الكتاب المعجز ليس فى ألفاظه وبلاغته فقط، بل بما يحتويه من إعجاز فى وجوه متعددة سواء كانت هذه الوجوه فى الناحية التشريعية، أو فى الناحية الاجتماعية، أو الأخلاقية، وكذلك الناحية العلمية، وأنه ما زال عطاء القرآن الكريم متجدداً، والعجيب أن من يثبت ما فى القرآن الكريم من إعجاز علمى هم أهل الغرب، موضحاً أن كتاب الله هو حُجة الله تعالى إلى يوم الدين، وهو حُجة دامغة وبرهان ساطع لكل ما يكتشف من حقائق علمية ثابتة وليست متغيرة، ولا تنتهى أسراره ولا يزال عطاؤه متجدداً إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومَن عليها، وأن إعجاز القرآن الكريم أكبر وأشمل من أن يُحيط به العقل البشرى.

وأكد الدكتور إبراهيم الهدهد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، أن فكرة عقد دورة تثقيفية فى الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم فى كلية اللغة العربية بالقاهرة، تنبع من عدة أهداف، الهدف الأول هو إقدار الفئات التى تحضر هذه المحاضرات على استخدام البرهان فى الإقناع، لأننا فى زمن صار الوعظ فيه غير مقنع، وإنما لابد أن يقوم الإقناع على الأدلة والبرهان، وفى كتاب الله تعالى أكثر من ١٣٠٠ آية فى الإعجاز العلمى، ونحن لا نقول بالإعجاز العلمى إلا فيما صار حقائق فى العلم وليس نظريات متغيرة، لأنه يستحيل ربط الثابت بالمتغيّر، وإعجاز القرآن الكريم ثابت والعلم متغيّر، فنحن لا نتحدث إلا فى الآيات التى صارت حقائق علمية ثابتة، مشيراً إلى أنه فى السُّنة المطهرة أكثر من ٢٠٠ حديث بشَّرت بالنبوءات العلمية، فحين ما يصدر ذلك على لسان نبى أمى، فقد علّمنا أن السُّنة المشرفة جزءٌ من الوحى؛ لذا أقامت الكلية على مدار أسبوع محاضرات تثقيفية مؤيدة بالبرهان، لتقنع الناس بهذا الوجه، لأن الله تبارك وتعالى قال: «مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىءٍ»، وأن المحاضرات مفتوحة للنقاش وهذا أمر مهم فى أمور العلم والفكر.

ويوضح الدكتور عبد الله المصلح، الأمين العام للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة، أن براهين الدين الإسلامى فى مصدريه، كتاباً وسُنة، متعددة، فيها الإعجاز المادى، والإعجاز التشريعى، والإعجاز البيانى، وإعجاز الهداية والإعجاز العلمى فى القرآن والسُّنة، مضيفاً أن هناك أنواعاً من الإعجاز لا يمكن أن نجد لها حصراً، وما نتحدث عنه هو باب من أبواب الإعجاز، وهو الإعجاز العلمى الذى يُجسد إخبار القرآن الكريم أو السُّنة النبوية المطهرة بحقيقة، وإذا ما قلنا حقيقة، فهذا يعنى أننا تجاوزنا فيها النظرية، والفرضية، والاحتمال لا نقبله بأى حالٍ من الأحوال، لأن النظرية قد تكون واقع اليوم فتنسخ، والفرضية قد تكون موجودة اليوم وغداً تنتهى.

ويشدد الدكتور صلاح عاشور، عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر، على أن الإعجاز العلمى للقرآن الكريم نال القبول والتقدير عند كثير من الناس؛ فمنهم من قبله، ومنهم من أنكره، وأن الواقع فى الاختلاف فى الرأى والتباين فيه لا يُفسد للود قضية، ولابد أن نكون عندنا يقين أن الحوار هو الباب الوحيد للتفاهم خاصة فى الموضوعات التى يكون للعقل والمنطق فيها دور كبير، وعلينا نحن أن نؤكد أن قضية الإعجاز العلمى قضية شائكة يجب التعامل معها بالحيطة والحذر.

من جانبه، كشف الطالب محمد صادق، من قيرغستان بالفرقة الثانية كلية اللغة العربية الشعبة العامة، عن استفادته من خفايا الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسُّنة، مشيداً بتنوع الموضوعات فى الندوة من المحاضرين لاسيما أنها أجابت عن كثير من التساؤلات، وبها إرشادات للقراءة والبحث فى قضايا الإعجاز العلمى فى القرآن والسُّنة، فيما أكدت الطالبة جنات السيد أحمد، بالفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية شعبة اللغة العربية، أن حضور المحاضرات رفع ثقافتها الدينية حول ما يُثار من شكوك حول القرآن الكريم والسُّنة النبوية وتحصيل المعلومات الجديدة حول قضية الإعجاز العلمى فى القرآن والسُّنة من العلماء المتخصصين.



عاصم شرف الدين



مدير مرصد الأزهر لمكافحة التطرف فى كلمتها بمنتدى «الأديان لمجموعة العشرين» بأبوظبى:

العائد من خطاب الكراهية ضد الأديان والمنتمين لها كفيل بهدم المجتمعات

أكدت الدكتورة رهام سلامة، مدير مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، أن احترام الآخر المختلف عنا سواء دينياً أو لوناً أو عرقاً أو لغةً وغيرها من اختلافات وجدها البعض سبباً فى بث روح البغضاء والكراهية ضدهم فى المجتمعات التى تحتضنهم أمرٌ يجب التعامل معه بحزم عبر سن قوانين تُجرِّم التفرقة والعنصرية ضد الآخر. وأضافت، خلال مشاركتها فى فعاليات منتدى «الأديان لمجموعة العشرين» بأبوظبى، أن احترام الأديان ومواجهة ازدرائها عبر سن القوانين يستدعى إدراجه كبند رئيسى ضمن أجندة دول العشرين، فالعائد من خطاب الكراهية ضد الأديان والمنتمين لها كفيل بهدم المجتمعات وزرع الشقاق بين أفرادها وهو ما لا يُحمد عقباه أبداً.

ولفتت «سلامة» إلى أن السبيل لاحترام الأديان ومنع ازدرائها يكمن فى تعزيز الوعى الجماعى والذى يتحقَّق عبر التعليم والثقافة والفنون وغيرها من آليات تُعزز هذا الوعى وتحمى العقول من الانسياق وراء مروجى خطاب الكراهية ومشاعر البغض والعنصرية والتمييز.

وأضافت أن الدين يُعد عنصراً أساسياً فى هُوية ملايين البشر فى جميع أنحاء العالم، وهو مصدر للراحة والطمأنينة لهم، وسبيل للخروج من تعقيدات الحياة لمن يتوكلون على الله ويلجأون إليه فى شئونهم، لذلك فإن المكانة التى يحتلها الدين فى حياة الإنسان لا يمكن المساومة أو التقليل من شأنها، بغض النظر عن التقدم المادى الذى تتمتع به مجتمعاتنا المعاصرة اليوم، مبينة أنه فى ظل التقدم الحضارى الذى يشهده عالمنا، قد يتخيل بعض الناس أنه يمكن للناس الاستغناء عن الدين، إلا أن هذا التصور أمر سطحى، لأنه يفتقد إلى الطبيعة الأساسية التى من أجلها خلق الله البشر، فالله عز وجل أخبرنا أن بنيان الإنسان عبارة عن جسد وروح، وهذا ما يميزه عن غيره من المخلوقات الأخرى، وإلا ما هو الفارق بين الإنسان والإنسان الآلى؟ أليس الإنسان الآلى قادراً على أداء مهام كثيرة فى عالمنا أفضل من الإنسان؟ نعم، لقد أصبح هذا الأمر حقيقة فى ضوء التقدم التكنولوجى الذى نشهده، لكن يظل الإنسان محور الكون، وعلة ذلك وجود هذه الثنائية الفريدة: ثنائية الروح والجسد (المادية والروحانية).

وأوضحت «مدير مرصد الأزهر لمكافحة التطرف» أن الإنسان يواجه فى العصر الحديث العديد من التهديدات والتحديات على جميع الأصعدة والمستويات، وربما يكون السبب الرئيسى فى هذه التهديدات ناجماً عن التطور التكنولوجى الهائل، بجانب غياب البعد الروحانى فى حياة الكثير من الناس، وفى الواقع، فإن الإنسان يشكو من عدم التوازن بين الروح والجسد، وهذا العامل الأساسى الذى يضطلع به الدين فى الحفاظ على هذا النوع من التوازن فى الحياة البشرية، فالدين هو الجسر الذى يربط بين نقاط الضعف فى الإنسان وإيمانه بوجود قوة غيبية يستطيع اللجوء إليها للتزود بالطاقة التى تساعده فى الاستمرار فى السعى فى المسار الإنسانى نحو التقدم والنجاح، ومن ثم، يبين علماء المسلمين أن الشريعة الإسلامية بصفة خاصة وجميع الأديان بصفة عامة تهدف إلى الحفاظ على الكليات الخمس (الضروريات الخمس)، التى تشمل الحفاظ على الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، لذلك فإن أولى هذه الكليات الخمس هى الحفاظ على الدين لأنه لا يمكن لإنسان أن يستغنى عن دينه.

وبينت أنه نظراً لمكانة الدين فى الحياة البشرية، فإن الدين الإسلامى يعلمنا أن التنوع ضرورة إنسانية، ومن هذا التنوع اختلاف الأديان، لذلك فإن من الواجب حماية دور العبادة ضد أى هجوم أو عدوان. وتُعرف دور العبادة على أنها مبنى مصمم خصيصاً لأداء العبادات والشعائر الدينية للأفراد والجماعات، ووفقاً للقانون الدولى الإنسانى، فإن المبانى ذات الطابع الدينى تحتاج إلى حماية من نوع خاص مثل الحماية التى تفرض على المستشفيات. ولقد أعطى الإسلام غير المسلمين الحقَ فى ممارسة شعائرهم الدينية، وأوجب على المسلمين حماية دور عبادتهم ضد أى عدوان، بالإضافة إلى ذلك فإن الاعتداء على دور العبادة، سواء فى وقت الحرب أم السلم، واحد من المحرمات التى حرمتها الشريعة الإسلامية، ووجود أماكن تاريخية تابعة لدور العبادة اليهودية والمسيحية فى معظم أراضى المسلمين دليل ملموس على ضرورة حماية دور العبادات، ولقد أكد فضيلة الإمام الأكبر على هذه المفاهيم بالقول والفعل.

وأشارت إلى أنه عند افتتاح كاتدرائية ميلاد المسيح فى العاصمة الإدارية الجديدة لمصر، عبَّر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب بكلمات واضحة عن موقف الإسلام من الدفاع عن الكنائس، مؤكداً أن مثل هذا الموقف هو معترف به بشكل قاطع فى الإسلام حيث قال: «كما يُلزم الإسلامُ المسلمينَ بحماية المساجد، فإنه يُلزمهم بحماية كنائس إخوانهم المسيحيين، وأنا لا أقول هذا من باب المجاملة، فهذه الحقيقة مبنية على آية قرآنية الجميع يحفظها عن ظهر قلب، على الرغم من أن معناها أحياناً يخفى على كثير حتى من المتخصصين».

ويهدف المنتدى الذى تستضيفه دولة الإمارات تحت عنوان «إشراك مجتمعات الأديان فى صياغة أجندة قمة العشرين وما وراء ذلك»، بتنظيم مشترك بين جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين وتحالف الأديان



لأمن المجتمعات، إلى تعزيز التواصل بين الحضارات والثقافات العالمية، وبناء جسور الثقة فيما بينها، بما يُرسّخ الأمن والاستقرار المجتمعى ويُحقّق أهداف التنمية الشاملة.

ويُشكل منتدى الأديان لمجموعة العشرين جسراً بين قمة مجموعة العشرين التى عقدت فى نوفمبر ٢٠٢٢، بالعاصمة الإندونيسية بالى، وإطلاق أجندة قمة مجموعة العشرين للعام ٢٠٢٣ المزمع عقدها فى نيودلهى، وإسهاماً من المشاركين بصياغة وبلورة وجهات النظر وتقديم حلول عالمية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

ويهدف المنتدى من خلال المناقشات والجلسات الحوارية إلى الإسهام بشكل فاعل فى وضع خطط قابلة للتطبيق، تدعم جهود الحكومات حول العالم فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتُقدَّم إلى القادة العالميين فى قمة العشرين كجزء أساسى من الأجندة، تتضمن حزمة من الحلول للتحديات العالمية المشتركة، وبناء اقتصاديات متطورة، وتنمية تشمل جميع دول وشعوب العالم. ويناقش المنتدى محاور عدة تشمل حماية الفئات المهمشة فى المجتمعات من التهديدات الرئيسية مثل الاتجار بالبشر، والأمن الغذائى، والاستجابة ومرحلة التعافى بعد جائحة كورونا، ونشر قيم التسامح وقبول الآخرين والتعايش السلمى، وإقامة حوار حول عدد من القضايا المتعلقة بالحرية الدينية، إلى جانب الإسهام فى مداولات تتعلّق بقضايا كونية من بينها التغيُّر المناخى.

وتناول المنتدى، فى يومه الأول من خلال نقاشات طاولة مستديرة جاءت تحت عنوان «صوت تحالف الأديان أمام قمة العشرين»، محاور تتعلّق بتعزيز رأى قادة الأديان فى بلورة أجندة قمة قادة العالم، وإشراك المجتمعات فى بناء رؤيتها وتطلعاتها من خلال رؤى موحّدة ومتقاربة، تُعزز القيم الدينية والإنسانية؛ لتسهم فى استقرار المجتمعات والحد من التطرف والنزاعات بين دول العالم. كما ناقشت اجتماعات طاولة مستديرة أخرى تحت عنوان «الأزمات المتعددة: الأزمات المتشعّبة التى تُؤثر فى الضعفاء»، إلى جانب مناقشات جانبية فى عدد من القضايا الحيوية؛ مثل: حماية اللاجئين، وكرامة الطفل، ومشكلة الغذاء العالمى، والاتجار بالبشر.

وخلصت النقاشات، فى اليوم الأول، إلى وجوب تعزيز العمل الدولى المشترك والتعاون العابر للقارات للاهتمام بالفئات المهمشة والدول الضعيفة، وبناء شراكات فاعلة تهتم بالإنسان وحمايته عند النزاعات والأزمات، وخرجوا بتوصيات مهمة ستُرفع لقمة العشرين القادمة.

يذكر أن تحالف الأديان لأمن المجتمعات ومقره فى جنيف قد تأسّس عام ٢٠١٧، ويهدف لدعم قادة الأديان فى العمل معاً من أجل سلامة وأمن المجتمعات، ليسهموا بشكل مؤثر فى تحقيق مستهدفات التنمية الشاملة للدول، ومعالجة عدد من القضايا المجتمعية والتحديات الناشئة، مثل: الاعتداءات الجنسية على الأطفال، والاتجار بالبشر، والتطرف والتشدد، ويكون التحالف منصة تجمع بين المجتمعات الدينية والمنظمات غير الحكومية والخبراء والمختصين، ويأتى ذلك إدراكاً لأهمية دور القادة الدينيين على المستويين المؤسسى والمحلى، وتزويدهم بالمعرفة والموارد التى تساعدهم على تأدية دورهم الحيوى فى تعزيز سلامة وأمن المجتمعات حول العالم.

فيما تم إطلاق جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين، فى عام ٢٠١٤، كتجمع لعدد من الأكاديميين، بالتزامن مع قمة العشرين فى أستراليا، ثم أصبح تجمعاً مستداماً يضم خبراء وأكاديميين وقادة أديان، وممثلين عن مؤسسات ومنظمات وهيئات دولية؛ ليسهموا فى بلورة رأى عام مجتمعى حول عدد من القضايا التى تهم البشرية.





سمر أحمد



«زراعة الأزهر» تحتفل بحصول برنامج الكيمياء الحيوية على الجودة والاعتماد

د. محمد الضوينى يُهنئ كلية الزراعة ويُشيد بجهود نادى أعضاء هيئة التدريس

نظَّمت كلية الزراعة بنين جامعة الأزهر بالقاهرة، احتفالية بمناسبة اعتماد الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التابعة لمجلس الوزراء، لبرنامج الكيمياء الحيوية الزراعية بكلية الزراعة بنين جامعة الأزهر بالقاهرة اعتماداً برامجياً، وذلك بمقر نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، بحضور قيادات الأزهر الشريف.

فى البداية، نقل فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، تحيات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إلى الحضور جميعاً، مشيداً بما يتحقّق من إنجازات على أرض الواقع، سواء فى التعليم الجامعى بجامعة الأزهر، أو التعليم قبل الجامعى فى معاهد قطاع المعاهد الأزهرية، مقدماً التهنئة إلى كلية الزراعة بنين بالقاهرة باعتماد برنامج الكيمياء الحيوية الزراعية وحصولها على شهادة الاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التابعة لمجلس الوزراء، مثمناً جهود نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر نحو منسوبى الجامعة بالقاهرة والأقاليم.

وأوضح الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، أن كلية الزراعة إحدى كليات الأزهر التى تسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠م، خاصة أنه أول برنامج يتم اعتماده من أصل ١٦ برنامجاً بكلية الزراعة جامعة الأزهر، موجّهاً الشكر لنادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر لجهوده المخلصة وعطائه المستمر فى خدمة منسوبى الجامعة بالقاهرة والأقاليم، كما وجّه الشكر للدكتورة راجية طه، نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد للتعليم الأزهرى، على جهودها المخلصة فى سبيل النهوض والارتقاء بكليات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم حتى أصبحت هناك ٢٨ كلية معتمدة، إضافة إلى اعتماد ٢١ برنامجاً تعليمياً بمختلف كليات الجامعة بالقاهرة والأقاليم.

وثمّن رئيس جامعة الأزهر، جهود إدارة كلية الزراعة جامعة الأزهر بالقاهرة، بدايةً من عميد الكلية والوكلاء وأعضاء هيئة التدريس، ووحدة ضمان الجودة بالكلية، التى واصلت العمل بالليل والنهار حتى تحصد نتيجة اعتماد برنامج الكيمياء الحيوية بالكلية.

ورحَّب الدكتور جمال عبد الحى، عميد كلية الزراعة بنين جامعة الأزهر بالقاهرة الأسبق، نائب رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، بالحضور فى نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، برئاسة الدكتور حسين عويضة، رئيس مجلس إدارة النادى، معرباً عن سعادته بحضور هذه الكوكبة من قيادات الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً، مضيفاً أن نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر يسعد بالتواصل والتعاون مع جامعة الأزهر مهد الوسطية والاعتدال فى العالم.

وعبَّر الدكتور جمال عبد ربه، عميد كلية الزراعة بنين جامعة الأزهر بالقاهرة، عن سعادته وفخره بالانتماء إلى جامعة الأزهر، واعداً قيادات الأزهر الشريف ببذل مزيد من الجهد بعد اعتماد برنامج الكيمياء الحيوية بالكلية، مشيراً إلى أن الجهود سوف تظل قائمة للدعم الدائم والمستمر للكلية فى جميع الأفرع بالقاهرة والأقاليم.

وفى ختام الاحتفالية، قام الدكتور الضوينى، والدكتور داود، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة السابق، وعميد الكلية، بتكريم فرسان الجودة من مركز الجودة بالجامعة، ووحدة ضمان الجودة بالكلية، فى حضور الدكتور حسن الصغير، أمين عام هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، والدكتور محمد أبوزيد الأمير، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه البحرى بطنطا، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، والدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، ولفيف من عمداء ووكلاء كليات جامعة الأزهر بالقاهرة.

حامد سعد





د. سلامة داود يزور المعامل الرئيسية لإدارة الحرب الكيميائية ويشيد بجهود القوات المسلحة

نظمت إدارة الحرب الكيميائية بالقوات المسلحة زيارة لرئيس جامعة الأزهر الدكتور سلامة داود، ووفد من كلية الصيدلة بنات جامعة الأزهر بالقاهرة، برئاسة الدكتورة أمانى الشريف عميدة الكلية، إلى المعامل الرئيسية لإدارة الحرب الكيميائية للتعرف على أحدث الإمكانيات والمنظومات فى مجال التحاليل الكيميائية والبيولوجية والقياسات الإشعاعية والبيئة، تأكيداً على قوة ومتانة العلاقات بين كافة مؤسسات الدولة المصرية الوطنية، وانطلاقاً من حرص مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، على التعاون التام بين جامعة الأزهر بكلياتها المختلفة بالقاهرة والأقاليم والقوات المسلحة المصرية الباسلة، وانطلاقاً من حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على دعم أواصر التعاون مع كافة الجهات المعنية والمؤسسات التعليمية لتبادل الخبرات فى مختلف المجالات العلمية والبحثية.

وألقى اللواء أركان حرب عبد الحميد سيد أحمد، مدير إدارة الحرب الكيميائية، كلمة نقل خلالها تحيات وتقدير الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، والفريق أسامة عسكر رئيس أركان حرب القوات المسلحة، لجامعة الأزهر، كما أشار إلى حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على دعم كافة أوجه التحديث والتطوير للمعامل الرئيسية للحرب الكيميائية بما يمكنها من مواكبة التطور العالمى فى المجالات التكنولوجية الحديثة وتنفيذ المهام المكلفة بها على أكمل وجه.

فيما ألقى الدكتور سلامة داود كلمة وجه خلالها الشكر للقوات المسلحة على تنظيم تلك الزيارة، مشيداً بالإمكانات والوسائل والأجهزة الحديثة التى يتم العمل بها بالمعامل الرئيسية للحرب الكيميائية.

وثمّن رئيس جامعة الأزهر جهود القوات المسلحة خير أجناد الأرض فى الدفاع عن الأرض والعرض، مؤكداً دعم جامعة الأزهر لتلك المؤسسة الوطنية فى كافة المجالات العلمية والبحثية.

جدير بالذكر أن زيارة وفد جامعة الأزهر تضمن جولة تفقدية لطالبات كلية الصيدلة بنات جامعة الأزهر بالقاهرة، داخل معامل إدارة الحرب الكيميائية بالقوات المسلحة، وقد عبرت طالبات كلية الصيدلة بنات جامعة الأزهر بالقاهرة عن تقديرهن لمنظومات التحاليل والقياسات المتطورة الموجودة بإدارة الحرب الكيميائية، فضلاً عن إفادتهن من تلك الزيارة بما يمكنهن من تطوير قدراتهن العلمية والبحثية فى مجالات دراستهن المختلفة فى كلية الصيدلة والكليات العملية الأخرى.

وفى ختام اللقاء كرَّم مدير إدارة الحرب الكيميائية بالقوات المسلحة، الدكتور سلامة داود، ومنحه درع إدارة الحرب الكيميائية.

تكريم الفائزين فى مسابقة وافدى الأزهر سفراء المناخ

د. نهلة الصعيدى: هدفنا تقديم رؤية علمية شرعية لمواجهة التغيُّرات المناخية

أُقيم حفل تكريم أصحاب المراكز الثلاثة الأولى الفائزين فى مسابقة البحث العلمى، ضمن مبادرة «وافدى الأزهر سفراء المناخ»، التى أطلقها مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، لرفع الوعى البيئى بالتغيُّرات المناخية؛ لدى الطلاب الوافدين فى مرحلة التعليم ما قبل الجامعى والجامعى بالأزهر، برعاية الدكتورة نهلة الصعيدى، مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين، وبحضور الدكتورة شهيدة مرعى، نائب رئيس المركز، والدكتور أحمد عبد البر، أستاذ بكلية العلوم بجامعة الأزهر، والدكتورة نجلاء محمد، عضو بمجمع البحوث الإسلامية، وعضو مركز الفلك، والدكتور محمد مسعد، منسق المبادرة، وعمداء معاهد البعوث ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

د. نهلة الصعيدى

وأعربت الدكتورة الصعيدى، عن سعادتها البالغة بالطلاب وإبداعاتهم، خاصة أن المسابقة جاءت لتثقيف وتزويد الشباب والنشء الواعد من الوافدين بالمعلومات والمهارات البحثية التى تُنمى قدراتهم المعرفية، بالإضافة إلى تقديم رؤية أزهرية علمية شرعية؛ لمواجهة التغيّرات المناخية بطريقة تُحقق رؤية الدولة واستراتيجيتها الوطنية، موضحة أن الأزهر يُقدم الدعم الكامل للطلاب الوافدين؛ كى ينهلوا من وسطية الإسلام التى يتبناها الأزهر فى مناهجه، من خلال تأهيلهم تأهيلاً حقيقياً، وصقل مواهبهم والارتقاء بمعارفهم، لكى يكونوا مواطنين صالحين عالمين بأمور الدين والدنيا، ونافعين فى بلادهم، ومتسلحين بالعلم والتقدم.

وأوضح محمد لؤى حيدر- من دولة سوريا- الحاصل على المركز الأول بالمسابقة، أنه تخرّج فى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر عام ١٩٩٧، ثم حصل بعدها على دبلوم فى التربية وعلم النفس من جامعة حلب، ثم حصل على الماجستير من قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر عام ٢٠١١، مضيفاً أنه شارك فى المسابقة لما رأى فيها من نفع مباشر، يصب فى المصلحة على الصعيدين الفردى والمؤسسى، لافتاً إلى أنه شارك بورقة بحثية حول تأثير الاحتباس الحرارى على سوريا والتغيُّرات التى حدثت بسببه على المنطقة.

وقال أحمد عبد الرحمن – من دولة اليمن- الحاصل على المركز الثانى بالمسابقة، إنه بعد تخرّجه فى الثانوية العامة حلم أن يكمل دراسته الجامعية فى مصر، وبدأ رحلة البحث عن فرصة لدراسة الطب إلى أن تم قبوله فى منح الأزهر بتوفيق الله، مشدداً على أن جامعة الأزهر من أرقى الجامعات وتمتاز بجودة التعليم وتنوع الأنشطة الطلابية، وأنها لمست تشجيعاً مستمراً من القائمين على الجامعة للطلاب، وحرصاً شديداً منهم على إكساب الطالب مهارات متعددة ليس فقط فى الأمور التعليمية، وإنما فى أمور الحياة العلمية والعملية، مضيفاً عندما تم الإعلان عن مبادرة سفراء الأزهر فى المناخ وعن المسابقة شاركت فيها، ووجدت أن المشكلة الأكثر تأثيراً على المناخ فى بلادى والبلاد المجاورة لها هى مشكلة «خزان صافر» - وهو سفينة عائمة تم تحويلها إلى خزان نفط فى عام ١٩٨٨م، واستخدمتها الحكومة ا ليمنية للتخز ين والتصدير، وبدأ الخزان يتآكل بسبب عدم صيانته منذ قيام الحرب فى عام ٢٠١٥ وإلى الآن لم تقم اللجنة المكلفة من الأمم المتحدة بصيانة الخزن أو تفريغ النفط الذى بداخلها.

وأوضح ممادو بايلو – من دولة غينيا – الحاصل على المركز الثالث بالمسابقة، طالب بالفرقة الرابعة كلية التجارة قسم إدارة الأعمال، أن دراسته فى الأزهر الشريف رحلة إنجاز، وأنه منذ التحاقه بها لا يزال ينهل من علومه النافعة من الدين والدنيا، ويحصن فكره بمنهجه الوسطى المستقيم، خاصة أن الأزهر الشريف بمؤسساته وعلمائه يسعون ليل نهار، ليظل هذا الصرح قبلة العلم وملتقى أهله، ومعبراً يربط الوحى بالواقع، ويمزج الأصالة والمعاصرة، موجهاً خالص التقدير والامتنان إلى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، لعنايته ورعايته لأبنائه الوافدين.

وعن الورقة البحثية التى شارك فيها بالمسابقة، أشار بايلو إلى أنه تناول تأثير التغيُّرات المناخية على دولة غينيا، وأن التغير المناخى أكبر مهدد لحياة الكائنات الحية، وأن كل إنسان يفعل ذلك يتسبب فى انبعاثات كربونية وتلوث الهواء، ويؤدى إلى تغيير النظام الكونى، وأن إفريقيا ومن ضمنها «غينيا» وإن كانوا أقل مساهمة فى إفراز هذه الغازات الدفيئة والاحتباس الحرارى، إلا أنهم يعانون أشد المعاناة جراء ما يحدث، لعدم قدرتهم على التكيف على آثار الظاهرة من اضطرابات موسمية.



هدير عبده

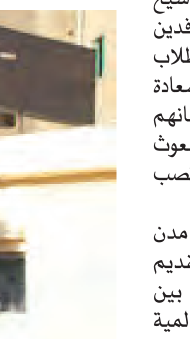
إدراج طلاب الدراسات العليا من «الوافدين» فى برنامج الرحلات الترفيهية

أدرج فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، طلاب الدراسات العليا من الوافدين ضمن الرحلات الترفيهية والتثقيفية مع بقية طلاب البعوث الإسلامية، حيث لاقى القرار استحساناً وسعادة لدى طلاب معاهد البعوث والكليات، موجهين امتنانهم وشكرهم للإمام الطيب، وكل العاملين فى مدينة البعوث الإسلامية على هذا القرار، وكل القرارات الأخرى التى تصب فى صالح الوافدين على الصعيدين العلمى والترفيهى.

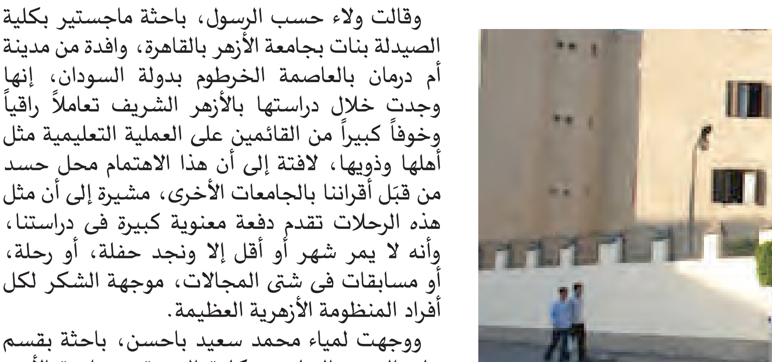
وقال العميد محمود صبيحة، رئيس قطاع مدن البعوث الإسلامية، إن الأزهر الشريف يجاهد فى تقديم كل سبل الراحة للطلاب الوافدين، دون تفرقة بين جنسية وأخرى، فى إطار تحقيق رسالة الأزهر العالمية فى خدمة أبنائه الوافدين، وبذل كل الجهود فى تيسير العملية التعليمية، خاصة أن الوافدين من الدراسات العليا لم يشاركوا بقية زملائهم رحلاتهم الأثرية والترفيهية فى إجازة نهاية العام، لانشغالهم بالدراسة، وعدم توافق مواعيد الرحلات معهم، وأن القرار يدل على مدى حرص فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بأبنائه الوافدين، الذى كلف فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، بمتابعة كل شئونهم وتذليل أية عقبة أمامهم.

خطوة جيدة

وقال محمد جبرين المخزومى، رئيس اتحاد الطلاب العرب، ومندوب ليبيا بمدينة البعوث الإسلامية، باحث ماجستير بحقوق الإنسان بقسم الثقافة بكلية الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، باحث الدراسات العليا، إنه ليس جديداً على الأزهر ورجاله هذا العطاء الممدود، والعناية الكبيرة بأبناء الأمة الإسلامية الوافدين على مصر وأهلها، وأن الأزهر الشريف حرص أن يحصل الوافدون على رحلات ترفيهية، مشيراً إلى أنها خطوة جيدة تحسب لهم فى سجل عطاء الأزهر، بما يبين مدى العناية الفائقة من المسئولين بالأزهر على الحالة المزاجية والنفسية لتقليل غربة ابتعادنا عن وطننا وذوينا.







وأضاف «المخزومى»: لا أبالغ إذا قلت إننا نحسد أنفسنا على كل هذا الاهتمام الكبير من الأزهر، بداية من مولانا الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الذى يعد بحق أبو الوافدين، مروراً بوكيل الأزهر الدكتور محمد الضوينى، الذى لا يتوانى لحظة فى تذليل أى عقبة أمام أبنائه الوافدين، مروراً بالعميد محمود صبيحة، رئيس قطاع مدن البعوث الإسلامية، الذى يتابعنا ليل نهار، حتى وهو فى فترة راحته بمنزله، وكل المسئولين بالأزهر الذين نكن لهم كل التقدير وفائق الاحترام.

وقالت ولاء حسب الرسول، باحثة ماجستير بكلية الصيدلة بنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، وافدة من مدينة أم درمان بالعاصمة الخرطوم بدولة السودان، إنها وجدت خلال دراستها بالأزهر الشريف تعاملاً راقياً وخوفاً كبيراً من القائمين على العملية التعليمية مثل أهلها وذويها، لافتة إلى أن هذا الاهتمام محل حسد من قبَل أقراننا بالجامعات الأخرى، مشيرة إلى أن مثل هذه الرحلات تقدم دفعة معنوية كبيرة فى دراستنا، وأنه لا يمر شهر أو أقل إلا ونجد حفلة، أو رحلة، أو مسابقات فى شتى المجالات، موجهة الشكر لكل أفراد المنظومة الأزهرية العظيمة.

ووجهت لمياء محمد سعيد باحسن، باحثة بقسم علم النفس التعليمى بكلية التربية - جامعة الأزهر بالقاهرة، وافدة من اليمن، الشكر للمسئولين فى أزهرنا الشريف على ما يقومون به تجاه أبنائهم الوافدين، وعلى رأسهم فضيلة مولانا الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، خاصة أن فضيلته لا يترك صغيرة ولا كبيرة تهم شأننا إلا وحققها لنا، بالإضافة إلى فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، الذى يسير على درب شيخ الأزهر فى تقديم كل الدعم المادى أو المعنوى.



لطفى عطية

لإنهاء إجراءات موقفهم التجنيدى

لجان من القوات المسلحة للكشف الطبى على أصحاب الهمم بجامعة الأزهر



د. محمد الشربينى

حرصاً من القوات المسلحة على أبناء الوطن من ذوى الهمم، وتنفيذاً لمبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسى نحو رعايتهم والاهتمام بهم فى الجمهورية الجديدة، تستقبل جامعة الأزهر فريقاً من القومسيون الطبى العسكرى؛ لتوقيع الكشف الطبى على الطلاب ذوى الهمم (مكفوفين- إعاقة حركية) من جميع كليات الجامعة (القاهرة- الوجه البحرى- الوجه القبلى)، وذلك لإنهاء موقفهم التجنيدى. صرَّح بذلك الدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، مشيراً إلى أنه على الطلاب من أصحاب الهمم تسليم الأوراق المطلوبة لمكتب الاتصال العسكرى (التربية العسكرية) بالجامعة بالقاهرة فى موعد غايته ١٧ ديسمبر الجارى ٢٠٢٢، حتى يتم توقيع الكشف عليهم يوم ٢٠ ديسمبر، لافتاً إلى أن الأوراق المطلوبة منهم هى أصل شهادة ميلاد، وأصل فيش جنائى، وأصل البطاقة الشخصية وصورة منها، وأصل فيش ثلاثى من مكتب التجنيد، والتقارير الطبية والأشعة الخاصة بالشباب وفصيلة الدم، ونموذج ٧ جند أو ٦ جند، ورقم محمول للطالب والأب أو من يعول.

المشاركون بالمؤتمر السنوى لـ«طب الأزهر» بأسيوط يدعون لخطة سنوية للنشر الدولى

أوصى المشاركون فى المؤتمر السادس لكلية طب الأزهر فرع أسيوط بالارتقاء بالبحث العلمى فى الكلية والجامعة، وعمل دورات تدريبية بصفة دورية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس. وشدد المشاركون على حث الباحثين على النشر فى مجلات دولية مصنَّفة ومدرجة فى قاعدة بيانات سكوبس وكلاريفيت انالايتكس.

وأضاف المشاركون فى المؤتمر السادس لكلية طب الأزهر بأسيوط والذى عُقد تحت عنوان «التقدم والإبداع فى البحث العلمى» الذى عُقد أمس الثلاثاء، بالعمل على الارتقاء بتصنيف الجامعة الدولى من خلال عمل خطة بحثية سنوية تشمل نشر عدد معين من الأبحاث وليكن ١٥٠٠ بحث سنوياً، وتحفيز أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم على النشر.

وطالب المشاركون بحثّ المنتمين للجامعة على عمل حسابات على المواقع البحثية المهمة مثل سكوبس وجوجل سكولار وعمل رقم التعريف الدولى للباحثين ورقم الاورسيد وتجميع كل الأبحاث الخاصة بالباحث على هذه الحسابات للارتقاء بالتصنيف الدولى للباحثين وللجامعة.

ودعا المشاركون الباحثين إلى الاستشهاد بأبحاث زملائهم المنتمين للجامعة، مع تشجيع مجلة طب الأزهر بأسيوط والاستشهاد بالأبحاث المنشورة بها، وكذلك جميع المجلات العلمية للجامعة.

ونبَّه المشاركون إلى تكاتف أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم مع إدارة الجامعة والكلية لتحسين العملية التعليمية وتخريج طبيب كفء ناجح وملائم للمعايير الدولية.

عقد المؤتمر عنوان «التقدم والإبداع فى البحث العلمى»، وجاءت الجلسات العلمية للمؤتمر مشتملة على أربعة محاور، هى: التصنيف العالمى للجامعات، ثم مجلة طب أزهر أسيوط الطبية بين الحاضر والمأمول. وجاءت الجلسة الثانية متضمنةً كيفية مراجعة وكتابة البحث العلمى، ثم مناقشة الطب القائم على الدلى، يليها بحث إنجازات أقسام الكلية المختلفة فى مجال البحث العلمى فى السنوات الثلاث الأخيرة. وفى الجلسة العلمية الثالثة تم بحث ومراجعة أحدث الأبحاث فى مختلف التخصصات الطبية المختلفة، أما الجلسة الختامية والرابعة فتم نقاش وبحث المستجدات الحديثة وآفاق جديدة فى زراعة قوقعة الأذن، ثم مشاركة الطلاب بمحاضرة بعنوان المعوقات التى تواجه صغار الباحثين، مع فتح جلسات للنقاش.

من جانبه قدّم الدكتور محمد عبد المالك، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى، الشكر للقائمين على المؤتمر، مؤكداً أن وجوده بين الزملاء والأبناء أمر يسعد به، لأنه يتيح له تقديم التهنئة والشكر على ما قدموه وما يبذلونه فى سبيل الارتقاء بالمستشفى الجامعى بطب الأزهر بأسيوط وكلية الطب وخدمة المرضى وتخفيف الآلام والأوجاع، مطالباً الجميع بالإخلاص والتفانى فى العمل.

وفى كلمته قال الدكتور مصطفى عبده شتات، عميد كلية الطب بأسيوط جامعة الأزهر، تم بحمد الله افتتاح وحدة كاملة لمناظير الجهاز الهضمى والكبد تشمل مناظير المعدة والقولون ومناظير القنوات المرارية وبصدد تشغيل منظار الأمعاء الدقيقة، كما نعمل على توفير منظار الموجات فوق الصوتية على الجهاز الهضمى. وتابع: قد تم افتتاح وحدة مناظير الصدرية التى تخدم الكثير من أهلنا، كما تم افتتاح وحدة قسطرة القلب، وحدة متكاملة عززت العمل بقسم الأشعة وحقن أورام الكبد، وعززت عمل قسم جراحة الأوعية الدموية. كما تم افتتاح وحدة السكتة الدماغية وإذابة الجلطات، ونحن مستمرون على العمل الدؤوب معكم وبكم حتى نسير فى ركب الجامعات الدولية المتطورة.

عاصم شرف الدين



صوت الأزهر

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا عن مشيخة الأزهر

أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول
فى ١٩٩٩/١٠/١

رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى

مدير الإنتاج
صابر فهمى

رسوم وكاريكاتير
شهاب الوراقى

مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر

موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG

البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠

مقالات الرأى المنشورة تعبر عن أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن الجريدة أو الأزهر الشريف

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

الاجتماع السنوى التاسع للفريق الاستشارى الإسلامى بجدة يثمِّن الدور الريادى للأزهر الشريف فى النهوض بالمجتمعات

د. شوقى علام: العمل على تعزيز الصحة العامة ومقاومة الأمراض الفتاكة ينقذ الأمة من حالة الضعف والقعود والركود

د. عباس شومان: الأزهر يؤكد ضرورة بقاء الجهود الإغاثية الصحية خالصة وبعيدة عن أى أهداف أخرى

ثمَّن المشاركون فى الاجتماع السنوى التاسع للفريق الاستشارى الإسلامى الذى استضافته منظمة التعاون الإسلامى فى جدة، تحت عنوان «الشراكة من أجل التغيير.. تفعيل دَور الدين فى تعزيز الصحة العامة»، الدَّور الرياديَّ الذى يقوم به الأزهر الشريف ومنظمة المؤتمر الإسلامى، ومجمع الفقه الإسلامى بجدَّة والبنك الإسلامى للتنمية فى رعاية هذه المبادرة الصحيَّة المهمَّة، كون هذا الدور نابعاً من إدراك هذه المؤسسات العريقة لدَورها الحيوى فى النهوض بالمجتمعات. وأشاروا إلى أن «الأزهر يؤكد على ضرورة بقاء الجهود الإغاثية الصحية خالصة وبعيدة عن أى أهداف أخرى».



وتنعقد اجتماعات الفريق الإسلامى الاستشارى سنوياً لاستعراض التقدم المحرز فى مجال مكافحة شلل الأطفال فى البلدان التى لا يزال فيها المرض متوطناً أو عرضة لعودة تفشيه ودعم جهودها فى معالجة المفاهيم الدينية الخاطئة ومكافحة المعلومات المغلوطة المتعلقة بشلل الأطفال وغيره من مبادرات صحة الأم والطفل، بالإضافة إلى القضايا الصحية الأخرى بالغة الأهمية.

وقال الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم: «إن اجتماع العلماء الأجلَّاء من أجل التعاون والتكامل وتفعيل دَور الدين فى الحياة فيه تطبيق لسنَّة المصطفى، صلَّى الله عليه وسلم، وتفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية السَّمحة، وإحياء معنى الدين الصحيح فى وعى هذه الأمة وضميرها». وأوضح أنَّ كثيراً من القاصرين الذين حصروا الدِّين فى قضايا ضيِّقة، قد حصروا دَور المؤسسات الدينية فى الدوران فى فلك هذه القضايا الضيقة لا تجاوزها ولا تبارحها، وقد استُهْلكت فيها الأمة، وكثر فيها الجدل والقيل والقال، وتناولها أناس ليسوا من أهل العلم، ولا من أهل الاجتهاد فتجرأوا عليها وشوهوا أفكار الشباب بمفاهيم ما أنزل الله بها من سلطان.

تعاون وتآلف

وأكَّد الدكتور علام أن هذا الاجتماع والتآلف والتعاون بين هذه المؤسسات الإسلامية العريقة، وفى مقدمتها منظمة التعاون الإسلامى والأزهر الشريف، وغيرهما من المؤسسات المشاركة والداعمة للفريق الاستشارى الإسلامى ليعطينا الأمل والبُشرى بأننا نسير بفضل الله فى الاتجاه الصحيح نحو إزالة المعوقات من طريق تنمية ونهوض الأمة الإسلامية؛ لتكون أمَّةً فاعلة مشاركة ومؤثرة فى ركب الحضارة الإنسانية بشكل سلمى حضارى إيجابى، بما يحقق المصلحة لأفراد أمتنا، وبما يدفع الضرر عنهم جميعاً، فالمشروعات الإسلامية الحضارية هى مشروعات تنموية تلبى حاجة الإنسان من حيث هو إنسان، وتمدُّ يد العون للجميع. قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».

وعن أسباب اجتماع المؤسسات الدينية العريقة للتعاون فى سبيل تفعيل دَور الدين فى تعزيز الصحة العامة، بيَّن مفتى الجمهورية أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قدوتنا جميعاً، كان يهتمُّ بكل ما يهمُّ أمر أمته اهتمام الوالد بأبنائه، بل قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث حذيفة، رضى الله عنه: «مَن لم يهتمَّ بأمر المسلمين فليس منهم». واستشهد بما رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عمر أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ علي مسلمٍ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْناً، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعاً، ولأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي فى حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ فى هذا المسجدِ؛ يعنى مسجدَ المدينةِ شهراً».

فالمؤسسات الدينية التى احتشدت لهذا الغرض النبيل قد قامت بواجب الوقت وحقَّقت مقاصد الشريعة الغرَّاء السمحة بالاجتماع والتعاون لحفظ النفوس وما يصلحها كلّاً أو جزءاً، وطبَّقت سنَّة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذى اهتمَّ بشأن الضعفاء والمرضى من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم، حيث كان يحمل الكَلَّ، ويكسب المعدوم، ويعين على نوائب الدهر، بأبى هو وأمى صلى الله عليه وسلم.

دين الرحمة

من جانبه، قال الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر السابق، خلال كلمته فى الاجتماع الدورى التاسع للفريق الاستشارى الإسلامى، إن ديننا دين إنسانى يسعى لنشر الأمن والسلام بين الناس، ومن مقاصده الكلية: حفظ حياة الناس جميعاً، فديننا دين الرحمة ورسولنا مرسل بها للناس جميع وفى كتاب ربنا قوله - تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وقد علمنا من رسولنا أن الناس سواسية وأن معيار التفاضل بينهم لاعلاقة له بجنس أولون وإنما التقوى والصلاح.

وقدم وكيل الأزهر السابق الشكر للفريق الاستشارى الإسلامى على جهوده التى بذلها خلال تسع سنوات منذ تأسس فى ٢٠١٣م، مبيناً أنه مع حداثة عمر الفريق إلا أنه بجهود المخلصين المؤمنين بفكرته، استطاع أن يقدم دعماً مهما لصحة الأطفال خاصة، حيث حمل على عاتقه تصحيح الثقافة المغلوطة عن التطعيم ضد مرض شلل الأطفال، وتصدى للهجمات التى وجهت إلى حملاته من اتهامات غير علمية لآثار التطعيم، وتشكيك فى نوايا القائمين عليه، وهو ما عرض العاملين فى هذا المجال فى بعض البلدان لمخاطر كبيرة، لم تصرفهم عن المضى قدماً فى القيام بواجبهم. وأوضح الدكتور شومان أن الأزهر بادر لتصحيح هذا الفهم المغلوط بما أصدره من فتاوى واضحة بددت مخاوف المترددين، وأجهضت محاولات المعوقين، وها نحن نستعد ونترقب خبراً ساراً وهو القضاء على هذا المرض المعوق للمصابين به، والمضيع لكثير من جهودهم فى مجال تنمية المجتمعات، مشيداً بالجهود التى بُذلت فى مكافحة شلل الأطفال، وبخاصة صحة المرأة، وتحسين الحالة الإنجابية، ورعاية الأطفال حديثى الولادة، مقترحاً على الفريق الاستشارى الإسلامى بدعم المجالات الصحيّة لضحايا الحروب والنزاعات، وبخاصة اللاجئين فى مخيمات إيواء التى تفتقد جميع المقومات الصحيّة.

قوافل إغاثية

وأشار وكيل الأزهر السابق إلى أنه كان شاهد عيان ووقف على حجم المعاناة التى يعانيها اللاجئون فى أحد المخيمات وهو للروهينجا فى كوكس بازار فى جنوب بنجلاديش، حين كُلف بمصاحبة قافلة إغاثية أرسلها الأزهر، ومجلس حكماء المسلمين، إلى هؤلاء البؤساء الذين فروا من حملات التطهير العرقى التى شنت عليهم فى بلدهم ميانمار، وأمثال هؤلاء كُثر فى دول كثيرة فر إليها المضطهدون يحملون آلامهم النفسية لفقد الوطن وبعض الأهل وجميع الممتلكات، وتعرضهم لكل صنوف الإهانة والتنكيل، يزيد عليها إصابات بدنية لم يجدوا يداً تمتد لتضميدها، فضلاً عن زيادة احتمالات انتشار الأوبئة بينهم نتيجة الإقامة غير الصحيّة والزحام الشديد داخل هذه المخيمات اللا إنسانية، مع ندرة المياه والطعام، وشبه انعدام لخدمات الصرف الصحى.

وشدد الدكتور شومان على أنه يجب ألا ترتبط جهود الفريق الاستشارى نحو المشردين بالمواقف السياسية فى التعامل مع الصراعات التى تسببت فى تهجير الناس من بيوتهم وأوطانهم، ولا تحديد الظالم من المظلوم، فالإنسان حيث احتاج لهذا الدعم الصحى وفى مقدمه التطعيم ضد الأوبئة المختلفة، فعلينا أن نقدم ما نستطيع فى مجالنا الصحى، وعلى المنظمات الإغاثية تقديم ما يمكن هؤلاء من البقاء على قيد الحياة، لا سيما وهجمات البرد تدهمهم حيثما وجدوا، وعلى الساسة تولى ما يتعلق بالسياسة لإنهاء معاناة ملايين من المشردين فى شرق العالم وغربه.

واختتم وكيل الأزهر السابق كلمته بأن الأزهر يؤكد على ضرورة بقاء جهود الفريق فى إطار الحياديّة وبعيداً عن أى أهداف لا تتعلق بالمجال الصحى، ويطالب أحرار العالم ومحبى الحياة من منظمات حكوميّة ومؤسسات المجتمعات المدنية، ورجال الأعمال، بدعم جهود الفريق ماليّاً وتقنياً، ليتمكن الفريق من تقديم الخدمة المناسبة لتحقيق مقصد شرعى وإنسانى وهو حفظ النفس البشرية.

«البحوث الإسلامية» يوجه ٤ قوافل دعوية للمحافظات تضم ٣٧ واعظاً

د. نظير عياد

قال الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن المجمع وجَّه ٤ قوافل دعوية للمحافظات منها قافلة بالتعاون مع وزارة الأوقاف، انطلاقاً من الدور المنوط بالأزهر فى توعية المواطنين، وإرساء السلام المجتمعى، ومحاربة الفكر المتطرف، والعمل على إرساء قيم المواطنة والحفاظ على الهوية والثقافة المصرية، وفى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، ولتصحيح المفاهيم والأفكار المغلوطة التى تتبناها جماعات العنف والتطرف ونشرها بين الناس.

وأضاف الأمين العام أن القوافل الدعوية المستمرة إلى محافظات مصر تعمل على إرساء أخلاقيات وسلوكيات وقواعد ديننا الحنيف بين جموع الشعب المصرى فى صورة طيبة ومبسطة، بعيدة كل البعد عن الإفراط والتفريط، وكذلك البعد عن الغلو، كما يوضح الوعاظ والواعظات بهذه القوافل مدى خطورة التهاون بمقدرات الوطن الذى نعيش عليه، وعدم الإذعان لأصحاب الأفكار الهدامة.

من جانبه قال الشيخ مصطفى عبد الشافى، مدير الإدارة العامة للدعوة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، إن المجمع وجه ٣ قوافل دعوية لمحافظات مصر، توجهت القافلة الأولى لمحافظة الأقصر وضمت ١٠ وعاظ، والقافلة الثانية لمحافظة سوهاج وضمت ١٠ وعاظ، والقافلة الثالثة لمحافظة السويس وضمت ٧ وعاظ، والقافلة الرابعة كانت بمحافظة الإسكندرية بالتعاون مع وزارة الأوقاف.

لطفى عطية

للتنبؤ بالتغيُّرات المناخية وتزامناً مع نتائج مؤتمر المناخ

جامعة الأزهر تعتمد مادة «المعلوماتية البيئية» لدراسة الظواهر الطبيعية

كشفت الدكتورة هند صلاح محمد منسى، أستاذة علوم الحاسب بكلية علوم جامعة الأزهر فرع بنات، أن العام الجارى يتم تدريس مقرر المعلوماتية البيئية فى جامعة الأزهر، تزامناً مع مؤتمر المناخ الذى انعقد فى شرم الشيخ.

وأضافت «صلاح» لـ«صوت الأزهر»، أن المقرر الدراسى يتميَّز بدراسة أنظمة البيانات كبيرة الحجم، وكذلك التطبيقات التكنولوجية الحديثة، والاستفادة منها فى دراسة الظواهر الطبيعية المختلفة، وتطبيق أنظمة لمراقبة هذه الظواهر ومعالجتها بطرق ابتكارية حديثة، حيث يتم دراسة أنظمة ناسا للتنبؤ بالتغيُّرات المناخية وغيرها من الظواهر، ومن أهم هذه الأنظمة Weather Research and Forecasting (WRF) Model، و (Land information system (LIS.

كما يتم دراسة نظام معلومات الأرض للوقوف على طبيعة الأرض وكمية المياه المتواجدة فى الأنهار، ما يساعد على التنبؤ بمدى تأثير إنشاء السدود على الأنهار كما هى الحالة فى إنشاء سد النهضة وتأثر نهر النيل به، وكذلك التنبؤ بكمية المياه التى تحتاجها الأرض الزراعية فى عملية الرى.

هدير عبده

دكتوراه فى فلسفة الحياة الآخرة بين المصريين القدماء والفكر الإسلامى



عن دراسة بعنوان «الأخرويات بين الحضارة المصرية القديمة والفكر الإسلامى»، حصل الصحفى أسامة زايد، نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية، على درجة الدكتوراه فى الفلسفة الإسلامية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

تناولت الدراسة معتقدات المصريين القدماء حول العالم الآخر ومراحل تطورها ومقارنتها مع العقيدة الإسلامية وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين أول الحضارات وآخر الرسالات السماوية، وتطرقت إلى فلسفة الموت وأنواعه واستعدادات المصريين القدماء إلى هذا العالم، ومسألة تلقين الميت والتى تُعد فلسفة لاهوتية مصرية خالصة سبقت بها كافة الرسالات السماوية.

كما كشفت الدراسة عن مدى علاقة الإنسان بمعبوده وسعيه الدؤوب إلى إرضائه، وكذلك علاقة الإنسان مع أخيه والمجتمع فى ضرورة إقامة العدل «ماعت» للحفاظ على النظام الكونى واتباع قواعد السلوك القويم. كما تطرقت الدراسة إلى القيم والمبادئ الأخلاقية والرقى والنضج الفكرى لدى المصرى القديم والتى تناولتها- كتب الآداب والحكم والأمثال- فيما عرف بمسألة محاكمة الموتى والميزان، وأنّ الحياة الدنيا ما هى إلا صراع بين الخير والشر.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات تؤكد أنّ إيمان المصرى القديم بالحياة الآخرة كان نتيجة لمنبع إلهى، وكان للرسل والأنبياء الذين زاروا مصر.

ولفتت الدراسة إلى أنه لولا اعتقاد المصريين القدماء بالحياة الآخرة ما وصل إلينا شىء عن الآثار والتماثيل والأهرامات الضخمة التى تحكى لنا تاريخ الحضارة المصرية القديمة.

تكونت لجنة المناقشة والحكم على الرسالة التى أقرتها بمرتبة الشرف، من الأساتذة: الدكتور عبدالراضى محمد عبدالمحسن، عميد كلية دار العلوم السابق، رئيس قسم الفلسفة الإسلامية مشرفاً، والدكتور طارق سيد توفيق، الأستاذ بكلية الآثار – جامعة القاهرة، مشرفاً مشاركاً، والدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور، أستاذ الفلسفة الإسلامية بالكلية، أمين عام مجمع اللغة العربية مناقشاً داخلياً، والدكتور محمد شحاتة إبراهيم، الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر مناقشاً خارجياً.





«رواق الإسكندرية».. إشادات من الدراسين بالخدمات وتبسيط العلوم

افتتح الرواق الأزهرى بالجامع الأزهر، خلال الأيام القليلة الماضية، ٥٣٨ فرعاً جديداً بالقاهرة والمحافظات، ليصبح إجمالى عدد الأروقة بالجامع الأزهر ١٠٤٥ فرعاً على مستوى الجمهورية، حيث أكد الدكتور عبدالمنعم فؤاد، المشرف العام على الرواق الأزهرى، فى تصريح خاص لـ«صوت الأزهر»، أنه تم افتتاح ٥٣٨ فرعاً جديداً بالمحافظات، وذلك لاستقبال المتعطشين لفكر ومنهج الأزهر الوسطى، عقب الإقبال الشديد على التعليم الأزهرى والدراسة فى أروقته الشرعية والعربية، والتى تنتشر فى ربوع الوطن، واستجابة من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، لعشرات المطالب بتدشين فروع للأروقة بالقرى والمدن بالمحافظات مترامية الأطراف، من أجل نشر الفكر الوسطى المستنير، وذلك لما يقدمه الرواق من خدمات تعليمية مميزة عن طريق أساتذة متخصصين من جامعة الأزهر، ومعلمى ووعاظ الأزهر الشريف بمنهج تعليمى دقيق.

وتحظى جميع فروع الأروقة بالمحافظات بذات الاهتمام الذى يشهده الرواق الأزهرى بالجامع الأزهر، حيث يكثف الأزهر جهوده فى المتابعة الميدانية بجميع الفروع، سواء من خلال قيادات الأزهر عن طريق وكيل الأزهر، الدكتور محمد الضوينى، الذى يؤكد دائماً على أن الأروقة تحظى باهتمام بالغ من قبَل فضيلة الإمام الأكبر، أو من متابعة المشرف العام على الأروقة، الدكتور عبدالمنعم فؤاد، أو الدكتور هانى عودة، مدير الجامع الأزهر، أو من خلال لجان المتابعة التى يقوم بها الباحثون، أو حتى عن طريق غرفة العمليات التى تتابع العمل لحظة بلحظة عن طريق البث المباشر أو خاصية الفيديو كونفرانس، وتطبيقات التواصل الاجتماعى.

«صوت الأزهر» في السطور القادمة تلقي الضوء على الرواق الأزهرى بالإسكندرية، حيث أكد المحاضر الدكتور إسماعيل أبوشطرة، رئيس قسم التفسير بكلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، أن الرواق الأزهرى فى الإسكندرية من الأروقة الناجحة وهو من الأضواء والأنوار التى أسداها فضيلة إمامنا الأكبر إلى أزهرنا الشريف فى الإسكندرية، مؤكداً أن هناك تفاعلاً وإقبالاً وحباً شديداً بين الدارسين، كما أن هناك تناغماً من الإدارة والأساتذة والقائمين على الرواق ولا نسمع إلا كل خير.

أضاف الدكتور أبوشطرة أن فرع الإسكندرية يقوم بعمل تطوير مستمر من أجل النهوض بالدارسين المنتمين بحب وقناعة للرواق الأزهرى، لافتاً إلى أن ما وجه به فضيلة الإمام الأكبر من تدشين هذه الأروقة والتوسع فيها تلبية لحاجة الناس إلى النهل من معين الوسطية وعلماء المؤسسة الكبيرة، لهو خير كثير يعود بالنفع على الدارسين والشغوفين بحب الدراسة فى الأزهر.

من جهته، قال المحاضر الدكتور عبدالحميد محمد أبوحطب، مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، إن ما نراه هو وضع متميز ومجهود ضخم يقوم به الرواق، وهو يساوى أو يزيد على جهود جامعات كثيرة، فبالتالى ربما أرى أن نسبة كبيرة من المتعلمين يرغبون فى توسع الأروقة، وأن تزداد فروعه؛ فمثلاً الإسكندرية لا يكفيها فرع واحد ومحافظات كثيرة لا يكفيها فرع واحد، أما بالنسبة للمقررات فقد وضعت بعناية شديدة من قبَل علمائنا الكبار، تراعى فيها المستويات التمهيدية وينتقل المستوى التمهيدى إلى مستوى آخر أبعد منه وأكبر منه، فكل شىء وضع لغرض.

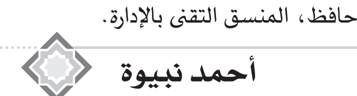
من جهتهم، أثنى الدارسون على المناهج المقدمة والمحاضرين وطريقة الشرح والحضور، وغير ذلك، حيث قال أحمد محمد فريد، محامٍ، إن الدراسة بالرواق الأزهرى ممتازة، حيث يتمتع أساتذة الأزهر المحاضرون بالانضباط والالتزام والشرح الجيد المفيد والسهل المبسط، موجهاً الشكر لفضيلة الإمام الأكبر ووكيله والمشرف العام على الرواق، بأن فتحوا للناس هذه المدارس، وأنهم يتعلمون وحصلوا على فرصة كبيرة، بينما هناك أناس كثيرون كانوا بعيدين عن العلم الشرعى، مضيفاً أن الرواق الأزهرى هو أفضل مكان ممكن أدرس فيه العلوم الشرعية لأن الأساتذة متخصصون والمناهج التى ندرسها تدرس لطلاب فى الجامعة وأن أحصل على شهادة من الجامع الأزهر فهذا شرف كبير جداً، بالإضافة إلى أنها دراسة مجانية ومواعيدها مناسبة، مشيداً بمستوى المحاضرين والإداريين، وتقديم الخدمات، مؤكداً أنهم من أفضل المحاضرين.

وأشادت تماضر على الجزار، بالدراسة فى الرواق الأزهرى، واصفة إياها بالرائعة، لأن دراستها العلمية كانت فى الهندسة الزراعية، ولم تجد فرصة لدراسة العلوم الشرعية، متمنية ألا يفوت أحد هذه الفرصة، فهى إضافة جيدة لأى أحد لأن الجميع يحتاجها، موجهة الشكر للأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر، وللقائمين على الجامع الأزهر والرواق الأزهرى.

ولفتت إلى أن سبب اختيارها للدراسة فى الرواق الأزهرى أن الجامع الأزهر هو صرح للتعلُّم وفيه الوسطية، وحاجة النفس لتعلُّم العلوم الشرعية والعربية، خاصة أنها تؤخذ من مصادرها المعتمدة، منبر الوسطية والاعتدال، حيث نتعلم التجويد والفقه والحديث والتفسير، وقد استفدنا جميعاً من هذه الدراسة، وسعداء للغاية بتعويض حرماننا من الدراسة فى الأزهر الشريف.

وأشادت بالمحاضرين قائلة: بصراحة كلهم جيدون ويقدمون كل ما لديهم ويصبرون على توصيل المعلومات وفى الرد على الدارسين رغم تفاوت مستويات الاستجابة فى استقبال المعلومات؛ فنجد المحاضر يقوم بالإجابة عن تساؤلات خارج المحاضرة ورغم ذلك يجيب ويحاول توصيل المعلومة، فالمحاضرون بالرواق صدرهم واسع جداً ويقبلون كل الأسئلة ويجيبون ويبسطون المعلومات.

جدير بالذكر أنه يوجد ٢٥ فرعاً لرواق الطفل موزعة على مراكز وقرى محافظة الإسكندرية، بجانب رواق العلوم الشرعية والعربية الذى يدرس فيه الدارسون بالمرحلة التمهيدية «نظام مباشر» بمبنى رعاية الطلاب بسموحة، هذا بجانب الدراسة «عن بُعد» لجميع المراحل، ويتكون الهيكل الإدارى لإدارة فروع الرواق الأزهرى بالإسكندرية من محمود ماهر، مدير فروع الرواق، والشيخ صلاح الورديانى، المنسق العلمى للتجويد والقراءات، والدكتورة داليا العلوانى، المنسق العلمى لرواق العلوم الشرعية والعربية، وسمير فريج، العضو الإدارى لرواق العلوم الشرعية والعربية، والشيخ أحمد جعفر، المنسق العلمى للقرآن الكريم، وخالد بلال، المنسق الإدارى للقرآن والقراءات، وأيمن حافظ، المنسق التقنى بالإدارة.


أحمد نبيوة

> **د. عبدالمنعم فؤاد: ١٠٤٥ إجمالى فروع «الرواق» لاستقبال المتعطشين لفكر الأزهر ومنهجه**





اتفاقيات علمية وثقافية ودورات تدريبية للطلبة والأئمة الأفارقة

الأزهر فى أفريقيا.. جهود متواصلة لنشر اللغة العربية والوسطية بالقارة «السمراء»

الأزهر الشريف هو حصن الفهم الصحيح للإسلام بوسطيته وسماحته، وجهوده المتواصلة فى نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية المختلفة واضحة ومستمرة، خاصة فى الدول الأفريقية، تلك المهمة التى تقع على عاتق المؤسسة العريقة، فضلاً عن تعزيز الهوية الإسلامية، والتى لم تقف عند حد البعثات الأزهرية للدول الأفريقية ولا عند حد استقبال الوافدين منها للنهل من العلوم العربية والشرعية من مصادرها الأصلية، وإنما تمتد لإنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية بمصر ودول القارة، كما يسعى الأزهر الشريف، بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إلى وجود النسبة الأكبر من مبعوثيه فى أفريقيا، بهدف تقديم صحيح الدين وتعليم لغة القرآن الكريم للشعوب الأفريقية، والقيام بأدوار تعليمية من خلال معاهد الأزهر الخارجية والمنتشرة فى هذه الدول ويشرف عليها الأزهر الشريف.

وكان أحدث جهود الأزهر فى هذا الميدان إقامة مركز لتعليم اللغة العربية بـ«جامبيا»، إحدى دول الغرب الأفريقى، افتتحه وفد أزهرى أوفده فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، نهاية سبتمبر الماضى، ضم الدكتور نظير عياد، أمين عام مجمع البحوث، والدكتورة نهلة الصعيدى، مستشارة فضيلة الإمام الأكبر لشئون الوافدين، كما أن للأزهر ١٦ معهداً بـ«تنزانيا، الصومال، النيجر، جنوب أفريقيا، نيجيريا، أوغندا، تشاد» وذلك لتدريس العلوم العربية والشرعية وفق بروتوكول تعاون بين مصر وهذه الدول لتلبية احتياجات القارة من حيث تخصصات اللغة العربية والعلوم الشرعية.

برامج لنشر الفصحى

لتعزيز دور الأزهر الشريف، أكبر قوة ثقافية وتعليمية ناعمة لمصر، فى القارة الأفريقية، كلف فضيلة الإمام الأكبر بتشكيل لجنة لدعم الجهود فى القارة، باعتبار ذلك جزءاً من رسالته العالمية، وبكونه يقع على عاتقه دور كبير فى خدمة القارة الأفريقية، وهو ما يجسده الوجود القوى فى مختلف أرجاء القارة السمراء، تهدف اللجنة إلى وضع البرامج والخطط والأنشطة التى من شأنها تدعيم أبناء وشعوب القارة الأفريقية، من خلال بحث زيادة المنح المقدمة للطلاب الأفارقة الدارسين فى الأزهر، وزيادة أعداد المبعوثين من المدرسين إلى دول أفريقيا، بالإضافة إلى تكثيف البرامج التدريبية لتأهيل الأئمة والوعاظ الأفارقة لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

لجان لتعليم لغة القرآن

يعمل الأزهر على الاشتراك بهيئاته المتعددة فى المؤتمرات المختلفة التى تنظمها عدد من الجهات العلمية فى الخارج، كما يستقبل فى المقابل عدداً من العلماء من مختلف الدول الأفريقية للمشاركة فى المؤتمرات الذى يقيمها للدراسة والتباحث حول القضايا الإسلامية ومنها ما يتعلق باللغة العربية، هذا فضلاً عن عمل جامعة الأزهر على إبرام الاتفاقيات العلمية والثقافية المتنوعة مع الجامعات الأفريقية، أهم أهدافها تبادل هيئة التدريس والخبرة والمِنَح والتعاون مع المراكز المختلفة، وتزويد دول العالم الإسلامى وغير الإسلامى بالمؤلفات الإسلامية.

مبعوثو الأزهر

تتولى إدارة البحوث الإسلامية، التابعة لمجمع البحوث الإسلامية، الإشراف على مهمة إرسال بعثات أزهرية بما فى ذلك للقارة الأفريقية، ويقوم المجمع بتمويل وإدارة المعاهد والمراكز الدينية وتزويدها بالمدرسين والكتب، وتصل نسبة المبعوثين إلى أفريقيا إلى نحو ٦٤٫٥ بالمائة من إجمالى عدد المبعوثين، والذين تجاوز عددهم ٥٦٢ مبعوثاً موزعين على أكثر من ٣٠ دولة أفريقية لتلبية احتياجات القارة من حيث تخصصات العلوم الشرعية واللغة العربية بجانب بعض التخصصات الثقافية.

د. عبدالفتاح العوارى

إصدارات لتعليم العربية

ظهرت سلسلة الأزهر لتعليم اللغة العربية لغيرِ الناطقين بها مشتملة على سبعة كتب دراسية وأربعة أدلة للمعلم، بنيت فى ظل إطارٍ مرجعى أفاد من التوجيهات العالمية فى تعليم اللغات لغيرِ الناطقينَ بها، أفاد من الحضارة الإسلامية وخصوصيتها، ومن طبيعة لغة الضاد بما لها من سمات وخصائص تناولت الفلسفة العامة لسلسلة الأزهر فى تعليم اللغةِ العربيةِ لغيرِ الناطقينَ بها، والاتجاه العام لاختيارِ المحتوى وما تقدمه بها، والمفردات المستخدمة، والتراكيب، من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتميز، وكما يتم تحديد مخرجات التعلّم فى الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة والتراكيب اللغوية والأساليب البلاغية، والأنشطة الإثرائية، والتدريباتِ والأنشطة لتتناول الدراسة عمق خصوصيةِ اللغة العربية وتميزها، خاصة ما يتعلق بالجانب الصوتى، والصرفى والدلالى.

ورش عمل

يحرص الأزهر الشريف، من خلال قطاعاته المختلفة، على عقد اتفاقيات علمية وثقافية وتنظيم دورات تدريبية وعقد وورش عمل للطلبة ولأئمة المساجد والشيوخ فى الدول بأفريقيا، من بين تلك القطاعات «أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الأزهر...»، فضلا عن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بأفرعها الاثنى عشر بكل من «الصومال، السودان، تشاد، جزر القمر، مالى، كينيا، جنوب أفريقيا، تنزانيا، رواندا، كوت ديفوار»، وذلك من أجل بحث سبل تطوير الأداء، بما ينعكس إيجابياً على العملية التعليمية ويسهم فى إثرائها لصالح الطلاب، والتى تتناول مهارات تدريس القراءة لمتعلمى العربية للناطقين بغيرها والتى وإن كانت مهارة إدخال إلا أنها تمثل ركناً أساسياً فى نجاح عملية الاتصال، ومن ألوان النشاط اللغوى الكلى الذى يحتاج إلى خبرة فى تدريسه وإكسابه للمتعلمين، بجانب مناقشة المشكلات التى تعوق تعليم القراءة وتعلمها، والأساليب المبتكرة للتغلب عليها، وتوظيف استراتيجيات التعلم النشط، والتدريب والتعلم الذاتى وطرق واستراتيجيات شرح المفردات والتراكيب، وأساليب معالجة الأخطاء فى القراءة على المستوى الحرفى والتطبيقى.

ويقول الدكتور عبدالفتاح العوارى، العميد السابق لكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة، إن الأزهر الشريف الحامى للشريعة والحارس لعلومها والمدافع عن فياضها والملبى لنداء كل مسلم فى أرجاء المعمورة، غير أن المؤسسة العريقة أخذت بنواصى اللغة تدقيقاً وقواعد وأثرت مفرداتها ونقبت عن لهجات العرب حتى جعلت العربية كعقد لا يمكن بحال أن تنفرط حباته.

لغة الضاد

وبيّن الدكتور العوارى: اعتنى الأزهر الشريف بشكل فائق ولا يزال يعتنى ويُقَوم المعوج من الألسنة التى أصابتها العجمة بسبب ما دخل على لغة الضاد من مفردات ليست منها، بجانب ضعف المستوى الثقافى، فأخذت الأزهر حميته بالنسبة للغة وغيرته عليها بما تعلمه من الصحابة والتابعين، وبما يحمله على عاتقه من أمانة حماية العربية وحفظها، إيمان من المؤسسة العريقة بأن رسالتها تقوم على محورين: الأول مقاصد الشريعة والآخر علوم الآلة التى بها تفهم مقاصد الشريعة، وكما قال عمر بن الخطاب: «عليكم بديوان العرب لا تضلوا، شعر الجاهلية ففيه تفسير كتابكم ومعانى كلا مكم»، والمقصود الشعر والنثر معاً، فاللغة الأهمية البالغة التى تجعل استنباط الأحكام وإثراء معانى القرآن، وتتعدد تفاسير الأئمة عن طريق لغة الضاد، والمعهد العتيق يعى ذلك ويعمل على نشرها فى أرجاء المعمورة بما فى ذلك القارة السمراء.

واختتم: الأزهر لا يألو جهداً فى المحافظة على لغة القرآن والسنة المباركة، خاصة فى هذه المرحلة الدقيقة، فأنشأ المراكز لتعليم غير الناطقين بالعربية لتعليم علوم الشريعة بلغة العرب، بما يمكنهم من فهم مرامى ومقاصد الشريعة وبما يسهل عليهم حفظ الكتاب الذى أنزله الله بكتاب عربى مبين، ومن ثم انتشرت المراكز التى تعلم العربية، بل وإنه ليعقد الدورات تلو الأخرى فى اللغة العربية وآدابها لغير المتخصصين، لتقويتهم وتقويم ألسنتهم وكشف ما يخفى عليهم من دلالات اللغة وتصاريف الكلمات ومن عموم الألفاظ.

لغة الضاد

ويقول الشيخ محمد عبدالحميد على مندور، الباحث بالجامع الأزهر وأحد مبعوثى الأزهر الشريف لسيراليون بأفريقيا، إن الأزهر الشريف من لحظات بنائه الأولى وهو منبر يظهر للعالمين نوره، وقبلة للعباد والزهاد والأولياء والصالحين، فضلاً عن طلاب العلم الذين يسعون للنهل من علمه، فاضطلع هذا الصرح العملاق بدوره الريادى فى شتى أصقاع الدنيا، وكان من ضمن قارات العالم التى وضعها الأزهر الشريف على رأس قوائم عنايته واهتمامه أفريقيا ليحقق أهدافه النبيلة على الأصعدة المختلفة، محلياً وإقليمياً ودوليا.

وأضاف: القوافل الدعوية والبعثات التعليمية التى يرسلها الأزهر الشريف لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية المستنيرة وفق منهجه الوسطى، والذين يتم اختيارهم عن طريق اختبارات ومقابلات، ودورات وتأهيلات تدعم تحقيق الهدف الأسمى من إرسالهم وهو نشر العلم العلوم العربية والإسلامية، ولعل أول ما يطلبونه هو أن يتحدث المبعوث معهم باللغة العربية.

محمد الصباغ

مراكز أزهرية و١٦ معهداً لتعليم العربية لغير الناطقين بها تربط الأفارقة بلغة القرآن وتسهم فى نشر الإسلام

د. عبدالفتاح العوارى: الأزهر حمل أمانة حماية العربية وسعى لنشرها بدول القارة

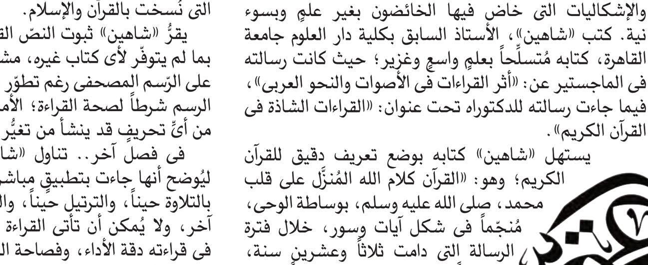
اليومُ العالميُّ للغة العربيّة
World Arabic Language Day

القرآن والإعجاز اللغوى

سيد مصطفى كامل

يُعدُّ كتاب «تاريخ القرآن» واحداً من الكتب المهمة والبارزة فى إنتاج العالم الجليل د.عبد الصبور شاهين، رحمه الله، والذى عاش بين عامى ١٩٢٩ -٢٠١٢، حيث يعتنى الكتاب بتاريخ القرآن الكريم والرد على الطاعنين والمشككين فيه.

الكتاب -الذى يقع فى ٩ فصول ويحتوى على ٣٠٦ صفحات- يُناقش تاريخ القرآن وما يتعلّق به من قضايا؛ مثل: الأحرف السبعة، ونقل القرآن، وقضية المصاحف، وغيرها من القضايا والإشكاليات التى خاض فيها الخائضون بغير علمٍ وبسوء نية. كتب «شاهين»، الأستاذ السابق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، كتابه مُتسلِّحاً بعلمٍ واسعٍ وغزير؛ حيث كانت رسالته فى الماجستير عن: «أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى»، فيما جاءت رسالته للدكتوراه تحت عنوان: «القراءات الشاذة فى القرآن الكريم».



يستهل «شاهين» كتابه بوضع تعريف دقيق للقرآن الكريم؛ وهو: «القرآن كلام الله المُنزَّل على قلب محمد، صلى الله عليه وسلم، بوساطة الوحى، مُنجّماً فى شكل آيات وسور، خلال فترة الرسالة التى دامت ثلاثاً وعشرين سنة، مبدوءاً بفاتحة الكتاب، مختوماً بسورة الناس، منقولاً بالتواتر المطلق، برهاناً مُعجزاً على صدق رسالة الإسلام».. فى موضعٍ تالٍ.. ينتقل «شاهين» بسلاسة إلى تحديد السور المكية والمدنية، ويُفصِّل القول فى هذا الأمر تفصيلاً. بعد ذلك.. يتطرق الكتاب إلى إشكالية «التنجيم» والحُكم منه؛ منوهاً إلى نزول القرآن مُقسَّماً عبر الزمن؛ ليتكامل المكىُّ منه والمدنىُّ فى تقرير الأحكام النهائية للشريعة.

وفى موضعٍ آخر من الكتاب.. يُناقش «شاهين» قضية أسباب النزول؛ منتهياً فى ذلك إلى القاعدة الراسخة بأن «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»، مع التأكيد على بقاء السبب جانباً من تاريخ النصّ يُسترشَد به فى بيان المراد أصلاً.

قضية «النسخ» أخذت من اهتمام المؤلف الشىء الكثير؛ لا سيما أنها من أكثر القضايا التى يخوض فيها الجاهلون بغير علمٍ ولا هدى ولا كتاب منير، حيث يخلص إلى أنَّ قوله تعالى: «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا»، قد لا يكون مقصوداً به الآية القرآنية، وإنما المعجزات والأديان التى نُسخت بالقرآن والإسلام.

يقرُّ «شاهين» ثبوت النصّ القرآنى الحالى بالتواتر المطلق، بما لم يتوفّر لأى كتاب غيره، مشدداً على أن المسلمين حافظوا على الرّسم المصحفى رغم تطوّر قواعد الإملاء، حتى أصبح ذلك الرسم شرطاً لصحة القراءة؛ الأمر الذى أكسبه حَصانةً صانته من أىِّ تحريفٍ قد ينشأ من تغيُّر قواعد الإملاء.

فى فصل آخر.. تناول «شاهين» أحكام التلاوة القرآنية؛ ليُوضح أنها جاءت بتطبيقٍ مباشر من النبى يتبع فيه أمر الوحى بالتلاوة حيناً، والترتيل حيناً، والتبيين بالقراءة على مُكْثٍ حيناً آخر، ولا يُمكن أن تأتى القراءة القرآنية إلا بالتلقين؛ فتوفّرت فى قراءته دقة الأداء، وفصاحة اللغة، والمحافظة على بيان كلّ صوت، ثم جمال الصوت وتطريبه. الكاتب توسَّع فى الحديث عن أمر القراءات المختلفة للقرآن، منوهاً إلى أنها كانت -فى البداية- من باب التيسير على المسلمين من غير اللسان القرشى.

وفى قضية الإعجاز القرآنى.. انتهى «شاهين» إلى أنّ فكرة إعجاز القرآن فكرة أبدية لَزِمته منذ أُنزل حتى نهاية الزمان، وأنّ لكلّ جيل إدراكه الخاصّ منها بما يتناسب مع ثقافته، وأنّ القرآن ثروة لغوية لم تشهدها لغة من لغات البشر، فوسِعت ألفاظه الدلالة على كلّ حقائق الكون المنظور والمستور، وهذا أعظم أسرار إعجازه فى نظر الكاتب.

يقرُّ «شاهين» ثبوت النصّ القرآنى الحالى بالتواتر المطلق بما لم يتوفّر لأى كتاب غيره.. مشدداً على أن المسلمين حافظوا على الرسم المصحفى رغم تطوّر قواعد الإملاء حتى أصبح ذلك الرسم شرطاً لصحة القراءة.. الأمر الذى أكسبه حَصانةً صانته من أىِّ تحريفٍ قد ينشأ من تغيُّر قواعد الإملاء

جمال اللغة.. وضرورة المحافظة عليها

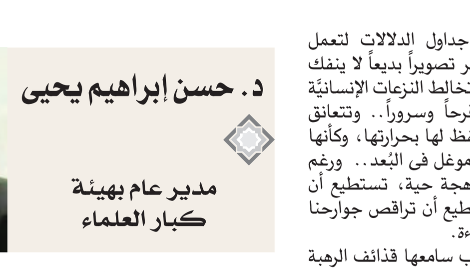
د. حسن إبراهيم يحيى
مدير عام بهيئة كبار العلماء











تنساب اللفظة العربيّة من جداول الدلالات لتعمل عملها فى النفوس، فتمتزج بالمشاعر تصويراً بديعاً لا ينفك عن تطابقٍ بين الشعور والبوح به، وتخالط النزعات الإنسانيّة فتصهرها وتسبكها خوفاً وألماً وفرحاً وسروراً.. وتتعانق معانيها مع العواطف الجياشة فتحتفظ لها بحرارتها، وكأنها قِيلت الآن، وليس منذ زمن سحيق موغل فى البُعد.. ورغم قدم هذه اللفظة فإنها لا زالت متوهجة حية، تستطيع أن تستدر دموع أعيننا حزناً، كما تستطيع أن تراقص جوارحنا فرحاً وسروراً، فهى حيّة موّارة معطاءة.

هذه اللفظة العربيَّة تلقى فى قلب سامعها قذائف الرهبة والخوف والفزع عندما يُراد بها استرجاع النفوس الشاردة عن مواطن الحق ومنارات الرشاد (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ .لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ . لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ . عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)، وبقدر ما تثير الرعب فى نفوسٍ تبعث الطمأنينة فى نفوسٍ أخرى لطفت مداخلها، ورقت طباعها، (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ . وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)، وإن تعجب من هذه العبقرية التى أرعبت نفوساً وطمأنت أخرى بمجرد لفظة حملت معانى مست شغاف القلوب؛ فاهتز لها الوجدان، وتصدعت لها الجوارح، فعجب رؤيتك قلوباً استحكمت فيها الغفلة حتى أوصدت جميع منافذها تجاه قناعات جديدة؛ فجاءها الخطاب القرآنى يأخذ بناظريها نحو مشاهد مألوفة، ويسألها فى ثقةٍ تزعزع صدفها، وتزلزل كبرها قائلاً: (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)، وترى فى هذه الجملة تعانُقاً، وكأنها وتر مشدود إذا لمست طرفه سمعت لكله رنة، حتى إنَّ هذه الألفاظ فى تعانقها تأخذك من نفسك إلى سلطانها، وتخضعك إلى قوانينها، وتأثرك بما انطوت عليه من معانٍ، وتقيمك وتقعدك بين أرض وسماء وماء وحدائق غنّاء وأشجار ذات بهجة.. وكلها أشياء معروفة لك مشاهدة؛ إلا أن النزعة التى أحدثتها اللغة جلجلت بداخلك عندما سمعت قوله (أَمَّنْ خَلَقَ)، وقوله (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا)، وقوله (أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ)، لتنتزع هذه اللغة منك بلسان حالك ومقالك (لا إله إلا الله).

ولم تقف هذه اللغة عند ترجمة أحاسيس الإنسان فحسب، بل إن الإنسان الذى ملك زمامها، وارتاض بساتينها استطاع أن يترجم بها لغة الحيوانات والجمادات، فهذا عربى يجوب الصحارى، ويخاطب جمله بلغة سرت بينهما، فسمعناه يقول لجمله معتذراً عن كثرة الترحال:

شكا إلىَّ جملى طول السرى ... صبر جميل فكلانا مبتلى

ومعلوم أنَّ الجمل لا ينطق، لكن الشاعر استنطقه، وحاوره معتذراً له بأن كليهما مبتلى، فليس أمامه إلا الصبر، وهذا آخر يقول على لسان ناقته:

تقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لها وَضِينِى ... أَهذا دِينُهُ أَبَداً ودِينِى
أَكُلَّ الدَّهرِ حَلٌّ وارْتِحالٌ ... أَمَا يُبْقِى عَلَىَّ وما يَقِينِى

ولهذه اللغة عبقريتها حين تنسج من الألفاظ ما يجعلك تقف حائراً، وليست حيرتك أمام تعانق الألفاظ فحسب، بل الحيرة الأكبر من مراد هذه الألفاظ التى تعانقت بهذا الشكل، بل الدهشة الكبرى من أسرار هذا النسيج اللغوى، وأثره فى نفسك، وحسبك من شاهد على ذلك أن تتأمل قوله تعالى (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)، فجميع المفردات التى فى هذه الآية معروفة لنا، لكن الجمال المكنون فى سبكها وترتيبها، وابتدائها بالأمر، وتأخير المفعول به، وتقديم الجار والمجرور، وإضافة الذل للجناح، وما يُوحى به خفض الجناح الذليل مع أبوين أدركهما الكبر والضعف من إشعارهما بمنتهى القوة والغلبة والعظمة، وتصويرك بين يديهما بجناح ذليل، وهى حالتك التى كنت عليها فى صغرك بين يديهما يطعمانك ويطببانك، وكأنك تُعيرهما من قوتك كما أعاراك من قوتهما.. فلو ابتغيت نفقاً فى الأرض أو عرجت فى السماء لما وجدت أبلغ من (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) تعبيراً عن هذه المعانى، وما وجدت سلطاناً يخضعك لوالديك أقوى ولا أقدر من سلطان اللغة فى مثل هذا التعبير.

وهذه اللغة لها قدرة على التصوير، تنقلك من عالمك الحى إلى واقعها؛ فتعيش معها بمعزلٍ عن محيطك، وما صنعت بك ذلك إلا لأنها هيمنت عليك، وأخذتك بمفرداتها إلى عالم تتحرك فيه الأشياء وتسكن، فاستلبت منك إحساسك بالموجودات، وصارت هى التى تحركك وتصعد بك وتنزل، تنقلك من الماضى إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى المستقبل، وتضع أمام عينيك النتائج التى تجعلك تقر بصحة المقدمات، وتصوِّر لك القدرة والعظمة والعِزة والمنعة والغلبة والرحمة فى آنٍ واحد، والشواهد على ذلك أكثر من أن تُحصى، ولكن قفْ متأملاً قوله تعالى (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ. وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، وتدبَّر أفعال الحركة فى قوله (تجرى – ونادى-وحال- وابلعى- وأقلعى) والتناوب فى بناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله فى قوله (وغيض- وقضى- وقيل)، وبنائه للفاعل فى قوله (واستوت على الجودى)، وتأمل المشهد العام (فى موج كالجبال)؛ لتدرك معانى الرهبة والعِزة والغلبة والمنعة، ودقة التصوير، وهول الحدث، كل ذلك تصوِّره لك اللغة كأنه يحدث الآن.

فضلاً عن ذلك، فهى لم تبخل على أحدٍ ممن ورد حياضها العذبة من رشفة تروى ظمأه، وتسكن فزعه، وتُقرِّب له مقصوده، وتُترجم له مشاعره، وتحفظ له مخترعاته، وتُقيد له تجاربه ونظرياته، وتُترجم له خلجات نفسه، ركب صهوة جوادها الشعراء، فسجَّلوا أحاسيسهم، ورسموا ملامح بيئاتهم، ووصفوا جمال محبوباتهم، وتغنّوا ببطولاتهم، وذلك عبر حقب زمنية موغلة فى القدم، ولا زالت اللغة تمدهم بالمعانى والصور وكأنها بكر لم يطمثها الشعراء من قبل.

واتخذ منها الخطباء أساليب ملكوا بها زمام القلوب، وسيطروا على الأفئدة، ووجَّهوا العقول نحو الرُقى المعرفى الجامع بين الأمشاج البدنية والنفخة الروحية فى سبيل تحقيق الغاية السامية من الاستخلاف فى الأرض، فكانت ينابيع اللغة، لفظاً ومعنى، طيعة خدومة لأغراضهم.

ومع كل هذا الجمال الذى اتضح بالإشارة وعجزت عنه العبارة نجد اليوم قبحاً فى استعمال اللغة، فنسمع شذوذاً فى اللفظ، وركاكة فى التعبير، وتسفلاً فى الإيحاءات، ووضاعة فى الأغراض، وعطباً فى الأداء، مما افقدنا إحساس التذوق للكلمة، وانعدم معه الجرس الموسيقى الملامس للحس البشرى، وصارت لغتنا المنطوقة بعد أن ساحت فى ربوع الوطن العربى من الخليج إلى المحيط تشدو وتغرد، وتجمع أبناء الأمة على وحدة فى الآمال والآلام صارت غريبة الدار، وامتزجت بها اللاتينية حرفاً ونطقاً فأهدرت جمالها، وأطفأت بريقها، الأمر الذى يُوجب اتخاذ جملة من التدابير لحماية اللغة، والمحافظة على جمالها ورونقها، والاعتداد بها؛ إذ هى هويتنا، وبها تُحقّق الأمة خصوصيتها وعزتها.

لم تقف هذه اللغة عند ترجمة أحاسيس الإنسان فحسب، بل إن الإنسان الذى ملك زمامها، وارتاض بساتينها استطاع أن يترجم بها لغة الحيوانات والجمادات، ولها قدرة على التصوير تنقلك من عالمك الحي إلى واقعها

ديسمبر DEC 18 ض اليوم العالمي للغة العربية WORLD ARABIC LANGUAGE DAY

أفريقيا تَتَكلّم «عربى»

فى يومها العالمى.. أفريقيا «تتغنى» بلغة الضاد

د. على مطاوع
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الأزهر









بين طلابى الأفارقة من محبى العربية بالدراسات العليا بقسم الأدب والنقد العربى

د.حسب مهدي فضله التشادى.. رئيس الاتحاد العام لموسسات دعم اللغة العربية فى أفريقيا

د. عبدالعزيز حمد من مبدعى العربية بالكاميرون





على مطاوع



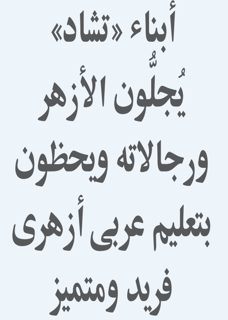
بعض الصور لمخطوطات أفريقية مكتوبة بالحرف العربى فى مالى



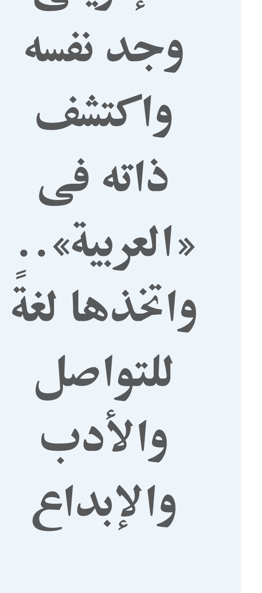
فى جامعة الملك فيصل بتشاد أنا وزملائى الدكاترة المصريين أثناء حفل استقبال رئيس الجامعة ووزير التعليم العالى التشادى

حضور الأزهر دائمًا فى أفريقيا احتفالًا بتخرج دفعة سنغالية من دارسى اللغة العربية

«العربية» مُكوِّن رئيس للهوية الوطنية لكثير من شعوب القارة السمراء



أبناء «تشاد» يُجلُّون الأزهر ورجالاته ويحظون بتعليم عربى أزهرى فريد ومتميز



الشعب الإفريقى وجد نفسه واكتشف ذاته فى «العربية».. واتخذها لغةً للتواصل والأدب والإبداع

«تمرُّ الأيام والسّنون ولم تغب العربية؛ لغة الحضارة والمعرفة الإنسانية عن وجدان هذا الكون الفسيح طرفة عينٍ؛ بوصفها خِزانةً لعطاءات الفكر الإنسانى وذاكرته، وناقلاً حافظاً أميناً لتراثنا العربى والإسلامى، وثقافاتٍ ومعارفَ عالميةٍ تفاعلت معها فى أزمانٍ غابرة، حتى غدت فى حاضرنا بعد هذا التمازج مع الآخر بكل أنساقه ومعتقداته – لساناً وبياناً، فكراً وإبداعاً، لغةً وفضاءً – أداةً للتواصل الحضارى والإنسانى، فما من أرضٍ على وجه البسيطة إلّا وَجَدْتَ فيها صوتاً عربياً، لحرفٍ عربى، أو درسٍ عربى، أو لسانٍ عربى، أو مِنبرٍ تعليمى عربى، وألفيت كثيراً من المؤسسات الأكاديمية قد جعلت من العربية مرتكزاً لبدء العلم ومناهجه، ومرجعاً أصيلاً لتاريخ المعرفة، ليتأكَّد للدنيا حُضور الأبجدية العربية بموروثها المعرفى الحضارى، وإبداعها الإنسانى فى الفضاء المعرفى العالمى، وهو ما نحاول إبرازه فى هذه الاحتفالية باليوم العالمى للغتنا العربية؛ لغة القرآن الكريم، لغة الخلود، والهوية والوجود.

وهى احتفالية جاءت متميزة على غير عادة احتفالنا، لنقف هذه المرّة عند الصوت العربى وأصدائه للغة الضاد فى العمق الإفريقى الذى يتغنى اليوم ببيان العربية وسِحرِه فى كثيرٍ من بلدانه التى وقفنا أمام التحوّل الحضارى العربى فى وجدانها ولُسنها؛ فى تشاد، وفى مالى، ونيجيريا، والسنغال، وجامبيا، والكاميرون، وغيرها مِمّن يحتاج إلى رصد ومعايشة، حتى إخال أنّ بنى البشر على امتداد خارطة الإنسانية يترنّمون عن إيمان بمثل هذا الإبداع العربى الذى عمّ بيانه العذب إفريقيا الحبيبة.

كُلّنا فى الضّادِ شرقٌ واحِدٌ .. ودَرْبُنَا (صنعا) وإنْ طال السّفر

حضور العربية فى تشاد: هُويَّةً، ووجداناً، وإبداعاً

والبيت الشعرى السابق (كُلّنا فى الضاد شرقٌ واحدٌ...) نفثةٌ إيمانية عُروبيةٌ إفريقية للشاعر عبد الواحد السنوسى، شاعر إفريقيا الكبير، ابن جمهورية تشاد، ذلكم البلد الإفريقى الذى أخذ على عاتقه إعلاء صوت العربية لغة القرآن فى أصقاع إفريقيا، لحضورها التاريخى دينياً، وثقافياً، وعربياً منذ النصف الأول الهجرى، عقب وصول طلائع الفتح الإسلامى من جنود القائد العربى المسلم عقبة بن نافع إلى منطقة (كوار) شمال بحيرة تشاد، حتّى أصبح شعرها العربى الأصيل جسراً للتواصل العربى الإفريقى، وهو ما ألمح له شاعرها عباس محمد عبد الواحد بلسان عربى مبين، فى قوله:

والدينُ جسرُ ودادِ النّاسِ قاطبةً .. يضمُّ مختلف الأجناسِ والنّسَب

ولا أكون مغالياً إذا قلت يوماً ما، وما زلت أردّد قولى هذا فى كلّ منتدى ودرس أدبى نقدى؛ أنّ عشقى لتشادٍ، الصوت القرآنى الملائكى، اللسان العربى الفصيح، الإنسان، الوطن الأمة، القلوب التقية النقية، القلوب الدافئة العامرة بالإيمان والحبّ والتحنان والمودّة، قد استوعب كل ذلك وزيادة الجزء الأكبر من خِطاب حياتى العربي؛ بتجلياته العروبية، والإنسانية، والعلمية، والروحية، والمجتمعية.

ولا غرابة فى ذلك، ولا عجب، والوفاء ما زال ديدنهم وعقيدتهم منذ ما يقرب من ربع قرن مودّةً ومحبّةً، وتبجيلاً وتقديراً، ومفردات إنسانية كثيرة حجزت مقعداً بارزاً فى عوالم حياتى كأزهرى مارست تدريس اللغة العربية وآدابها فى هذه البلادِ التى تُجلّ الأزهر ورجالاته، حتى سكنتنى هذه الأمة، وشغلتنى زمناً؛ بإنسانيتها وشموخها، وأمجادها، ورجالاتها، وعلمائها، وأعلامها، ومن ثمّ عطاءاتها، وحضورها العالمى، قرآناً طرياً ندياً لأصوات ملائكية، ولغة فصيحة شاعرة، وتعليماً عربياً أزهرياً فريداً متميّزاً، وإبداعاً إنسانياً يندفع بقوة نحو ساحة الإبداع الحضارى العالمى، بعد أنْ وجد الشعب الإفريقى نفسه فى العربية، واكتشف ذاته، ووجده العالم بصموده، وشموخه، وإبداعه الماتع الذى نسجه الحرف العربى للعربية الشاعرة، شعراً، وقصة، ورواية، ومقالة.

ذلك أنّ الشعب التشادى قد اتّخذ اللغة العربية منذ قرون لغةً للتواصل كما أكّد شاعرها الكبير حسب الله مهدى فضلة فى بحثه (الشعر العربى فى تشاد.. جسرٌ للتواصل الإفريقى العربي) كما اتّخذها لُغةً للأدب والإبداع، فكان وجود الأدب العربى فى تشاد مظهراً للتواصل العربى الإفريقى، لكن هذا التواصل لم يقتصر على هذا الجانب فحسب؛ بل برز بصورة أوضح وأجلى، من خلال الموضوعات والمضامين التى عالجها الشعراء التشاديون فى إبداعاتهم الشّعريّة العربية، والتى جسّدت إيمانهم العميق بهُويّتهم العربية الإفريقية التى يدافعون عنها منذ أقدم شاعر عرفته تشاد تغنّى بالعربية مدافعاً عن هذه الهُويّة دون تصادم ولا تناقض بين هذين الانتماءين، الشاعر إبراهيم الكانمى، الذى يمثّل أنموذجاً حضارياً مُبكراً للتواصل العربى الإفريقى.

والمعروف عن أبناء هذه الأمة أنهم ينطلقون اليوم من منظور حضارى يقوم على الصمود، والاعتزاز بعروبتهم مثل إفريقيتهم، والمشاركة الوجدانية؛ وكلها منطلقات محرّكة لكل إبداع، جعلتنى أكتب من قبل، وأكرره اليوم؛ أنّ قلمى لم يُرفع بعد، ولم تجفّ صُحُفى، ولم ينته حديثى عن عطاء إفريقيا الإبداعى الحضارى فى تجليات خطابه الشعرى المعاصر، المكتوب بالعربية الفصحى، والذى أوقفه الشاعر التشادى الرائد عيسى عبدالله فى هذه التجربة على المشاركة الوجدانية للشعب العربى الفلسطينى تأكيداً على عروبة اللسان الإفريقى، فيتأسّف على الحال التى وصلت إليها القضية الفلسطينية، وغياب البطل المُحرّر الذى يعيد أمجاد الناصر صلاح الدين الأيّوبى، ويسترجع القدس الشريف، فيقول:

أمّا صلاحُ الدينِ فالسُّوّاحُ قد بَاعُوهُ مِنْ سَاداتِ الحِمَى
تعويذَةً ضِدَّ الحَسَد
إذْ كانَ مُلْقًى فى أريحَا شِلْوَ تِمْثَالٍ هَوَى
مُسْتَرْجِعاً عهْدَ البُطولاتِ الّذِى وَلّى وَرَاح
حتّى شَرَاهُ الآلُ بالدّولارِ بَخْساً (وَفْقَ آليّاتِ سُوقِ الانفِتاح!)
مِنْ أجلِ أنّ الحقَّ فى الدُّنيا كَسَدْ.

وعَوْدٌ على بدء، ونحن نحتفل باليوم العالمى للغة العربية، أعود للإبداع العربى التشادى الماتع، بوجهه الشعرى الفصيح المشرق، وتاريخه المتجذر الذى يحمل ملامح العفة، والبراءة، والطهر، فى تجاربه الإنسانية الرائدة، نقرأ هذه الملامح الإنسانية فى وجوه مبدعى تشاد؛ الشاعر الكبير عيسى عبد الله، والشعراء عبد الواحد السنوسى، وعباس عبد الواحد، والدكتور حسب الله مهدى فضلة، والدكتور محمد عمر الفال، والدكتور أحمد عبد الرحمن، وحامد هارون، وعبد القادر محمد أبَّة، وقاسم العسيلى، وأسماء عديدة سطّر التاريخ المشرق تجاربهم الشعرية، التى نقدّم من خلال أبعادها هذه الاحتفالية للذائقة العربية، موجزاً لأبعاد الخطاب العروبى الشعرى التشادى فى المعاصرة، تعزيزاً لمكانة اللغة العربية، والإبداع العربى الحضارى الذى ارتضاه المبدع التشادى لنفسه.

وهو إبداع جاء متنوعاً فى أبعاد خطابه بتجلياته، حاضراً روحياً، ودينياً، وتاريخياً، وثقافياً، ولغوياً، واجتماعياً، وعُروبياً، ووطنياً، وقومياً، وإنسانياً، مِمّا نستشرفه فى تجارب شعرائنا فى تشاد، على نحو ما رأيناه فى هذا البعد العُروبى الذى قال فيه شاعرنا عبدالواحد السنوسى:

كُلّنا فى الضّادِ شرقٌ واحدٌ .. دربُنا (صنعا) وإنْ طال السّفر

ونرى هذا الخطاب العروبى فى هذا الحوار الشعرى للشاعر حسب الله مهدى فضلة، والذى يؤكد جذور هذا الخطاب العروبى الإسلامى الممتد فى أعماق الشعب التشادى الذى انطلق من تجليّات العربية، ومنجزها التعليمى الذى أفاد منه الشاعر وقد سارت لغةً رسميةً لبلاده مع الفرنسية عام ١٩٩٦م، وذلك فى قوله من قصيدة (بشراك يا لغة القرآن) التى ألقاها فى الندوة الدولية لجامعة الملك فيصل بتشاد (اللغة العربية فى تشاد.. الواقع والمستقبل):

يا ضادُ يا لغةَ القرآنِ بشراكِ .. اللهُ بَدَّدَ غيماً عن مُحَيَّاكِ
«رَسْميَّةٌ أنتِ»، فالأعداءُ فى فَزَعٍ .. والشّعبُ فى فرجٍ، والسّعدُ وافَاكِ
«رسميّةٌ أنتِ» هذى شمسُكِ انبثقت .. مِنْ أُفُقِ عزمٍ لِوَكرِ الظلمِ دكّاكِ
«رسميةٌ أنتِ» فى الدستُورِ شَامخةٌ .. مِنْ أينَ نالَ قبولَ الشعبِ لولاكِ
سَلِى الكَباكِبَ والسّاطُورَ: هل قطعتْ .. عنكِ القلوبَ؟ وكلُّ الشعبِ يَهْواكِ
سَلِى الفرنكَ أو التوظيفَ هلْ صَرفَا .. عنكِ العقولَ؟ وهلْ أَغْرَى بإشْراكِ؟
كلَّا اطْمئنّى، فإنّا أُمّةٌ سَجَدتْ .. للهِ ليس لِلَامِى أوْ لِشُرَّاكِ

وما أجمل هذا الخطاب القوى الذى ينقل ما يمور داخل الأنا الشاعرة، وما اعتنقته وآمنت به، لغةً عربية هوية خالدة، ولساناً عربياً مبيناً، مِمّا نراه فى هذا الطرح الشعرى لخطاب نهضوى ريادى يجب أن نعى قدره الفريد فى أقطارنا العربية، كما وعاه الشاعر التشادى الإفريقى الدكتور محمد عمر الفال فى قوله من قصيدته (لغة الضاد):

بالضاد لُسْناً، والكتابةُ شاهدٌ .. ولِمَا أقولُ دلائلٌ تتعدَّدُ

الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية فى تشاد

والشواهد والدلائل على ثراء الخطاب العربى التشادى وتعدد أبعاده كثيرة وموفورة فى تجارب هذا الإبداع المتميّز بتجلياته الباهرة، مِمّا تتوقف أمامه اليوم بشىء من التفصيل دراسات كاملة تحتفى به مؤسسات أكاديمية عربية وإفريقية، ومنابر ثقافية مجتمعية، أخذت على عاتقها الاهتمام بواقع اللغة العربية، ومستقبلها، ومنجزها العلمى فى القارة الإفريقية مِمّا يعزز أدباً إنسانياً رفيعاً، أبدعته الذائقة التشادية الإفريقية «بلسان عربى مبين»، فى مقدمة هذه المؤسّسات جامعة الأزهر بمصر، وجامعة الملك فيصل بالعاصمة التشادية أنجمينا، القائمة اليوم على سواعد علماء الأزهر جامعاً وجامعة، ومناهج جامعة الأزهر الشريف.

ومن المؤسسات المدنية الفاعلة الناهضة بلغة الضاد على المستوى العام الإفريقى (الاتحاد العام لمؤسسات دعم اللغة العربية فى تشاد) برئاسة الشاعر الأديب الدكتور حسب الله مهدى فضلة، الذى أسّس فى ١٨/ ٤/ ٢٠١٤م، لدعم ونشر اللغة العربية، وتعليمها للناطقين بغيرها، والتعريف بمكانتها وثقافتها وقضاياها، وتعزيز دورها فى عملية التنمية، وأنها لغةُ علم وحضارة وإدارة، ومعالجة التحديات التى تقف أمامها، وتوحيد جميع المنتمين إليها فى تشاد فى صف واحد، وتقوية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم من أجل خدمة لغة القرآن الكريم، وكسب المناصرين لها على المستوى الرسمى والشعبى، حتّى تتبوّأ مكانتها الطبيعية كمكون أساسى للهوية الوطنية التشادية.

تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية، ومجمع اللغة العربية فى إفريقيا

وكان لحضور الاتحاد البارز بإقامة الدورات التدريبية، والاحتفالات باللغة العربية وإبداعها، وتنفيذ المؤتمرات والندوات الدولية، الأثر الكبير فى إقرار ثنائية اللغة فى تشاد، لتكون اللغة العربية مع الفرنسية اللغة الرسمية للبلاد، و(تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية فى إفريقيا)، الذى شرفت بعضوية مؤسسيه؛ كهيئة جامعة للمهتمين بشأن اللغة العربية فى القارة الإفريقية، تُعنى بقضايا نشر اللغة العربية، وتنظيم الدراسات العلمية المتعلقة بها، وتعزيز مكانتها ومكانة الدارسين بها، والسعى الحثيث لانطلاق (مجمع اللغة العربية فى إفريقيا) دعماً للغة الضاد ونشر العلم والمعرفة فى ربوع قارتنا الحبيبة.

الحرف العربى فى مالى يحفظ تراث مخطوطاتها بمعهد (باماكو) العربى

ونعود من تطوافنا من تشاد ليغدو التواصل مع اللسان العربى والإبداع البيانى فى دولة مالى الشقيقة متعةً روحية، وسياحة وجدانية ماتعة، بصحبة الصديق الحبيب الدكتور مبروك كريم، مدير المعهد الثقافى الإفريقى العربى فى مجال اللغة العربية، أول وأهم مؤسسة عربية إفريقية أُنشئت فى مالى لتجسيد وتطوير التعاون الثقافى بين الجانبين الإفريقى والعربى، وذلك برغبة سياسية من قبل الزعماء العرب والأفارقة وتلبية لتوصيات القمة العربية الإفريقية الأولى التى عُقدت فى القاهرة فى مارس عام ١٩٧٧م، ومنذ انطلاقه فى سنة ٢٠٠٢ يعمل المعهد على تعزيز مكانة اللغة العربية لما لها من أهمية قصوى لدى العديد من الشعوب الإفريقية التى تَعدها من كبرى اللغات الإفريقية، بل اللغة الأوسع انتشاراً فعلياً فى القارة السمراء؛ فهى لغة مقدسة؛ إذ إنّها لغة القرآن، وهى لغة أساسية فى القيام بالعديد من العبادات والشعائر الدينية.

وكان للغة العربية تأثيرها الواسع فى عدد كبير من اللغات الإفريقية، مثل: الهوسا، والسواحيلية، والأمهرية، والصومالية، وفى هذا الصدد عمل المعهد الثقافى العربى بباماكو على إبراز هذا التأثير من خلال إصدار سِفْرٍ من مجلّدين عتيقين يحمل عنوان (تراث مخطوطات اللغات الإفريقية بالحرف العربى)، وفيه تمّ اختيار ثمانى مخطوطات قديمة بلغات إفريقية مكتوبة بالحروف العربية، وقد ظفرت «صوت الأزهر» ببعض صورٍ من مخطوطات هذا الكتاب، مثل مخطوطة (الانكشاف) التاريخية، للشيخ سيد عبد الله ناصر.

ولم يقتصر دور المعهد التابع للجامعة العربية عند الحفاوة بالحرف العربى فى كتابة المخطوطات فحسب، بل يقيم الدورات التدريبية، والندوات العلمية الدولية التى تبرز مكانة اللغة العربية تاريخياً لدى الشعوب الإفريقية، أبرزها الندوة الدولية حول: (الأدب الإفريقى الناطق باللغة العربية) بالتعاون مع جامعة الملك فيصل بأنجمينا، وكان لى شرف المشاركة العلمية ورئاسة إحدى جلساتها، والدورة التدريبية المستمرة حتى اليوم (لكتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربى) بالتعاون مع منظمة الإيسيسكو، وغيرها كثير.

ولا يُمكن الحديث عن اللغة العربية فى إفريقيا دون الحديث عن إسهامات الأفارقة فى نشر وترقية اللغة العربية؛ نحواً، وإملاءً، وعروضاً، وبياناً، فقد سطعت فى هذا المجال هذه الشموس المعرفية: الشيخ أحمد بابا التمبكتى، مؤلف كتاب (نيل الابتهاج بتطريز الديباج)، والشيخ محمود كعت الكرمنى، مؤلف كتاب (تاريخ الفتاش)، والشيخ موسى كمرا، مؤلف كتاب (زهور البساتين فى تاريخ السودانيين)، إضافة إلى قادة عظام أقاموا ممالكهم على أسسٍ ثقافية إسلامية عربية كالشيخ أحمد لبو مؤسس دولة مَاسينا بمالى، وشعراء أعلام أبدعوا تجارب شعرية عالمية أبرزت الهوية العربية لمبدعى مالى الذين احتفوا بالعربية لُسناً وإبداعاً، كالشاعر المالى آدم تُوغورا، والشاعر محمد جاكيتى الذى فاخر بعربيته، ومسقط رأسه (تُمْبُكْت)، جوهرة الصحراء الكبرى، والعاصمة الإسلامية والثقافية والتراثية لجمهورية مالى، ملتقى الحضارات والثقافات منذ مئات السنين، والتى أسّست فى القرن الخامس الهجرى حينما وصلها الإسلام، لذا تُعرف بمدينة المآذن والأولياء، فهى مدينة إسلامية النشأة، لم يدنسها عبادة أوثان، يقول شاعرها جاكيتى:

فَكُلُّ مُبتدإٍ نَحواً، له خبرُ .. العِلْمُ مُبتدأُ إفريقيا خَبَرُ
نَخْلُ المعارفِ والآدابِ قد غُرِسَتْ .. فى أرضِ إفريق حتّى طابت الثّمَرُ
مَنْ جاء يَقطِفُ قِطفاً إِثْرَ مَسْغَبَةٍ .. يَعُدْ وقدْ نِيلَتِ الأهدافُ والوَطَرُ
قالوا: محمدُ، فَلْتَضْرِبْ لنَا مثلاً .. فقلتُ: تُمْبُكْتُ، قالوا: نِعمَ مُفْتَخَرُ

وقنديلُ الله السّاطع، الشاعر المالى المجيد عبد المنعم حسن محمد، الذى ملأ الدنيا ضجيجاً بقصيده العربى الفنى السّبك، والذى حلّق مؤخراً كالنّسرِ جريئاً فى سماوات الإبداع العربى على شاطئ الراحة، يحدوه أملَ العودة لبلاده منتصراً، أميراً للشعر العربى، بقصيدته (ذكرى تَتَوهّجُ فى الدّقة) التى يقول فيها:

قِنْديلُ اللهِ السّاطعُ يجثُمُ فوق مُحيطِ الأشكال
جريئاً.. كَالسِّحْرِ الطَّاغى فى تَحْدِيقَةِ نَسْر
أَدْخُلُ عَبْرَ دَهَاليزَ الأُفْقِ إلى بَهْوٍ من فَخّار
وامرأةٌ رَاكِعَةٌ تَكْنُسُ رَمَلَ الذِّكْرَى
أتعثّرُ بتماثيلِ العاجْ، عُرُوقِ التِّبْرِ الكَامِنِ فى الأَصْلَادْ
طُبُولٍ جَفّتْ فيها أَذْرُعُ أَسْلافِى
وَرِمَاحٍ مُنْهَكةٍ كمْ طَعَنَتْ أَقْماراً وأَيَايلَ!
لَوْلا أنّ النَّهْرَ ينامُ وحيداً وحَزيناً
مَا مَدّوا كَفّاً لِلأَبَنُوس

فيتوهّج شاعرنا المالى بإبداعه العربى فى سماوات الأرض العربية بهذه القصيدة التى أحدثت لغطاً كثيراً بين نقّاد العربية، تلك التجربة الصوفية، الإنسانية، الذاتية، التأملية التى أغرقته فى ذكرياته وماضيه، لكنه رغم هذه المكابدات دلَفَ عبر سبكها الفنى، ومعانيها اللامحدودة، إلى دهاليز المجد والعزّ، دهاليز هذا الوجود الساحر فى محيطه الآخذ بالألباب، بفخاره، وهيبته، وجلاله، شاطئ الراحة، حلبة الصراع الإبداعى على سُلّم المجد الشعرى فى هذه المدينة العربية الساحرة (أبوظبى)، والتى أعدّ لها العُدّة، ليأتيها من أدغال إفريقيا (جريئاً.. كَالسِّحْرِ الطَّاغى فى تَحْدِيقَةِ نَسْر)، لكنّ النَّسْرَ المالى يتهاوى فى مطلع القصيدة فيتعثّر فى عبوره للمجد بهذه المرأة الراكعة/ إفريقيا التى ما زالت نهباً للقوى الاستعمارية الغاشمة، وتعترضه تماثيل العاج، وعروق التّبر المتوارية فى أرحام هذه الأرض الصخرية الغليظة الصّلبَة التى لا تُنبتُ شيئاً، والطّبول، وأذرع الأسلاف التى جفّت، والرماح المُنْهكة.. كل ذلك إسقاط بالرمز على: الواقع الإفريقى الذى يئنُّ: إنسانياً، واقتصادياً، وسياسياً، وعنصرياً، وعقدياً. والنهر/ الصديق العربى، غارقٌ فى سُباته وحيداً؛ ما أعطى فرصة ليد المستعمر الباطشة أن تمتدّ بالسوء لهذا الشجر الأبنوس، وجَذّه من جذوره. (وهى رموز يُمكن تأويلها بالأديان، والسياسة وحروبها، والأهواء والعنصرية:

* فالأديان: تماثيل، ومال، وتبر. والسياسة وحروبها: رِمَاحٌ. والأهواء والعنصرية: الطبول والأسلاف. وكل ذلك خلاصته: إشكاليات الوجود البشرى: الدين/ الاقتصاد/ السياسة/ العنصرية) وهو ما تفوقت فى تصويره فنياً لغتنا الشاعرة دون غيرها من اللغات.

والرواية النيجيرية العربية تحمل لواء لغة الضاد، وأمانة تطورها

والواقع الثقافى والعلمى الذى نعيشه يؤكد أنّ الأدب العربى الإفريقى مازال يُواصل تطوره، وهوما أثبته الأكاديمى النيجيرى الدكتور كبير فِى ورقته (من مظاهر تطور النثر العربى فى نيجيريا.. الرواية نموذجاً)، التى قدّمها لندوة مختبر السرديات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثانى بالدار البيضاء حول (قضايا الأدب الإفريقى) والذى شرفت بالمشاركة ناقداً من الأزهر، والحقيقة أنّ الدكتور النيجيرى أبدع فى تنظيره المنهجى لتطور النثر العربى فى نيجيريا، ورجع الفضل فى ذلك إلى انتشار اللغة العربية على يد رجالات البعثات الأزهرية والتجار العرب والحجيج، سارداً أعلاماً وأعمالاً فى عوالم الأدب العربى فى نيجيريا، من أمثال: الدكتور زكريا إدريس حسين الكاتب المسرحى، والدكتور مسعود راجحى صاحب رواية (أعشاب ملتهبة)، والدكتور جميل عبدالله الكنوى صاحب رواية (ادفع بالتى هى أحسن) التى كتبت باللغتين: العربية، ولغة الهوسا، ورواية (الرئيس الذى لم يحكم) لجامع أبيولا، وأول رواية عربية (السيد الرئيس) لحامد إبراهيم.

ولا شكّ أنّ تطور الأدب العربى فى نيجيريا اليوم يقف من خلفه أكاديميون أحبّوا العربية، وأقاموا لها الحلقات، والندوات العديدة، والتفاعلات الثقافية التى تشهدها باحات نادى نيجيريا الأدبى بفروعه المنتشرة فى معظم ولايات نيجيريا، دون أنْ نغفل الدور البارز لمعهد (كانو الأزهرى) الذى كان له دور كبير فى بروز كثير من المواهب الشعرية أمثال: الشاعر الكبير ناصر المالكى، على مصطفى لون، وأمين إبراهيم محمد الذى أكّد فى سيرته الأدبية أنّ أسعد لحظات عمره كانت حينما سعد برؤية العمائم الأزهرية والرجال البيض من علماء الأزهر فى معهد (كانو الأزهرى) الذين ورث عنهم عذب البيان، وفصيح الكلام، حتّى أهلّه ليقصد المحروسة ليسعد بأروقة الجامع الأزهر دارساً للماجستير اليوم فى الأدب والنقد، وقد جادت عليه قريحته الشعرية بتجربة شعرية عربية أصيلة عن هذا المعهد الذى كان سبباً فى إتقانه لغة الضاد، يقول فيها:

يرى بعيون المعجزات شُمُوسا .. ويَلْحظُ من بين السطور دُروسا
ويجلسُ بين النجمتين مراقبا .. فتُلْقى له كل الجهات نفيسا
يُرتِّلُ قرآناً ويتلو قصيدةً .. فعنّ له لُبُ البيان عروسا
هى الجنّة الخضراء ترسُمُ خطوها .. عمائمُ بيضٌ من نفائس موسى
أيا قلعةَ الفصحاء منبعُ فطنةٍ .. لك الخير ما طاب الكتاب جليسا

إنّ التطواف برياض الإبداع العربى فى القارة السمراء يمتدّ ويمتدّ، والحديث عن واقع اللغة العربية فيها حديث ذو شجون يُغرى ويُغوى، ويأسر القلوب والعقول، ويشحذ همم الباحثين المحبين لإبداع العربية فى يومها العالمى، أن ينظروا نظرة إيمانية لإبداع العربية الحضارى فى قارتنا الحبيبة بالدرس والبحث، سيّما فى السنغال مع رائدها هناك البروفسور محمد المختارجى، وفى جامبيا بصحبة رائدها الدكتور سليمان دانجو، وفى الكاميرون مع الدكتور عبدالعزيز حمدو وشاعر الكاميرون الأزهرى النشأة والمربى خليل حمد مِمّا لا يتّسع المقام للحديث عن جهودهم لرفعة العربية فى بلادهم، وذلك قبل أن تغزونا العامية التى أعجمت كثيراً من الألسن العربية فى معاقل العربية ومنابعها.



المشاركون بالمؤتمر الدولى الثامن لكلية التربية بنين بالقاهرة:

تهيئة بيئات تعليمية جاذبة يسهم فى تقديم فرص دولية تنافسية

د. سلامة داود: تطوير التعليم وإصلاحه واجب دينى وأمن قومى

د. شوقى علام: العملية التعليمية فى الأزهر مثالٌ للتوازن والتكامل بين العلوم والاتساع الفكرى البديع

عميد كلية التربية: الأزهر قدَّم عبر القرون نموذجاً قلّما يجود الزمان بمثله

أوصى المشاركون فى فاعليات المؤتمر الدولى الثامن لكلية التربية بنين بجامعة الأزهر في القاهرة، الذى عقد على مدار يومين، تحت عنوان (تدويل التعليم بين الثوابت والمتغيرات - التعليم الأزهرى أنموذجاً) برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بإعداد ميثاق قيمى ثقافى لتدويل التعليم الأزهرى، مستنداً إلى الثوابت الوطنية والدينية والإنسانية، ومتسقاً مع المتغيرات المعاصرة بما يسهم فى تحقيق السلم العالمى.




وطالب المشاركون، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، التابعة لمجلس الوزراء، بوضع وإضافة معيار يستهدف التحقق من آليات وإجراءات استيفاء تلك المؤسسات لمقومات تدويل التعليم بما يسمح للمؤسسات التعليمية الأزهرية بتصميم برامجها ومناهجها. كما طالبوا بتهيئة بيئات تعليمية جاذبة تسهم فى تقديم فرص تعليمية دولية تنافسية.

كما طالبوا بتعزيز التواصل مع الهيئات والمنظمات الدولية (اليونيسكو- اليونيسف - منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية) المسئولة عن الاختبارات الدولية بما يضمن المشاركة الفاعلة فى فعاليات التقييم والأنشطة الدولية التى تجريها بما يضمن وجوداً قوياً وفاعلاً لمؤسسات التعليم الأزهرى على الصعيد الدولى.

وكان الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، قد أكد في كلمته خلال افتتاح المؤتمر أن تطوير التعليم وإصلاحه هو سلاح الأمة والوطن وهو أمر ضرورى جداً؛ لأنه سر هيبتها وقوتها، لافتاً إلى أنه واجب دينى ووطنى وأمن قومى وفريضة الوقت، مشيراً إلى أن عالمية الأزهر الشريف من عالمية الإسلام، ولذا انتشر أساتذته وعلماؤه فى كل بلد تطلع عليه الشمس، كما أن طلاب العلم يفدون إليه من أكثر من مائة وثلاثين دولة، ويتعلم فى رحابه الآن أكثر من خمسين ألف وافد فى التعليم قبل الجامعى والتعليم الجامعى، وهؤلاء الوافدون هم سفراء الإسلام إلى بلادهم.

آفاق دولية

ولفت رئيس جامعة الأزهر إلى أن عنوان المؤتمر (تدويل التعليم بين الثوابت والمتغيرات: التعليم الأزهرى أنموذجاً)، وتدويل التعليم فيما أفهم يعنى أن ينعتق من أفقه المحلى إلى آفاق أوسع وأرحب وهى الآفاق الدولية العالمية، وقد ضرب علماؤنا المثل برحلاتهم الكثيرة فى طلب العلم، وقلّ أن تجد عالماً من علماء الإسلام لم يرحل فى طلب العلم، ولم يغادر وطنه حُباً للعلم ورغبةً فيه وحرصاً عليه وشوقاً للاستزادة منه. كما أوضح أنه مما زاد من أهمية هذا المؤتمر أنه اتخذ من التعليم الأزهرى أنموذجاً ومادةً، رغبةً فى تطوير التعليم الأزهرى الذى أشرف أن أكون ممن شارك فيه ولو بكلمة.

اتساع فكرى

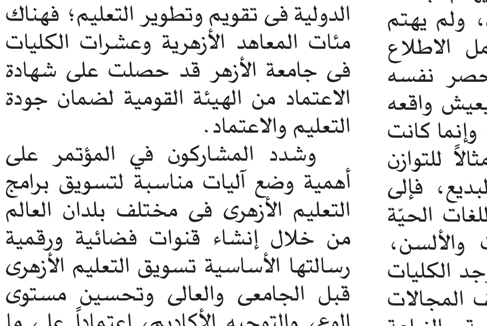
من جانبه قال الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم، خلال كلمته فى المؤتمر، إنَّ الأزهر الشريف الذى قام على مرِّ العصور بدور كبير فى المساهمة الفعَّالة لإنجاح العملية التعليمة وتطويرها، لا يزال يقوم بدوره الرائد فى هذه الأيام، مع كثرة التحديات، وضخامة الأعباء، مشيراً إلى أن التعليم فى مؤسساتنا الوطنية العربية فى الأزهر الشريف وغيره لم يكن مقصورًا على لونٍ واحد من المعارف، فلم يهتم بالشريعة ويُهمل علوم الكون، ولم يهتم باللغة العربية ويُهمل اللغات الأخرى، ولم يهتم بدراسة الدين الإسلامى ويُهمل الاطلاع على الأديان الأخرى، ولم يحصر نفسه فى قمقم التاريخ وينسى أن يعيش واقعه ويسهم فيه بما عليه من مهام، وإنما كانت العملية التعليمية فى الأزهر مثالاً للتوازن والتكامل والاتساع الفكرى البديع، فإلى جانب العربية تُوجد أقسام اللغات الحيّة فى الكليات المعنية باللغات والألسن، وإلى جانب كليات الشريعة تُوجد الكليات التجريبية والعملية فى مختلف المجالات من الطب والصيدلة والهندسة والزراعة والتجارة والسياسة والاقتصاد ومراصد الفلك، والدراسات النفسية والاجتماعية، وغير ذلك، فالعلوم هنا فى الصرح الأزهرى على وجه الخصوص تتكامل تكاملاً فريداً لا نظير له فى أى مكانٍ آخر.

منطلق وطنى

وقال الدكتور خالد عرفان، عميد كلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة، رئيس المؤتمر، إن فكرة المؤتمر انطلقت من عدة منطلقات، أهمها: منطلق دينى الذى يدعو إلى التعددية والتنوع وإلى التعارف والتعاون والتعايش، لتحقيق أرضية مشتركة بين الجميع رغم ما بينهم من اختلاف، وذلك فى جميع مجالات الحياة بما فى ذلك الأنظمة التعليمية، ثم منطلق وطنى؛ يتمثل فى توجيهات القيادة السياسية التى تدعو إلى التجديد والتطوير فى جميع أنظمة الدولة بما فى ذلك نظام التعليم حتى تكون قادرة على تحقيق التنمية الشاملة فى ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠.

وأضاف أن المنطلق المؤسسى من أهم هذه المنطلقات، حيث يتمثل فى الأزهر الشريف ورسالته عبر القرون والتى قدمت نموذجاً قلّما يجود الزمان بمثله فى تدويل التعليم؛ حيث استقبل الدارسين من جميع أنحاء العالم وقدّم لهم تعليماً موحداً لم يفرق فيه بينهم على أساس اللون أو العرق أو اللغة أو الثقافة. وأكد عميد الكلية، رئيس المؤتمر، أن التعليم فى مصر بصفة عامة والتعليم الأزهرى بصفته رائداً للتعليم الدينى الدولى قد خطا خطوات لا بأس بها فى مجال الاعتماد على المعايير الدولية فى تقويم وتطوير التعليم؛ فهناك مئات المعاهد الأزهرية وعشرات الكليات فى جامعة الأزهر قد حصلت على شهادة الاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

وشدد المشاركون في المؤتمر على أهمية وضع آليات مناسبة لتسويق برامج التعليم الأزهرى فى مختلف بلدان العالم من خلال إنشاء قنوات فضائية ورقمية رسالتها الأساسية تسويق التعليم الأزهرى قبل الجامعى والعالى وتحسين مستوى الوعى والتوجيه الأكاديمى اعتماداً على ما يمتلكه الأزهر من قدرات تنافسية عالمية تؤهله لعقد شراكات تعليمية وبحثية مع مختلف المؤسسات التعليمية الدولية.



حامد سعد

تُعدُّ باكورة الدراسات العليا بالكلية

أول رسالة ماجستير بصيدلة الأزهر بأسيوط تنجح فى تطوير علاج لـ«حب الشباب»

شهد الدكتور محمد عبد المالك، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى، أول رسالة ماجستير بصيدلة الأزهر بأسيوط، والمقدّمة من الصيدلانية هناء مصطفى، مديرة صيدليات مستشفى جامعة الأزهر بأسيوط، والتى تمت مناقشتها بكلية الصيدلة بنين فرع الأزهر بأسيوط عن «اكتشاف وتطوير طريقة جديدة لعلاج مرض حب الشباب مستخدماً تكنولوجيا النانو»، بإشراف الدكتور جمال سلطان، عميد صيدلة بنات الأزهر بأسيوط، أستاذ تكنولوجيا الصيدلة؛ والدكتور شعبان خلف، أستاذ ورئيس قسم الصيدلانيات بكلية الصيدلة فرع جامعة الأزهر بأسيوط، وتكونت لجنة الحكم من الدكتور أحمد محمود سامى، أستاذ الصيدلانيات بصيدلة الأزهر بالقاهرة، والدكتور محمود البدرى عبد المطلب، أستاذ الصيدلانيات بجامعة أسيوط، ومتابعة وإشراف الدكتور عصام الدين محمد، أستاذ الجلدية، عميد كلية طب بنات الأزهر بأسيوط.

وأشادت لجنة الإشراف بالعلاج الجديد والذى تم إنجازه بفضل الدعم الكبير والمتواصل من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الازهر، والدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث، والدكتور محمد عبد المالك، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلى، والدكتور عصام الدين محمد، أستاذ الجلدية، عميد طب الأزهر للبنات بأسيوط. ويأمل أعضاء الفريق البحثى أن يسهم الاكتشاف فى تخفيف آلام وعلاج مرض حب الشباب لدى الكثير من أصحاب المرض، كما يتمنى جميع أعضاء الفريق البحثى أن يسهم هذا العمل فى دعم وتقديم رعاية صحية فعّالة مميزة والتى تسعى القيادة السياسية برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى تقديمها لجميع المصريين.

يُذكر أن العلاج الجديد يعتمد بصفة أساسية على «تقنية النانو تكنولوجى» التى تزيد من فاعلية وأمان الأدوية بصورة كبيرة، كما أن استخدام هذه التكنولوجيا يؤدى إلى تطوير أدوية رخيصة الثمن تكون فى متناول جميع المرضى الذين يعانون من حب الشباب، ومن مميزات هذا الابتكار أنه يعتمد بصفة كبيرة على استخدام مواد طبيعية غير ضارة بجسم الإنسان مما لا يُؤثر على خلايا وأنسجة الجسم السليمة وغير المصابة. والعقار نوع من الأدوية الحديثة والذكية، وهى أدوية جديدة يجرى تطويرها حالياً فى الكثير من البلدان المتقدمة والتى تقوم على استخدام دواء واحد لعلاج مرض معين بأكثر من طريقة، حيث يقوم هذ العلاج الجديد بمحاربة البكتيريا المسببة للمرض ويخفف الالتهابات المصاحبة للعدوى البكتيرية ويمنع الإحساس بالألم الناتج عن إفراز بعض الإنزيمات من البكتيريا المسببة للمرض.

عاصم شرف الدين



عائلات أزهرية عريقة (١٨)

جلال أمين.. الذى سار على طريقة والده الأزهرى فى الكتابة

سيد الخمار

كان الكاتب الصحفى الأزهرى الشيخ أحمد أمين شخصية لا تعطى لوناً واحداً، كانت المعرفة والثقافة والتحصيل العلمى هى الشغل الشاغل له، حتى إنه حزن حزناً شديداً على ما ضاع من وقته أثناء توليه المناصب المختلفة، ورأى أن هذه المناصب أكلت وقته وبعثرت زمانه ووزعت جهده مع قلة فائدتها، وأنه لو تفرغ لإكمال سلسلة كتاباته عن الحياة العقلية الإسلامية لكان ذلك أنفع وأجدى وأخلد.

يسعى كل أب أن يترك لابنه ميراثاً يكون عوناً له فى الدنيا، فمن يترك مالاً أو عقاراً، ومن يترك علماً ينتفع به، ومن يترك وصية تنير الطريق للأبناء، وتكون خلاصة تجربة عاشها الآباء، ذلك النوع من الميراث لا يتركه إلا الأفذاذ أمثال الكاتب أحمد أمين، الذى كان مدركاً الفرق الشاسع بين عصره وعصر أبنائه؛ لذا حاول أن يتلطف فى نصحه مؤكداً أن هناك العديد من القيم والمبادئ التى لا تتغير مع اختلاف الزمان؛ فالحق والصدق والعدل كانت أولى وصاياه، وأكد أن التمسك بهذه المبادئ فضيلة، هكذا كان يوصى ولديه الكاتبين الكبيرين حسن أمين وجلال أمين.

رسالة من شيخ أزهرى لفتى فى أوروبا

كان الشيخ الأزهرى أحمد أمين بعث هذه الرسالة لابنه جلال فى لندن، يقول فيها: إنك الآن تدرس فى إنجلترا بعد أن أتممت دراستك فى مصر، والذين درسوا قبلك فى أوروبا أشكال وألوان، اختلفت منازعهم واختلفت اتجاهاتهم، واختلفوا فى مقدار نجاحهم وفشلهم، ولكن يمكن تقسيمهم إلى مجموعات محددة واتجاهات معينة، فمنهم من شعر بأن حريته فى مصر كانت مفقودة، فرآها فى أوروبا موفورة؛ فقد تحرر من رقابة الأبوين ورقابة المدرسة، وأصبح أمير نفسه ليس عليه رقيب ولا حسيب، ورأى مجال اللهو فى أوروبا واسعاً فسيحاً (وأوروبا - على العموم - كفيلة أن تحقق كل رغبة وتوفر كل اتجاه، فمن شاء الجد فالأبواب أمامه مفتحة ومجال الجد لا حد له، ومن شاء اللهو فالأبواب أمامه مفتحة ومجال اللهو لا حد له) فانغمس فى وسائل اللهو ووهبها كل ماله وكل تفكيره وكل وقته. نهاره نائم وليله عابث، ولا يرى جامعته ولا تراه إلا محافظة على الشكل وحرصاً على استجلاب المال من أبيه أو من حكومته أو منهما معاً، وهو يلهو ويوهم أباه أنه يجد، ويعبث ويخدع من فى مصر بأنه دائب فى طلب العلم، ويحتال على أبويه فى تحصيل المال بكل وسيلة، فهو من فرط جده محتاج إلى شراء كثير من الكتب، ومن فرط البرد محتاج إلى كثير من الملابس، ومن فرط مذاكرته محتاج إلى التردد على الطبيب، وكل ما يأتيه من هذه الحيل مصروف فى شهواته ولذاته. وأخيراً تنكشف الأمور عن مأساة ويعود إلى بلده ولا علم ولا خلق، وقلما يصلح فى مصر لعمل بعد أن فسدت نفسه ومات ضميره وذهب علمه وانحط خلقه.

وضع جلال وصية أبيه الشيخ نصب عينه، فحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن، فتولى تدريس الاقتصاد بكلية الحقوق بجامعة عين شمس من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٤، ثم مستشاراً اقتصادياً للصندوق الكويتى للتنمية من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٨، ثم أستاذاً بجامعة كاليفورنيا من ١٩٧٨ إلى ١٩٧٩ وأخيراً عمل أستاذاً للاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة من ١٩٧٩م.

ماذا حدث للمصريين؟

يعد كتاب جلال أمين «ماذا حدث للمصريين؟» هو أهم مؤلفاته على الإطلاق، وفيه ترى التأثر الجميل وحالة (التأزهر) فى جلال؛ فكتب على طريقة الأزهرى والده، يفند السبب تلو الآخر بشكل رشيق ولغة راقية، فهو يرصد فيه التغيير الذى طرأ على المجتمع المصرى، فى الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٩٥، بينما يستعرضها بأسلوب ساخر، لا يمكن لقارئ ألا ينجذب إليه، يصور فيه ما وصل إليه المجتمع فى نهاية القرن العشرين، فى الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام، وفى العلاقات الاجتماعية، بما فى ذلك العلاقة بين الطبقات، وبين الناس والحكومة. يمكن القول إنَّ التطور الذى مر به المصريون فى نصف القرن من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٩٥م يعادل أضعاف التطور والتغير الذى مروا به فى كل الفترات السابقة لهذا التاريخ، ويمكن لذلك أن يكون تفسيراً لكل المشكلات والظواهر الجديدة التى مر بها المجتمع المصرى، مع وجود سلوك معين لأفراد المجتمع المبنية على أساس دوافعهم ورغباتهم الخاصة يمكن لها أن تتحكم فى قوانين الاقتصاد نفسها؛ فالقيم الاجتماعية للأفراد وسلوكياتهم لا يمكن لها أن تتغير فى ليلة وضحاها بمجرد إصدار بعض القوانين والأحكام مهما بلغت صرامة تلك القوانين، ربما كان أكبر مثال على ذلك هو قانون الضرائب؛ فلا يكفيك وضع وتطبيق قانون صارم للغاية كى يقوم الأفراد بتنفيذه؛ فسلوكيات الأفراد، بل وأخلاقهم، تتحكم فى مدى نجاح التطبيق؛ حيث تعتمد قوانين- كقوانين الضرائب مثلاً- على مدى استعداد المواطن للتهرب من الضرائب المفروضة عليه، وأيضاً استعداد محصل هذه الضرائب للحصول على الرشاوى التى تعرض عليه.

يظهر التأثر الأزهرى الواضح فى كتابات جلال التى ورثها عن أبيه فيقول: لذا ليس من الحكمة أن نتوقع أن تطبيق نفس القوانين فى بلدان مختلفة من الممكن أن يؤدى إلى نفس النتائج؛ حيث يختلف مدى استجابة وتعاطى أفراد تلك البلدان معها، وهو ما يعكس بالضرورة مدى نجاح تلك القوانين أو عدم نجاحها؛ فلا يمكن القول إنه إذا طبقت دولة كالصين نفس الدرجة من الانفتاح الاقتصادى الذى طبقته مصر فإنَّه يمكن لها أن تصل إلى النتائج والمشكلات ذاتها التى وصلت إليها مصر عام ١٩٧٤ فقد حدث انقلاب اجتماعى متمثل فى زيادة معدلات الهجرة، السبب الذى يأتى مباشرة- بعد الانفتاح الاقتصادى- كأحد الأسباب التى تفسر تغير الاقتصاد المصرى، هو الهجرة إلى بلاد النفط بشكل سريع ومتزايد. ويرى أبرز الاقتصاديين وعلماء الاجتماع المصريين أن هذه الهجرة كانت بمثابة الكارثة التى تسببت فى كثير من الأمراض التى تعرض لها المجتمع المصرى فى هذا القرن.

فالزيادة المفاجئة فى دخل المهاجر - الذى ينتمى إلى شريحة وطبقة معينة - تجعله يرغب، وبسرعة ودون وعى، فى الارتقاء بما يشبه الطفرة إلى الشريحة الاجتماعية الأعلى منه، وهو ما يترتب عليه العديد من الظواهر التى تؤدى إلى زيادة معدلات التضخم الاقتصادى بشكل ملحوظ، لم يعرفه الاقتصاد المصرى من قبل.

ومن بين تلك السلوكيات شيوع الاستهلاك المظهرى والترفى للارتقاء من طبقة إلى أخرى، وهو ما يترتب عليه بالضرورة زيادة الميل إلى الاستيراد، وتحول القرى من الإنتاج إلى الاستهلاك، ومن ثم ونتيجة لذلك تزداد معدلات التضخم الذى يعود إلى تدفق السيولة النقدية بمعدل أكبر من معدل الزيادة فى السلع والخدمات؛ لذا فإنَّ تلك الدخول والعملات الإضافية تساهم وبطريق غير مباشر فى تدهور الاقتصاد المصرى بشكل عام بدلاً من تحسينه وتطويره.

ولا تتوقف الآثار السلبية للهجرة على الجانب الاقتصادى فقط، بل يشير علماء الاجتماع أيضاً إلى أن ذلك يؤدى إلى تفكك روابط الأسرة، والانصراف عن القضايا القومية، وتدهور القيمة الاجتماعية للعمل المثمر نتيجة الانشغال بالكسب المادى، وتوقف الحراك الاجتماعى عند الطبقة المتوسطة وظهور التعصب الدينى مما أدى لظهور التفسير اللاعقلانى للدين.

وعلى نفس النهج كان كتاب «عصر الجماهير الغفيرة» الذى يتناول جوانب من تطور المجتمع المصرى خلال الخمسين سنة الأخيرة فى كل من الصحافة، الاقتصاد، الثقافة، التليفزيون، السوبر ماركت والسياحة، الأزياء والحب، والعلاقة بين الدين والدنيا.

يعد كتاب جلال أمين «ماذا حدث للمصريين؟» هو أهم مؤلفاته على الإطلاق، وفيه ترى التأثر الجميل وحالة (التأزهر) فى جلال؛ فكتب على طريقة الأزهرى والده، يفند السبب تلو الآخر بشكل رشيق ولغة راقية

رحيق العمر الجميل

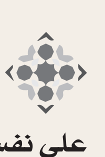
ثم كتب عن (مبارك «١٩٨١ إلى ٢٠٠٨»)، بعد تنحى مبارك فى ثورة ٢٥ يناير، ويحلل فيه التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى طرأت على مصر فى عهد مبارك، وربما يرى بعض الكتاب أن عليهم تخليد سيرتهم الذاتية فى واحد من مؤلفاتهم، يسردون فيه أهم مراحل حياتهم الاجتماعية والمهنية، ويفصحون فيه عن بعض من جوانب حياتهم الشخصية، إلا أن جلال أمين لم يكتف بمؤلف واحد عن سيرته الذاتية، فأصدر كتابين عنها، هما «ماذا علمتنى الحياة؟»، وربما من أشهر جمل هذا الكتاب ما بدأ به فصله الختامى حين قال: «ها أنا ذا اليوم، وقد تجاوزت السبعين من عمرى، أستعرض حياتى، فأجدها مليئة بالأمثلة على خيبة الأمل، وهكذا أيضاً أجد حياة كل من عرفتهم عن قرب، حتى من كان أكثرهم نجاحاً».

أما الكتاب الثانى فكان بعنوان «رحيق العمر»، وهو يحمل الكثير من الحكايا عن مواقفه مع والدته ووالده، وحياته فى الولايات المتحدة، فضلاً عن رصده المناخ الثقافى والتعليمى فى فترة الأربعينيات.

ومن الممكن اعتبار هذا الكتاب الجزء الثانى من «ماذا علمتنى الحياة؟»، فهو استكمال له، ولكن ليس بمعنى أنه يبدأ من حيث ينتهى الأول، بل بمعنى أنه أيضاً سيرة ذاتية، وأحاول فيه أيضاً أن أستخلص «ماذا علمتنى الحياة؟». هذا الكتاب يسير موازياً للكتاب الأول، فهو مثله يبدأ من واقعة الميلاد، بل قبل الميلاد، وينتهى إلى اللحظة الراهنة، ولكنه بالطبع لا يكرر ما سبق قوله، وكأننا بصدد شخصين يصفان حياة واحدة، ولكن ما استرعى انتباه أحدهما، واعتبره يستحق الذكر، غير ما استرعى انتباه الآخر.

فمن المدهش حقاً مدى غنى حياة كل منا بالأحداث التى تستحق أن تروى، والشخصيات الجديرة بالوصف. وقد دهشت أنا وأنا أحاول استعراض حياتى من جديد، من كثرة ما لم أذكره فى كتابى الأول، لا لأنه لا يستحق الذكر، بل لمجرد أنه لم يخطر ببالى ذكره وأنا أكتب ذلك الكتاب؛ فجلست لأدون ما فاتنى وأرتبه، ولكن هناك أشياء أخرى تعمدت من قبل ألا أذكرها، ثم رأيت الآن أنه قد يكون من المفيد ذكرها.

قال لى صديق عزيز، وهو مثقف ثقافة واسعة، إنه وإن كان قد أعجب بكتابى «ماذا علمتنى الحياة؟»، كان يتمنى أن يجد فيه أيضاً وصفاً لتطورى الفكرى، وقد اعتبرت هذه الملاحظة، إذ تصدر من هذا الشخص، إطراءً عظيماً، إذ هل يعتقد هذا المثقف الكبير أن لدى حقاً «تطوراً فكرياً» يستحق أن يوصف؟ لم أناقشه فى الأمر، بل اعتبرت كلامه صحيحاً لأنى أحب أن يكون كذلك، وحاولت فى هذا الكتاب الجديد أن أشرح بوضوح أكبر ما اكتسبته من قراءاتى وتجاربى من أفكار أثرت فى تكوينى، ثم ضعف أثرها أو بقيت معى حتى الآن.



على نفس النهج كان كتاب «عصر الجماهير الغفيرة» الذى يتناول جوانب من تطور المجتمع المصرى خلال الخمسين سنة الأخيرة فى كل من الصحافة الاقتصاد الثقافة التليفزيون السوبر ماركت والسياحة الأزياء والحب والعلاقة بين الدين والدنيا

ندوة «خطورة الممارسات الاحتكارية وسبل مواجهتها» بـ«البحوث الإسلامية»:

الحكمة من تحريم الاحتكار رفع الضرر عن الناس

د. على جمعة: المحتكِر ملعون.. وحرية السوق تضبطها المنظومة الأخلاقية ● د. نظير عياد: نظرة التشريع الإسلامى تدعو دائماً وأبداً إلى تغليب صالح الجماعة على الفرد ● د. حسن الصغير: الغش والاحتكار كلاهما من أكل أموال الناس بالباطل ● رئيس جهاز حماية المستهلك سابقاً يشيد بجهود الأزهر فى مواجهة ظاهرة الاحتكار ● أستاذ بأكاديمية الشرطة للمحتكِرين: لا تنسوا أنكم من أهل هذه الدولة.. فاتقوا الله فى أبناء وطنكم



أكد المشاركون فى ندون «الممارسات الاحتكارية المعاصرة بين الشريعة والقانون» بمركز الأزهر للمؤتمرات، أن الحكمة من تحريم الاحتكار رفع الضرر عن الناس. وقال المشاركون إن الغش والاحتكار من أكل أموال الناس بالباطل.

ونظم مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، ممثلاً فى الإدارة المركزية للثقافة الإسلامية، الندوة الشهرية لمجلة الأزهر بعنوان «الممارسات الاحتكارية المعاصرة بين الشريعة والقانون»، فى ثلاثة محاور رئيسية، تناول المحور الأول: فلسفة الشريعة الإسلامية فى منع الاحتكار، والمحور الثانى: الاحتكارات المعاصرة وآثارها الاقتصادية، فى حين ناقش المحور الثالث: الاحتكار والأمن المجتمعى.. الآثار والمواجهة.

وأدار الدكتور حسن الصغير، الأمين العام لهيئة كبار العلماء بالأزهر، الندوة، وبيّن أن الحكمة من تحريم الاحتكار هى رفع الضرر عن الناس، خاصة الفقراء والمحتاجين، موضحاً أن الإسلام وضع قواعد وأسساً لتعامل الناس فيما بينهم، وراعى مصالح وحال الناس جميعاً، فأرشد ووجّه إلى الكسب الحلال من خلال البيع والشراء، محرماً الغش وتبرأ ممن يفعل ذلك، لأنه من أكل أموال الناس بالباطل وكذلك الاحتكار، فكما أن الغش يقع ضرره على المواطن، فكذلك الاحتكار ضرره أكبر وأشد، فرفع الظلم والتظالم بين الناس من أهم خصائص الشريعة الإسلامية.

صالح الفرد

وقال الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن من عظمة الدين الإسلامى أنه دين شامل لكل مناحى الحياة، فما من أمر من أمور الدنيا يحتاج الناس إليه إلا أوجد له العلاج الأمثل الناجع فى كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، فدين الله عز وجل يعنيه تحقيق السعادة للفرد والمجتمع بتعاليمه السمحة التى تتناسب مع الفطرة البشرية، كما أن نظرة التشريع الإسلامى تدعو دائماً وأبداً إلى تغليب صالح الجماعة على صالح الفرد، كما أن وجهته بصفة عامة جماعية، ترمى إلى تحقيق التكافل الاجتماعى؛ فنجده يعمل على تقييد صالح الفرد عند تعارضه مع الصالح العام، وأن ملكية الأفراد فى الإسلام ليست مطلقة، وإنما هى مقيدة من الشارع بقيود كلها تحقق صالح الجماعة.

وتابع: لما كانت النفس الإنسانية مجبولة على حب المال الذى به قوام الحياة وانتظام الأمر والمعاش جاءت الشريعة الإسلامية السمحة بالحث على السعى فى تحصيل المال واكتسابه من طرق مشروعة ومباحة، فأباحت كل صور الكسب الحلال على تنوعها واختلافها شريطة ألا يكون فيها اعتداء ولا ظلم ولا ضرر على الغير. قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ» (البقرة: ١٧٢).

وأضاف الدكتور عياد أن الشريعة الإسلامية حثت على السهولة واليسر، والسماحة وحسن المعاملة فى البيع والشراء، وطلب الربح اليسير دون عنت أو مشقة على الناس، كما حضت المسلم على ضرورة الشفقة والتلطف بإخوانه المسلمين، حتى تتحقق لهم البركة فى الرزق، والسعة فى الأموال، بل جعلت هذا باباً عظيماً من أبواب الرحمة والإحسان، موضحاً أنه نظراً لما يترتب على الكسب الخبيث من آفات وشرور، جاءت الشريعة الإسلامية ضابطة لتصرفات البيع والشراء والتعاملات المالية بما يحقق التوازن بين سعى التجار فى تحصيل الأرباح، وسعى العامة فى تلبية احتياجاتهم، فحرمت كل ما يؤدى إلى التلاعب بأقوات الناس وحاجاتهم الأساسية، لما يترتب عليه من إفساد العلاقة بين المسلمين، ومن ذلك: احتكار السلع الأساسية التى يحتاجها الناس، والاستغلال، والغش بجميع صوره، والتلاعب بأقواتهم وحاجاتهم الأساسية، وغير ذلك من الأمور التى تشكل خطراً داهماً على الاقتصاد الوطنى، وتؤثر على الحياة الاجتماعية والمجتمعية.

أحكام التعامل

من جهته، أكد الدكتور على جمعة، عضو هيئة كبار العلماء، رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب، أن معالجة الممارسات الاحتكارية المعاصرة سواء كانت فى الشريعة وأحكامها أو كانت فى القانون بالتزاماته ومبادئه وما يجيزه وما لا يجيزه تحتاج أولاً أن نفرق ما بين المبادئ التى يقوم عليها السوق وما بين أحكام التعامل.

وأوضح خلال الندوة أَنَّ المبادئ التى يقوم عليها السوق تتجه فى الشريعة إلى الحرية، فالنبى، صلى الله عليه وسلم، لما طلبوا منه تسعير الأسعار قال صلى الله عليه وسلم: «إن المسعر هو الله»، وهذا الحديث يؤكده حديث آخر لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض»، هذا الأحاديث النبوية الشريفة يسىء استخدامها المحتكرون فيقولون ما دام أمر السوق مبنياً على الحرية فهو حر حرية لا قيد عليها أن يفعل ما يشاء وهذا خطأ؛ إنما هذه الحرية منسوبة إلى المبادئ التى أقرها الشرع لجريان السوق عامة وليست من قبيل الأحكام التى تحكم التعامل.

وأضاف الدكتور جمعة أن السوق تحكمه مبادئ الحرية ولذلك استثناه الله سبحانه وتعالى فى توثيق الديون التجارية، والأدلة كثيرة أَنَّ السوق يقوم على مبدأ الحرية؛ لكنه أيضاً تحيط هذه الحرية منظومة أخلاقية تبدأ من تعاليم ديننا الحنيف ومن قول النبى، صلى الله عليه وسلم، تعالى فى ما جعله الشراح والمحدثون فى أوائل كتبهم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، فالنية أساس فى التعامل وفى التصرفات وفيما يقبله الله وما لا يقبله الله، والنظام الأخلاقى الضابط للسوق لاحظه كثير من المفكرين حتى أهل الغرب، وقد كتب آدم سميث كتاباً سماه «ثروة الأمم»، لكنه ألف كتاباً آخر سماه «أخلاق الأمم» وهو كتاب أصغر من ثروة الأمم، لكنه ألفه بعد ذلك من أجل ضبط هذه المسألة فى التفريق بين الحرية والتفلت، الحرية بلا قيود وبلا مسئولية هى تفلت، ولذلك تحتاج إلى المنظومة الأخلاقية فى نيات المتعاملين، تحتاج إلى ضبطها وربطها بالله سبحانه وتعالى.

خطورة مجتمعية

وبَيَّنَ الدكتور جمعة أَنَّ الحرية تحتاج إلى المنظومة الأخلاقية وما سماه الفقهاء بالمآلات والغايات، لمعرفة ما الذى يترتب على هذا الفعل حتى لو كان صحيحاً فى القانون أو حتى لو كان صحيحاً فى الظاهر أو فى بداية الأمر، ما الذى يترتب عليه فيما بعد من خير أو من ضرر، وأن مبادئ السوق لا بد أن نقدم بها هذا الموضوع لأنها ستفيد فى فك إشكالات كثيرة فى تحديد معنى الاحتكار وفى تحديد المنع منه والزجر منه، فقد ذكر الهيتمى فى الزواجر عن اقتراف الكبائر أن «الاحتكار من الكبائر»، وقد فرق العلماء بين الكبيرة والصغيرة، فقالوا إن الكبير هى التى ورد فيها وعد بالنار أو ورد فيها لعن أو نص على أنها كبيرة، وقد ورد اللعن فى قضية الاحتكار، وقد أخرج مسلم «لا يحتكر إلا خاطئ» وكلمة خاطئ غير كلمة مخطئ، خاطئ من الخطيئة، والخطيئة ما كانت عن قصد وما يترتب عليها عقاب، أما كلمة مخطئ فهى من الخطأ وهى ما كان عن غير قصد ولا يترتب عليه عقاب.، مشيراً إلى أن الأحكام المتعلقة بالاحتكار تنطبق على الطعام وعلى غير الطعام من السلع وفى كل ما يصيب الناس بالضيق والضرر ويضيق عليهم فى حياتهم، محذراً من خطورة الاحتكار على المجتمع كله، والاحتكار لا يتعلق فقط بوقت الغلاء كما كان يفهم عنه قديما، فقد خرجنا من قاعدة التعامل بالذهب حين قطع نكسون فى سنة ١٩٧٠ العلاقة بين الورق وبين الذهب، وأصبح الورق لا علاقة له بالمعادن أصلاً ولا بغيرها.

جهود الأزهر

فى السياق ذاته، بينّ اللواء راضى عبدالمعطى، رئيس جهاز حماية المستهلك سابقاً، صور الاحتكارات المعاصرة وآثارها الاقتصادية، مبيناً أن هناك تحديات تواجه الدولة المصرية كجزء من العالم تؤثر وتتأثر بما يدور فيه، موضحاً أنه فى ظل المؤثرات العالمية، فإن الدولة المصرية لم تترك المواطن يواجه كل هذه التحديات بمفرده، وإنما تصدت بحزم لمن يستغل تلك الأوضاع وتجار الأزمات، وحاربت الغش والاحتكار، مؤكداً أن كل هذه الجهود تُحسب للقيادة السياسية، مشدداً على أننا أمام تجار أزمات انعدم عندهم الضمير وأن هدفهم تحقيق مكاسب خاصة دون النظر لأبناء وطنهم، موضحاً أن المواطن عليه دور أساسى فى مواجهة مثل هذه الممارسات الاحتكارية، وأن السلبية واللامبالاة تعود عليه بالضرر وزيادة الأسعار، مؤكداً أن كل ممارسات الاحتكار تتضرر بالأمن المجتمعى والمواطن، وتوقف النمو الاقتصادى، مطالباً برفع الوعى المجتمعى لمواجهة الأساليب الاحتكارية وتوضيح ضررها على المجتمع، وتقديم جوائز للتجار الأمناء وتكريمهم لتشجيعهم وإثابتهم ليكونوا مثالاً يحتذى به، مشيداً بجهود الأزهر الشريف فى مواجهة ظاهرة الاحتكار.

كما ناقش اللواء محسن الفحام، الأستاذ بأكاديمية الشرطة، الاحتكار والأمن المجتمعى.. الآثار السلبية لظاهرة الاحتكار وسبل مواجهتها، مبيناً أن مواجهة الاحتكار فى غاية الأهمية، خاصة فى الأيام الحالية التى ارتفعت فيها الأسعار بسبب هذه الآفة الخطيرة التى استغل فيها معدومو الضمائر حاجة المواطنين، مطالباً بتفعيل قوانين تجريم الاحتكار وتغليظ العقوبة ليكونوا عبرة لغيرهم للقضاء عليهم، مؤكداً أن الدولة جادة فى تنفيذ القرارات والعقوبات لحماية مصلحة المواطن، موجهاً رسالة إنسانية للمحتكرين، قائلاً: «لا تنسوا أنكم من أهل هذه الدولة.. عشتم فيها واستفدتم من خيراتها، فاتقوا الله فى أبناء وطنكم»، كما وجّه رسالة للمستهلكين، قائلاً: «ليكن استخدامكم على القدر الممكن دون تزايد أو زيادة، ولا تقلقوا فإن بلادنا محفوظة بأمر الله».

يشار إلى أن الندوة الأولى لمجلة الأزهر الشهرية ناقشت «حق الكدِّ والسِّعاية.. رؤية فقهية اجتماعية معاصرة»، بينما ناقشت الندوة الشهرية الثانية «الجوانب العلمية والشرعية للتغيُّرات المُناخية.. الأسباب والحلول».

مجد فتوح

تثير لديهم تخيلات سلبية وأفكاراً وهمية ما يجعلهم فى حالة شك

مرصد الأزهر يحذر: «لعبة شارلى» خطر على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين

العلاج يكمن فى مراقبة الأبناء والاطمئنان عليهم دوماً والتحدث معهم فى كل جديد يظهر على مواقع التواصل الاجتماعى لتوعيتهم بأسلوب بسيط يتناسب مع أعمارهم

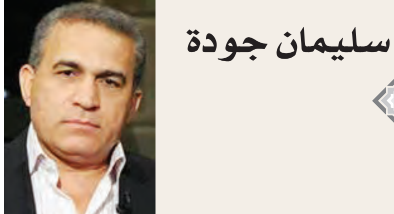
لا تزال مواقع التواصل الاجتماعى تظهر لنا وجهها القبيح رغم المنافع التى قد تعود منها فى بعض الحالات، إلا أن الترينديات التى رافقت نشأتها وتطورها تسببت فى صناعة جيل غير مدرك لعواقب الأمور يتخذ من هذه الترينديات وسيلة لتحدى الذات والآخرين دون وعى بمخاطرها. واليوم عاودت لعبة «شارلى» أو «الشياطين» الظهور مجدداً لتثير ردود فعل غاضبة حيالها وانتقادات واسعة تحذر من خطورتها على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين باعتبارهم الفئة المستهدفة من هذه اللعبة. حيث تثير لديهم التخيلات السلبية والأفكار الوهمية وهو ما يجعلهم فى حالة شك ودفاع مستمر خوفاً من المجهول، وقد يصل الأمر إلى حد الانهيار العصبى والهلوسة، وكلها أعراض تعبر عن اضطراب نفسى يصيب صغار السن ويهدد حيويتهم ومستقبلهم، خاصة أنهم فى طور النمو النفسى والجسدى.

فمن خلال قلم رصاص يوضع فوق آخر على شكل (X) يتم وضعهما فوق ورقة مقسمة إلى أربعة أجزاء يحمل كل جزء منها كلمة «No» و«Yes» يبدأ اللاعبون فى قراءة تعويذات يقال إنها تستحضر الأرواح الشريرة للإجابة عن التساؤلات التى تحمل الطابع الغيبى فى محاكاة بدائية للعبة «ويجا» التى انتشرت فى إحدى الفترات السابقة ولا تقل خطورة. ويحرص لاعبو «شارلى» على أدائها داخل المراحيض فى تصور منهم بأن الأمر يساعد فى عملية استحضار الأرواح. وقد أظهرت الفيديوهات المتداولة اللاعبين وهم يصرخون لأن القلم من المفترض أن يتحرك من تلقاء نفسه ويلمح إلى «نعم» أو «لا» بعد أن ينطقوا بعبارة تدعو الشيطان للإجابة على السؤال المطروح. وقد تعددت الأقاويل حول أصل لعبة «شارلى» أو «الشياطين» فبعض المواقع نسبتها إلى شخصية أسطورية ميتة فى المكسيك، وهناك من نسبها إلى طفل تعرض للانتحار أو الموت فى حادث بشع، إلا أن اللعبة تعد شعبية تقليدية كانت تمارس فى مدارس بعض الدول الناطقة باللغة الإسبانية، ثم تم المزج بينها وبين لعبة «ويجا» لتخرج فى شكلها الحالى وتتداول لأول مرة فى الدومينيكان لتنتقل بعد ذلك إلى العديد من دول العالم.

ويعود الانتشار الواسع للعبة «شارلى» أو «الشياطين» إلى عام ٢٠١٥ عندما انتقلت إلى الدومينيكان، حيث بثت محطة إخبارية تليفزيونية تقريراً محلياً أثار مشاعر متضاربة ما بين القلق والضحك حول لعبة «شيطانية» بدأت فى الظهور بالمدارس المحلية، وقد بدأ مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعى فى التغريد حول اللعبة ونشر فيديوهات توثق ممارسة المراهقين والأطفال لها. ثم ما لبثت أن انتقلت إلى نيجيريا التى تم استخدام ما يقرب من ٢٠٠، ٠٠٠ شخص للهاشتاج الذى يحمل اسم لعبة «شارلى» خلال ساعات معدودة من انتشاره عام ٢٠١٥. وفى العموم سجلت عمليات البحث عبر الإنترنت عن الهاشتاج الذى يحمل اسم اللعبة أكثر من ١٫٦ مليون مرة فى العالم فى الظهور الأول لها عام ٢٠١٥، لتأخذ اللعبة منحى خطيراً عابراً للحدود والعقول أيضاً، لتبدأ فى الانتشار فى العديد من دول العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعى. وقد لفتت اللعبة انتباه بعض رجال الدين المسيحى والإسلامى على حد سواء فى ظهورها الأول، فمثلاً حذرت الجالية الإسلامية فى جامايكا من خطورة مثل هذه الألعاب التى تحمل فى طياتها مخالفات دينية وتهدد الصحة النفسية لممارسيها، كما حذر بعض رجال الدين المسيحى فى إسبانيا وغيرها من التبعات السلبية للعبة على قوة إيمان الأشخاص خاصة مع استهدافها لصغار السن ممكن لا يدركون فكرة الغيبيات بشكل واعٍ. وعلى الرغم من أنه لم تجر دراسات موسعة تثبت التأثير الضار لمثل هذه الألعاب على الأطفال والمراهقين من عدمه، إلا أن حالات الانهيار العصبى التى وقعت لبعض ممارسيها وإقدام البعض الآخر على السلوك العنيف كما حدث مع لعبة «ويجا» والتى تعد النسخة الأقدم والأخطر من لعبة «شارلى» تؤكد أن تلك الألعاب بعيدة عن الجانب الترفيهى أو المرح، بل تثير غريزة الفضول لدى المراهقين والأطفال ويستغلها البعض لتحقيق مكاسب من ورائها عبر التسويق -على سبيل المثال- لمنتج ما، كما حدث عند الظهور الأول للعبة «شارلى»، والشاهد على ذلك تحقيق ألواح لعبة «ويجا» مبيعات فاقت ما نسبته ٣٠٠٪ فى ديسمبر ٢٠١٤ من تسويقها للأطفال والمراهقين فى المحال المخصصة لبيع ألعاب صغار السن التى من المفترض أن تخلو من هذا النوع من الألعاب التى لا تتوافق مع هذه الفئات العمرية. ويبقى السؤال ما الدافع وراء إقدام الأطفال والمراهقين على تجربة هذا النوع من الألعاب التى تتسم بالغموض؟! ينطبق الدافع من تجربة هذه الألعاب مع فكرة مشاهدة أفلام الرعب الخارقة والتى تثير مشاعر التوتر الناجم عن التشويق والغموض، ومحاولة كسر حاجز الخوف خاصة الخوف من الموت، وكذلك البعد عن الروتين الذى يتعارض مع طبيعة تكوين هذه الفئات العمرية الصغيرة التى تتسم فى تلك المراحل بالتمرد والرغبة فى الخروج عن المألوف، وإثارة إعجاب الآخرين من حولهم، وتعاملهم معها كوسيلة تمكنهم من الانخراط فى أنشطة الكبار كما يخيل إليهم ويشاهدونه فى الأفلام التى تعرض فكرة «الزار» و«التعويذات السحرية» التى أُنتجت أفلام هوليوودية تعرضها بشكل جذاب فى عدة أجزاء أثارت إعجاب صغار السن ودفعتهم إلى تقليدها.

كما أن ممارسة تلك الألعاب أو الإقدام على تجربة الأشياء الغامضة قد يكون وسيلتهم أيضاً لتفريغ المشاعر السلبية فى هيئة صراخ لتخفيف الإحباطات المكبوتة. وللتعرف أكثر على آراء شريحة من الفئات العمرية المختلفة حيال لعبة «شارلى» أو «الشياطين»، دخلنا على أحد المواقع المخصصة لاستطلاعات الرأى والتى طرحت سؤالاً هو: هل ترى لعبة شارلى تشكل خطراً عليك وعلى الآخرين؟، وجاءت أغلب الإجابات بالنفى بل رآها البعض بأنها «تافهة» ولا تلبى رغبتهم فى الغموض والرعب الحقيقيين كما تصوروا قبل ممارستها، فى حين جاء رد بعض الأساتذة ممن شاهدوا الطلاب يمارسونها فى المدارس بأن اللعبة فى حقيقتها خُدعة، وأن هناك مؤثرات خارجية تعمل على تحريك الأقلام مثل الهواء واختلال توازن القلمين فوق بعضهما وليس الشياطين كما يتصور هؤلاء الطلاب، إلا أنهم حذروا من تكرار ممارسة هذا النوع من الألعاب على أذهان الطلاب ونفسيتهم. ومع تعدد وتضارب الآراء التى جاءت تعليقاً على السؤال المطروح فى هذا الموقع. ويؤكد المرصد أن العلاج يكمن فى مراقبة الأبناء والاطمئنان عليهم دوماً والتحدث معهم فى كل جديد يظهر على مواقع التواصل الاجتماعى لتوعيتهم بأسلوب بسيط يتناسب مع أعمارهم، فهذا كفيل بحمايتهم من الاندفاع لممارسة ألعاب خطيرة يخوضونها على سبيل التجربة دون وعى بمدى خطورتها، وهو أمر لا نستطيع أن نلومهم عليه بل يقع علينا ككبار مسئولية التوعية من هذه الألعاب الخطيرة التى تدخل بيوتنا ومدارسنا عبر مواقع التواصل الاجتماعى والتى لا تتقيد بحدود.. فهنا فى حالة لعبة «شارلى» بدأ الأمر كلعبة شعبية تقليدية تمارس فى المدارس المحلية بالدول الناطقة بالإسبانية ثم ما لبثت أن انتقلت عبر الحدود لتظهر على صفحات التواصل كـ«تريند» مثير للفضول والغموض معاً ويهدد أطفالنا وشبابنا.

لا تجعلوا لغتنا غريبة بين أهلها



سليمان جودة

فى الثامن عشر من ديسمبر ١٩٧٣ قررت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة فى نيويورك إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية المعمول بها فى المنظمة.

ومن يومها صار هذا اليوم هو اليوم العالمى للغة العربية، وصرنا فى كل سنة نُجدِّد الاحتفال به، ولكن لا يزال ينقصنا الاحتفال باللغة نفسها، كما احتفلت بها المنظمة الدولية الأم عندما اختارتها لتكون من بين اللغات القليلة المعمول بها فى داخلها.

وفى وقت من الأوقات، كانت السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة السابقة، قد راحت تتبنى مبادرة أطلقتها فى وزارتها وجعلتها تحمل هذا الشعار: اتكلم عربى.

وكانت مبادرة مشكورة من الوزيرة السابقة، ولا بد أن الوزيرة الحالية سها جندى مدعوة إلى أن تظل تبعث فيها الحياة، لأنها مبادرة من أجل المصريين، ومن أجل لغتهم، ومن أجل الحفاظ على الشخصية المصرية التى تشكل اللغة ملمحاً أهم بين ملامحها، وليست مبادرة خاصة بالوزارة وحدها.

وكنت قد سمعت الوزيرة مكرم تتحدث طويلاً عن مبادرتها المعتبرة، وكانت تقول إن الشىء الذى حرَّكها نحو هذه المبادرة أنها لاحظت أن كثيرين من بين المصريين، وبالذات بين الشباب والصغار، لا يتكلمون لغتهم كما يجب، وإذا تكلموها راحوا يضعون فى حديثهم من الكلمات الأجنبية ما يُشوِّه اللغة الأم، وما يجعلها لغة غريبة على لسان الكثيرين من أبنائها.

ولم تتوقف نبيلة مكرم فى اهتمامها باللغة وبالمبادرة عند حدود وزارتها، ولكنها ذهبت إلى إشراك وزارات أخرى معها فى عملها من أجل إنجاح المبادرة، وتابعنا أكثر من نشاط مشترك بين وزارة الهجرة وبين وزارة التربية والتعليم فى سبيل أن يكون للمبادرة مردود عملى بيننا، وفى سبيل ألا تظل مجرد عمل احتفالى تقوم به وزارة بمفردها؛ لأن الأهم أن تخرج من إطار الوزارة التى أطلقتها لتصبح عملاً جماعياً تشارك فيه وزارات.

لا يمكن أن نتصور ندوة تنعقد فى لندن مثلاً، ثم يكون الحديث فى داخلها بغير الإنجليزية، وكذلك الحال فى واشنطن، ولا يمكن أن نتخيل مؤتمراً ينعقد فى باريس، ثم يكون الكلام فى داخله بغير الفرنسية.. لا يمكن.. ومع ذلك تنعقد ندوات ومؤتمرات فى عواصم عربية عديدة، ثم لا تكون لغة القرآن الكريم هى لغة الحديث، ولا لغة الحوار، ولا لغة النقاش!!

احترام اللغة العربية يبدأ من هنا، وشعار المبادرة التى أطلقتها وزيرة الهجرة السابقة لا بد أن يكون حاضراً فى حياتنا، ولا بد أن نحوله من شعار إلى برنامج عمل ممتد، وبغير أن يمنعنا ذلك من إجادة ما نشاء من اللغات الأخرى.

جريمة الغش دمار للمجتمع

د. محمد عمر أبوضيف

قرر أهل العقول ومن ينظرون فى عواقب الأمور أنّ الغشّ والخِداعَ يَجلِبُ على المجتمَعِ المصائب والوَيْلاتِ وينشر الكراهيةَ والبَغضاءَ ويشيع الخلاف والتّشاحُنَ بين النّاسِ ويترتب على انتشار هذه الخلائق: الضنك والضيق والفقر والإملاق والأمراض النفسية والبدنية والأوبئة

انتشرت هذه الأيام ظاهرة الغش واستفحلت حتى وصلت لدرجة ترتب عليها إزهاق الأرواح، وقتل الناس - كما سمعنا عن مقتل أربعة عشر طفلاً نتيجة لغش فى الأدوية -، فى استهتار عجيب، ولا مبالاة غريبة بالدين، والقانون، والمجتمع، والناس، أما القانون فأترك الحديث عنه لأربابه، وتقدير العقوبة المترتبة على حجم الضرر لأصحابه، وأما حديثى فعن ضرر الغش على دين صاحبه، وأثره على المجتمع، فقد قرر أهل العقول، ومن ينظرون فى عواقب الأمور أنّ الغِشّ والخِداعَ يَجلِبُ على المجتمَعِ المصائب والوَيْلاتِ، وينشر الكراهية والبَغضاءَ، ويشيع الخلاف والتّشاحُنَ بين النّاسِ، ويترتب على انتشار هذه الخلائق: الضنك، والضيق، والفقر، والإملاق، والأمراض النفسية والبدنية، والأوبئة والجوائح، وتسلط الظلمة، وانتشار البغاة والطغاة والمفسدين فى الأرض، قال ابن حجر الهيتمى فى كتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٤٠٠): ولهذه القبائح- أى الغش- التى ارتكبها التجار، والمتسببون، وأرباب الحرف والبضائع سلط الله عليهم الظلمة؛ فأخذوا أموالهم، وهتكوا حريمهم، بل وسلط عليهم الكفار؛ فأسروهم واستعبدوهم، وأذاقوهم العذاب والهوان ألواناً. وكثرة تسلط الكفار على المسلمين بالأسر والنهب، وأخذ الأموال والحريم، إنما حدث فى هذه الأزمنة المتأخرة، لما أن أحدث التجار وغيرهم قبائح ذلك الغش الكثيرة والمتنوعة، وعظائم تلك الجنايات، والمخادعات، والتحايلات الباطلة على أخذ أموال الناس، بأى طريق قدروا عليها، لا يراقبون الله المطّلِع عليهم. وكأن ابن حجر- رحمه الله- يعنى زمننا، فهذا الذى ذكره صار معايناً مشاهداً منتشراً فى البلاد، نسأل الله العفو والعافية.

وفى (التذكرة الحمدونية، لابن حمدون: ٤٢٤) قال المنصور: لا تنفِّروا أطراف النعم بقلة الشكر، فتحلّ بكم النقمة، ولا تُسرُّوا غشّ الأئمة، فإنّ أحداً لا يُسِرُّ منكراً إلّا ظهر فى فلتات لسانه، وصفحات وجهه، وطوالع نظره. فالغاش وإن ستره الله حتى يرعوى مرة ومراراً فإن لم يتب سيفضحه الله بسوء عمله، ويهتك ستره، ويعرفه الناس بغشه وخداعه .

والغش وإن كان فيه ضياع للدنيا، وذهاب لحلاوتها، وتكدير لرائقها، فهو للدين أشد ضياعاً، وللإيمان من القلوب أسرع انتزاعاً؛ لذا جاء حديث نبينا - صلّى الله عليه وسلّم- : "مَن غشنا فليس مِنّا". وهو بيان شاف، وتوضيح كاف، أنّ الغِشّ ليس مِنَ الإسلامِ، وأنّ الغشّاشَ على خَطرٍ عَظيمٍ، والخطورة فى أعظم شىء يملكه، وهو الدين، والحديث جاء بلفظ عام، فهو يعمُّ الغش فى كل مناحى الحياة فى المعاملات وفى الأخلاقيات وإظهار الغاش ما ليس فيه، ويشمل أشياء كثيرة حتى الغش فى النصيحة والمشورة، وفى العلم بجميع مواده؛ الدينية والدنيوية...، ولذا لما حدد سادتنا العلماء الغش وعرفوه قالوا ما يمكن أن نفهم منه الصورة، فقد قال الحافظ المناوى فى كتاب (التوقيف على مهمات التعاريف ٢٥٢): الغش ما يخلط الردىء بالجيد؛ فكل شىء يوضع فيه ما ليس منه بغرض التدليس فهو غش، وقال ابن حجر الهيتمى: الغش المحرم أن يعلم ذو السلعة من نحو بائع أو مشتر فيها شيئاً، لو اطلع مريد أخذها ما أخذ بذلك المقابل. وهنا يتحدث ابن حجر عن الغش الذى تعارف عليه الناس، وهو الغش فى: التجارات، والبيع، والشراء، ولكن الكفوى انتقل انتقالة أكبر، ونظر نظرة أوسع فعرف الغش؛ فقال: الغش سواد القلب، وعبوس الوجه، ولذا يطلق الغش على الغل والحقد. وهنا يشير إلى أن العبد يتسلم قلبه أبيض صافياً، ثم يسوده، ويغير صفته، وهو الغش، وكذلك فى تغيير الوجه، وهو الصورة التى خلقها الله وعدلها فى أحسن تقويم ثم يغيرها بالعبوس!!.

ولكن الغش الأشهر الذى يتضرر منه الناس تضرراً مباشراً هو الغش التجارى، وهو الذى عناه الحافظ ابن حجر فى كتاب: (الزواجر عن اقتراف الكبائر) وقد جعله من الكبائر (الغش المحرم أن يعلم ذو السلعة من نحو بائع، أو مشتر فيها شيئاً، لو اطلع عليه مريد أخذها ما أخذها بذلك المقابل. وهو الذى تكلم فيه العلماء بتفصيل فقال ابن تيمية فى كتاب (الحسبة فى الإسلام): والغش يدخل فى البيوع بكتمان العيوب، وتدليس السلع، مثل أن يكون ظاهر المبيع خيراً من باطنه، كالذى مرّ عليه النبى- صلى الله عليه وسلم- وأنكر عليه. ويدخل فى الصناعات، مثل: الذين يصنعون المطعومات من: الخبز، والطبخ، والعدس، والشواء، وغير ذلك، أو يصنعون الملبوسات كالنسّاجين، والخيّاطين، ونحوهم، أو يصنعون غير ذلك من الصناعات، فيجب نهيهم عن: الغش، والخيانة، والكتمان.

وذكر صاحب (تفسير المراغى): ما أكثر ضروب الغشّ والاحتيال، كما يقع من السماسرة من التّلبيس والتّدليس، فيزيِّنون للناس السلع الرديئة، والبضائع المزجاة، ويورطونهم فى شرائها، ويوهمونهم ما لا حقيقة له، بحيث لو عرفوا الخفايا ما باعوا وما اشتروا.

وإن اتفق العلماء على حرمة الغش، كما قال الإمام الغزالى فى كتاب (إحياء علوم الدين للغزالى: ٢/٧٧): والغش حرام فى البيوع والصنائع جميعاً، ولا ينبغى أن يتهاون الصانع بعمله على وجه لو عامله به غيره لما ارتضاه لنفسه، بل ينبغى أن يحسن الصنعة، ويحكمها ثم يبيِّن عيبها إن كان فيها عيب، فبذلك يتخلص.

ومع حرمته المتفق عليها إلا أن من العلماء من عده من الكبائر، مثل: الحافظ الذهبى، فقد عدُّه كبيرة من كبائر الذنوب (الكبائر:٧٢)، وكذلك الحافظ ابن حجر الهيتمى الذى قال فى كتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٤٠٠): "...فذلك أعنى ما حكى من صور ذلك الغش التى يفعلها: التجار، والعطّارون، والبزّازون، والصوّاغون، والصّيارفة، والحيّاكون، وسائر أرباب البضائع، والمتاجر، والحرف، والصنائع، كله حرام شديد التحريم، موجب لصاحبه أنه فاسق غشاش، خائن يأكل أموال الناس بالباطل، ويخادع الله ورسوله، وما يخادع إلا نفسه؛ لأن عقاب ذلك ليس إلا عليه". وفى (إحياء علوم الدين للغزالى: ٢/٧٧) كان بعضهم يقول: لا أشترى الويل من الله بحبة؛ فكان إذا أخذ نقص نصف حبة، وإذا أعطى زاد حبة، وكان يقول: ويل لمن باع بحبة جنة عرضها السماوات والأرض، وما أخسر من باع طوبى بويل. فالغش وإن كان يسيراً لا يأبه به المرء ولا ينتبه له إلا أن فيه ضياع الآخرة، وذهاب الجنة. لذا حرص سادتنا الصالحون من الصحابة، ومن بعدهم من التابعين الصالحين، وأهل التقوى من المسلمين، على الابتعاد عن أى صورة من صور الغش، وفروا منه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فقد كان سيدنا جرير بن عبد الله إذا قام إلى السلعة يبيعها بصّر عيوبها ثم خيّره، وقال: إنْ شئت فخذ، وإنْ شئت فاترك، فقيل له: إنك إذا فعلت مثل هذا لم ينفذ لك بيع، فقال إنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم. (رواه ابن سعد فى الطبقات – متمم الصحابة: ٨٠٣، والطبرانى فى الكبير: ٢/ ٣٥٩ (٢٥١٠).

وذكر صاحب (إحياء علوم الدين: ٢/٧٦) أن سيدنا واثلة بن الأسقع كان واقفاً فباع رجلاً ناقة له بثلاثمائة درهم، فغفل واثلة وقد ذهب الرجل بالناقة؛ فسعى وراءه وجعل يصيح به: يا هذا أشتريتها للحم أو للظهر؟ فقال: بل للظهر، فقال: إن بخفها نقباً قد رأيته، وإنها لا تتابع السير، فعاد فردها، فنقصها البائع مائة درهم، وقال لواثلة: رحمك الله أفسدت على بيعى، فقال: إنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم.

وذكر أيضاً أن سيدنا ابن سيرين باع شاة فقال للمشترى: أبرأ إليك من عيب فيها؛ أنها تقلِّب العلف برجلها.

وانظر لهذه الأخلاق العالية فى التّعاملاتُ مع النّاسِ، ومراعاة الله تعالى فى خلقه، والأمانة الكبيرة فى التِّجارةِ والأمورِ المادِّيّةِ، وهو أعلى درجات مَحاسِنِ الأخلاقِ .

ولا يجوز بحال الغش لأى مسلم حتى ولو كان المغشوش غاشاً، فلا يقول قائل: إن فلاناً يغش فلا حرمة فى غشه، فالفساد لا يداوى بفساد، والعمل السيئ لا يصلحه بعمل سيئ، قال الراغب الأصفهانى فى كتاب (الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٢١١): لا يلتفتنّ إلى من قال: إذا نصحت الرّجل فلم يقبل منك فتقرّب إلى الله بغشِّه، فذلك قول ألقاه الشّيطان على لسانه، اللهمّ إلّا أن يريد بغشِّه السُّكوت عنه، فقد قيل: كثرة النّصيحة تورث الظّنّة، ومعرفة النّاصح من الغاشِّ صعبة جدّاً، فالإنسان - لمكره - يصعب الاطِّلاع على سرّه، إذ هو قد يبدى خلاف ما يخفى، وليس كالحيوانات الّتى يمكن الاطّلاع على طبائعه. ولابد أن نتناصح فيما بيننا؛ حتى ينصلح لنا الحال وتستقر الأحوال، ويجب أن يحرص الجميع على تنقية المجتمع من هذا الداء، وتنظيفه من هذا البلاء، ومن عافاه الله تعالى من التلبس به لا يترك من يفعله، بل عليه أن ينصحه بتركه، ويحاول ذلك بكل طريق، وليخلص فى النصح، ولا يغشه فيه، يقول سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما: لا يزال الرّجل يزداد فى صحّة رأيه ما نصح لمستشيره، فإذا غشّه سلبه الله نصحه ورأيه.

وهذا يستوجب النصح أولاً، والإخلاص فيه ثانياً؛ حتى نصلح حال البلاد، ونريح العباد مما نعانى من بلاء و غلاء ومساوئ الأخلاق، ونعذر إلى الله تعالى، وننجو من اللعنة قرينة السكوت على المنكر التى عمت بنى إسرائيل لذلك.

تاريخية نفى التسوية التشريعية بين التصرفات النبوية «٢١»

د. أحمد محمد بيبرس
المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

ننتقل فى هذا المقال لحكاية أقوال العلماء الذين فتقوا ووعوا هذا التقسيم حتى لا يكون القول بالتقسيم بدعة ما سُمعت فى أقوال آبائنا الأولين وحتى لا يقال: هذا التقسيم معاصر ليس له أصل عند السلف أو المتقدمين من الأصوليين والفقهاء

بعد أن قدمنا- فى المقال السابق- نقد مقولة التسوية التشريعية بين التصرفات النبوية، ونقد تعميم الأخذ بظاهر تصرفاته حتى تُنزّل تصرفاته الجبِلّية منزلة تصرفاته التشريعية، ثم عرجنا على فوائد هذا التفريق، وآخر هذه الفوائد: أن هذا التفريق يكشف عن العلاقة بين تنوع تصرفاته وعلاقة ذلك بالزمان والمكان، والظروف، والبيئات، ومدى إلحاق النص النبوى فى الواقعة إلى عموم البيان والتشريع، أو إلى ظروف خاصة ترتبط بالمصلحة، ومعرفة أسباب ورود الأحاديث. يقول ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)- رحمه الله-: "شرع بعض المتأخرين من أهل الحديث فى تصنيف فى أسباب الحديث، كما صنّف فى أسباب النزول للكتاب العزيز، فوقفت من ذلك على شىء يسير له، وهو يفيد أن الحديث يقع على سبب يدخله فى هذا القبيل، وتنضم إليه نظائر كثيرة لمن قصد تتبعه" [إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ١/٦٣]. وننتقل فى هذا المقال لحكاية أقوال العلماء الذين فتقوا ووعوا هذا التقسيم حتى لا يكون القول بالتقسيم بدعة ما سُمعت فى أقوال آبائنا الأولين، وحتى لا يقال: هذا التقسيم معاصر ليس له أصل عند السلف أو المتقدمين من الأصوليين والفقهاء، نقول: هذا التقسيم كان واضحاً جداً عند السلف وكبار الأصوليين، وليس معنى عدم تبويبه أنه اختراع لا أصل له، ومع هذا فقد صرّح كبار الفقهاء والأصوليين بهذا التقسيم، ووجب تتبع تقسيم التصرفات ليس عند الأصوليين، بل والمحدثين، والفقهاء، على النحو التالى:

أولاً: أسس الشافعى (ت ٢٠٤هـ)– رحمه الله- وهو شيخ الصنعة وواضع العلم لهذا التقسيم: أثناء كلامه على حجية أفعال النبى : بقوله: "فأعْلَمَهم أن حكمَه حكمُه، على معنى افتراضه حكمَه، وما سبق فى علمه- جل ثناؤه- مِن إسْعاده بعصْمته وتوفيقه، وما شَهِد له به من هِدايتِه وإتباعه أمْرَه"، ثم بين الشافعى– رحمه الله- الإشكال الذى يعرض فى ذهن المجتهدين فى فهم بعض أفعاله فيقول: "ويَسُنُّ فى الشَّيْء سُنَّة وفيما يُخَالفه أخْرَى، فلا يُخَلِّص بَعْضُ السّامِعِين بَيْنَ اختلاف الحالَيْنِ اللّتَيْن سَنّ فيهما" [الرسالة للشافعى ص ٧٩].

ثانياً: تعرض أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)– رحمه الله- فى كتابه "الأموال" لكثير من تصرفات الأئمة بالإمامة، ففى باب العهود التى كتبها الرسول ، وفى شرحه لكتاب رسول الله لثقيف: قال: "الإمام ناظر للإسلام وأهله، فإذا خاف من عدو غلبه لا يقدر على دفعهم إلا بعطية يردهم بها فَعَل، كالذى صنع النبى بالأحزاب يوم الخندق، وكذلك لو أبَوْا أن يسلموا إلا على شىء يجعله لهم، وكان فى إسلامهم عزٌ للإسلام، ولم يأمن معرتهم وبأسهم أعطاهم ذلك ليتألفهم به، كما فعل رسول الله بالمؤلفة قلوبهم، إلى أن يرغبوا فى الإسلام وتحسن فيه نيتهم، وإنما يجوز تصرفه ما لم يكن فيه نقض للكتاب ولا للسنة، ثم يقول: ويبين ذلك أن رسول الله لم يجعل لهم من الشروط فيما أعطاهم تحليل الربا مثلاً، ألا تراه قد اشترط عليهم أن لهم رءوس أموالهم؟ هذا وإنما كان أصله فى الجاهلية، فهو إذا كان ابتداؤه فى الإسلام أشد تحريماً، وأحرى أن لا يجوز، وقد روى أنهم كانوا سألوه قبل ذلك أن يسلموا على تحليل الزنا والربا والخمر، فأبى ذلك عليهم، فرجعوا إلى بلادهم ثم عادوا إليه راغبين فى الإسلام، فكتب لهم هذا الكتاب" [الأموال للقاسم بن سلام ص: ٢٥١].

ثالثاً: قسّم ابن قتيبة الدينورى (ت ٢٦٧هـ)– رحمه الله- التصرفات النبوية، ويعتبر تقسيمه أصْل هذه المسألة، حيث قال: "والسنن عندنا ثلاث: سُنّة أتاه بها جبريل عن الله تعالى، كقوله: "لا تنكح المرأة على عمتها وخالتها" [الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ٣/١٦٠ حديث رقم ٥١١٠]، وأشباه هذه من الأصول.

والسُنّة الثانية: سنة أباح الله له أن يسنها، وأمره باستعمال رأيه فيها، فله أن يترخص فيها لمن شاء على حسب العلة والعذر، كقوله فى مكة: لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها، فقال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقيوننا، فقال : "إلا الإذخر" [الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ١/١٦٠ حديث رقم ١٧٣٦].

والسُنّة الثالثة: ما سنه لنا تأديباً، فإن نحن فعلناه كانت الفضيلةُ فى ذلك، وإن نحن تركناه فلا جناح علينا إن شاء الله؛ كنهيه عن كسب الحجام [الحديث رواه الإمام مسلم فى صحيحه ٣/١١٩٩ حديث رقم (١٥٦٨)] وأشباه ذلك من الأصول أهـ. ومع أن ما ذكره ابن قتيبة– رحمه الله- من الأمثلة من الممكن أن يناقش وأنه محتمل، إلا أن المهم إشارته أن السنة ليست كلها على درجة واحدة، ولا تصدر عنه من مقام واحد.

رابعاً: قسّم الإمام ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)– رحمه الله- فى صحيحه السنن النبوية تقسيماً أصولياً إلى خمسة أقسام: فأولها: الأوامر التى أمر الله عباده بها، قسمها لمائة نوع وعشرة أنواع، وذكر منها: النوع الثامن: الأمر بثلاثة أشياء مقرونة فى اللفظ: الأول منها: فرض على المخاطبين فى بعض الأحوال، والثانى: فرض على المخاطبين فى جميع الأحوال، والثالث: أمر إباحةٍ لا حتمٍ.

والثانى: النواهى التى نهى الله عباده عنها، قسمها لمائة نوع وعشرة أنواع. وذكر منها: النوع العشرون: الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة فى الذكر المراد من الشيئين الأولين الرجال دون النساء والشىء الثالث قُصِدَ به الرجال والنساء جميعاً فى بعض الأحوال لا الكل، والثالث: إخباره عما احتيج إلى معرفتها. والرابع: الإباحات التى أبيح ارتكابها. والخامس: أفعال النبى (التى انفرد بفعلها). وبعد أن ذكر ذلك قال: "ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعاً كثيرة، ومن كل نوع تتنوع علوم خطيرة ليس يعقِلها إلا العالمون" إلى أن قال: وإنا نملى كل قسم بما فيه من الأنواع، كل نوع بما فيه من الاختراع.. ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب.." [التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ١/٧٤]، ثم شرع يذكر هذه الأقسام والأنواع حتى انتهى منها فقال: "فجميع أنواع السنن أربع مائة"، ومن هذا التقسيم يظهر سبب تسمية المؤلف كتابه هذا: "التقاسيم والأنواع".

خامساً: قعّد الإمام شهاب الدين القرافى (ت ٦٨٤هـ)– رحمه الله- للتفريق بين التصرفات النبوية، واختلاف وجهاتها من التبليغ، والإمامة، والفتوى، والقضاء، وأثر ذلك فى عموم الحكم وتخصيصه، فيفصل ذلك تفصيلاً غير مسبوق فى كتابه: "الفروق" فى الفرق السادس والثلاثين، فى قاعدة تصرفه بالقضاء وتصرفه بالفتوى، وتصرفه بالإمامة [الفروق للقرافى ١/٢٠٥.]، ثم خص كتاباً له سماه: "الإحكام فى تمييز الفتاوى من الأحكام وتصرف القاضى والإمام". وبحثت أصل المسألة عنده فوجدته قد استفاد هذا التقسيم من شيخه العز بن عبدالسلام (ت ٦٦٠هـ)– رحمه الله- حيث قسّم العز هذه التقسيمات فى كتابه: "قواعد الأحكام فى مصالح الأنام"، فى قاعدة: "الحمل على الغالب أو الأغلب من العادات"، ففى هذه القاعدة قسم العز تصرفات النبى بالفتيا، والإمامة، والقضاء، وعندما يتردد الفعل بين الثلاثة يحمل على الفتيا الغالب. [قواعد الأحكام فى مصالح الأنام ٢/٩٢-٩٣].

سادساً: تقسيم ولى الله الدهلوى (ت ١١٧٦هـ)– رحمه الله- للتصرفات النبوية: فقد جاء تقسيم دهلوى لهذه المسألة فى غاية الوضوح والشمول، فقسم تصرفات النبى تقسيماً حسناً، فى المبحث السابع من كتابه "حجة الله البالغة" عندما تكلم عن استنباط الشرائع من حديث النبى (باب بيان أقسام علوم النبى) فكان أول من عبر من المعاصرين بقوله: "ما سبيله سبيل تبليغ الرسالة، وما ليس من باب تبليغ الرسالة" [حجة الله البالغة ١/٢٢٣].

سابعاً: تقسيم شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت (ت ١٩٦٣هـ)– رحمه الله- ولألمعية الشيخ ارتبط هذا التقسيم به ارتباطاً بالغاً، وهو من أوائل من وضع عنوان (السنة التشريعية، وغير التشريعية)، وذلك فى كتابه "الإسلام عقيدة وشريعة" حيث قسم السنة إلى: سنة تشريعة، وتنقسم إلى قسمين: الأول: سنة تشريعية عامة: وهى ما صدرت عن رسول الله على جهة التبليغ بالرسالة. الثانى: سنة تشريعية خاصة: كتصرفاته بالإمامة، والقضاء، والفتوى ، وسنة غير تشريعية ومعناها: لا يتعلق طلب الفعل أو الترك بها، كتصرفاته فى حاجاته البشرية، وتجاربه، وتدابيره الإنسانية الخاصة، وغير ذلك. [الإسلام عقيدة وشريعة ٤٢٧].

ثامناً: منهج الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م)– رحمه الله-: فقد فصل أنواع التصرفات حتى بلغ بها اثنى عشر نوعاً، هى: التشريع، والفتوى، والقضاء، والإمارة، والهدى، والصلاح، والإشارة على المستشير، والنصيحة، وتكميل النفوس، وتعليم الحقائق العالية، والتأديب، والتجرُّد عن الإرشاد. وقد مثل الشيخ ابن عاشور لكل غرض من هذه الأغراض النبوية، وبين أن تصرفاته فيها كانت مستجيبة لمختلف الأحوال والظروف. وقد عين الطاهر بن عاشور ما يرجى من المسألة فقال: "فحرى بنا أن نفتح لها مشكاة تضىء فى مشكلات كثيرة لم تزل تعنت الخلق، وتشجى الخلق" [مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن عاشور ص ٩٦].

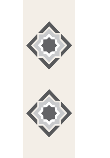
ولقد نبه الشيخ ابن عاشور لمعالم منهج للتعامل مع التصرفات النبوية تقوم معالمه على أسس: الأول: ضرورة التوصّل إلى ضوابط تفرق بين ما هو صادر فى مقام التشريع، وما ليس كذلك من الأحاديث عن رسول الله . الثاني: الحرص على التأسِّى بالرعيل الأول من الصحابة الذين كانوا يفرّقون بسهولة بين ما هو من قضايا التشريع، وما ليس كذلك. ثالثاً: التحذير من خطأ بعض الفقهاء فى بعض تصرّفات الرسول ، فيعمد إلى القياس عليها قبل التثبُّت فى سبب صدورها، واتفاق علماء الأصول على ردِّ الأحاديث المتصلة بآثار الخِلقة (الجِبلّة)، وعدم العمل بها فى جانب التشريع. الرابع: ضرورة المقارنة عند استعراض النصوص الحديثية التشريعية وبيان أحكامها، لذكر القرائن الحالية المصاحبة للتشريع هذا الحكم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج: «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم»، والحمد لله رب العالمين.

(يتبع)

نموذج البطل الملتزم دينياً وأخلاقياً



محمد مصطفى أبوشامة



يشير الكاتب والأديب الراحل نبيل فاروق، فى كتابه «رجل المستحيل.. وأنا»، دون أن يدرى إلى الأسباب التى منعت سلسلة مغامرات «رجل المستحيل» الشهيرة التى ذاع صيتها منذ منتصف الثمانينيات فى القرن الماضى، من التحوُّل إلى عمل درامى (سينما أو تليفزيون)، لتكتمل جماهيريته ويمتد ويتواصل تأثيره الكبير إلى الأجيال الجديدة من الشباب، وتخلد قصته وبطولاته، بديلاً للمشوّهين من الأبطال الغربيين الذين هيمنوا على عقول الشباب العربى فى السنوات الأخيرة. يقول مبدع «أدهم صبرى» أو رجل المستحيل فى كتابه، عن ملامح تشكّل شخصية البطل المصرى فى وجدانه، : "على الرغم من أننى وضعت كل التفاصيل الخاصة بالشخصية، إلا أن كتابة أول قصة لرجل المستحيل بدت لى عسيرة وشاقة للغاية، فالأسس التى وضعتها كانت تقتضى أن تكون الشخصية متديّنة، ملتزمة، تتناسب تماماً مع القيم التى تربيت عليها، وأؤمن بها جيداً، وكان من الضرورى أن أجد صيغة مركّبة، تجمع بين الإثارة والتشويق، والمغامرة... والالتزام أيضاً..".

لقد قادتنى مصادفة طيبة إلى كتاب "رجل المستحيل وأنا"، فقراءته فى سويعات لطيفة وممتعة، والكتاب يكشف التاريخ السرى لرجل المستحيل، وقصة الشخصية الحقيقية التى استلهم منها المؤلف مغامرات أدهم صبرى، وكواليس أول لقاء مع رجل المستحيل الحقيقى فى منزله، والصعوبات التى واجهت رجل المستحيل للخروج إلى النور.

لا شك أنها كانت عملية شاقة ومثيرة، قصة ميلاد بطل مخابرات مصرى خارق فى قدراته وخبير فى مجاله، يقدر أن ينتصر على كل أعدائه ويحمى مصر من الأخطار، وفى كتابه، يحكى الدكتور نبيل فاروق، صاحب براءة اختراع أشهر بطل عربى فى القرن العشرين (بطل خيالى)، ذكريات مؤثرة عن قصة نجاح أدهم صبرى وشهرته الطاغية، ويحكى ضمنياً قصة كفاحه شخصياً وصعوده ليصبح أهم وأشطر مؤلّفى أدب المخابرات والجاسوسية، وأشهر صانع للأبطال والروايات التى عشقها الشباب وتسابقوا على قراءتها جيلاً بعد جيل، وقد صدر ١٦٠ عدداً من سلسلة روايات "رجل المستحيل"، والتى ظهرت عن المؤسسة العربية الحديثة للطباعة فى إطار ما أسمته مشروع القرن الثقافى عام ١٩٨٤، وأطلقت عليها "روايات مصرية للجيب"، وحقّقت نجاحاً غير مسبوق وأرقام توزيع خيالية لمؤلفات نبيل فاروق قبل أن ينضم إليه رفيق دربه الراحل أحمد خالد توفيق، فى منتصف التسعينيات، وكان أبرز عناوين سلاسل هذا المشروع: «رجل المستحيل، ملف المستقبل، كوكتيل ٢٠٠٠، أرزاق، ما وراء الطبيعة، سافارى، فانتازيا».

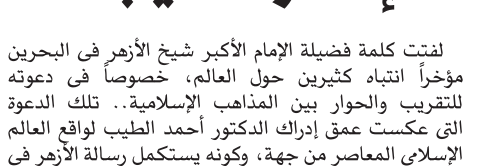
وكان أدهم صبرى هو أهم إنجازات هذا المشروع الثقافى الوطنى، فقد خلق النموذج المثالى للبطل المصرى الملتزم دينياً وأخلاقياً، وهذا بالطبع لن ولم يرق لصُناع (الترفيه) أو بتعبير أدق (عملاء) الترفيه، المكلفين بتدمير الهوية الوطنية والدينية للشباب، فرفضوه ومنعوا وجوده على شاشتهم، وحرمونا من وجود عمل وطنى محترم يحمى أبناءنا من المسخ والتشويه والمثلية والخمور والعرى والعربدة والمهرجانات.

ويرصد تقرير نشره موقع "المصرى اليوم"، مسيرة تعثُّر إنتاج هذا العمل المهم، وجاء عنوانه كالتالى: "١٠ سنوات من البحث عن "رجل المستحيل": أدهم صبرى يرفض الظهور على الشاشة"، واستعرض التقرير محطات من الحلم والإحباط فى الطريق لإخراج أدهم صبرى من الورق إلى الشاشة، وكان أهمها ما نُشر فى صحيفة "الشرق الأوسط"، عام ٢٠٠٨، عن التجهيز لفيلم بطولة الممثل أحمد عز وإنتاج شركة روتانا، ثم أخبار غير مؤكدة عن مسلسل تليفزيونى يُعرض فى رمضان ٢٠١٠، ثم تجربة لم تكتمل لتحويل الروايات إلى مسلسل (كرتون) يُعرض عام ٢٠١٣، وأخيراً التعاقد الأهم فى عام ٢٠١٦ وحصول شركة "ذا بروديوسرز" المصرية على حقوق الاقتباس السينمائى والتليفزيونى لسلسلة "رجل المستحيل"، وترشيح الممثل يوسف الشريف للعب دور أدهم صبرى، ومنذ ذلك الحين ومصير رجل المستحيل معلقٌ، حتى رحل عن عالمنا قبل عام مؤلف الشخصية الدكتور نبيل فاروق، فأصبح مصير بطله وبطلنا أدهم صبرى غامضاً. وإن كان من المستحيل أن يظهر رجل المستحيل (شخصياً) على الشاشة، فإنى أقترح على صُناع الدراما ومحتكريها، تحويل قصة ميلاده كخيال فى عقل مُؤلفه حتى وصوله إلى كتاب مطبوع ونجاح سلسلة رواياته وإقبال الشباب عليها فى الثمانينيات والتسعينيات إلى مسلسل تليفزيونى، استناداً إلى الكتاب الذى أشرت إليه فى مقالى، فهو قصة نجاح ملهمة تحتاجها الأجيال الشابة وتتشوّق إلى مثلها، كى تتعلم معنى الكفاح وتُدرك لذة النجاح.

رحم الله نبيل فاروق الذى توفى عام ٢٠٢٠، وحلّت ذكرى وفاته قبل أيام فى التاسع من ديسمبر، وخير تقدير لسيرته ومشروعه الإبداعى هو تكرار تسليط الضوء على "رجل المستحيل"، فهو عمله الصالح، والله أعلم.

كان أدهم صبرى هو أهم إنجازات هذا المشروع الثقافى الوطنى.. فقد خلق النموذج المثالى للبطل المصرى الملتزم دينياً وأخلاقياً.. وهذا بالطبع لن ولم يرق لصُنّاع (الترفيه) أو بتعبير أدق (عملاء) الترفيه المُكلفين بتدمير الهوية الوطنية والدينية للشباب

الإمام الطيب.. مُجدِّد دعوة التقريب



مؤمن محمود



لفتت كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى البحرين مؤخراً انتباه كثيرين حول العالم، خصوصاً فى دعوته للتقريب والحوار بين المذاهب الإسلامية.. تلك الدعوة التى عكست عمق إدراك الدكتور أحمد الطيب لواقع العالم الإسلامى المعاصر من جهة، وكونه يستكمل رسالة الأزهر فى السعى لوحدة الأمة التى بدأها أسلافه بنشاط ثم كان مصيرها النسيان فجاء الطيب ليخرجها مرة أخرى لأرض الواقع.

اكتسبت الدعوة أهميتها ليس فقط من صدورها عن شيخ الأزهر أبرز شخصية سنية فى العالم، ولكن أيضاً لكون الإمام الأكبر أستاذاً للعقيدة والفلسفة يدرك أبعاد هذا الحوار ويحيط بمسألة التقريب جيداً على كل المستويات السياسية والدينية.

يحمل الدكتور الطيب إرث أسلافه من شيوخ الأزهر فى دعوات التقريب منذ عهد الشيخ محمد مصطفى المراغى، والشيخ محمود شلتوت الذى بلغت الدعوة ذروتها فى عهده بإنشاء مجلة "رسالة الإسلام" التى كتب فيها أبرز علماء الأزهر آنذاك، وكذلك أبرز علماء الشيعة الإمامية فى محاولة كان ينتظر أن يكتب لها النجاح، وكثيراً ما يؤكد الشيخ الطيب بُعد نظر الشيخ شلتوت فى هذه المسألة ولا يخفى إعجابه به.

ليست تلك المرة الأولى التى يتحدث فيها فضيلة الإمام عن الحوار بين السنة والشيعة، بل المتعقب لتراث الإمام يجده أنه طالما نادى بذلك، مؤكداً أن الخلافات بين المذاهب يمكن تداركها، حتى قبل توليه المشيخة بسنوات، ومن ذلك كلمته التى ألقاها سنة ٢٠٠٧ فى أحد المؤتمرات، وهى كلمة من ذلك النوع الذى نصفه بالجامع المانع، راعى فيها متطلبات العالم الإسلامى، ولم يغفل عن الحساسيات بين السنة والشيعة، وأشار خلالها إلى جهود الأزهر فى التقريب والحوار، وأثنى على العقلاء من الجانبين، وطالب بضرورة احترام كل مذهب للآخر.

ومن يربط كلمة الشيخ الطيب تلك بندائه الأخير من "البحرين" تتضح لديه الصورة كاملة بشأن فلسفته فى التقريب والحوار بين السنة والشيعة، وهى فلسفة تقوم على عدة دعائم أبرزها العذر فى المختلف فيه، وتجنب التكفير، ووضع الخلافات فى حجمها الحقيقى، وقصرها على قاعات الدرس والبحث، وعدم إشغال الجماهير بالنقاشات العقائدية، مع التمسك فى الوقت نفسه بالحفاظ على الأصول، من دون التماهى بين المذاهب، وقبل كل ذلك إقصاء الأصوات المتعصبة التى لا تدخر جهداً لتعميق الجراح، وإشعال الفتن، وصب الزيت على النار.. ولعله من المناسب أن نسوق ذلك الاقتباس من هذه الكلمة القديمة فى تاريخها، المعاصرة فى محتواها، والتى توضح مرامى الإمام وأهدافه:

"ولو أننا استعرضنا مثلاً أصول الشيعة فى ضوء قواعد الإسلام والإيمان فهل نجد على مستوى العقل أو النقل مبرراً واحداً لهذه الدماء البريئة التى سالت أنهاراً بين الفريقين؟ وهل المذهب الذى يرى أن الخلافة شورى بين المسلمين وأن الأنبياء والمرسلين هم وحدهم المعصومون من الخطأ يبرر محاربة القائلين بهذا المذهب؟".

هكذا تحدث فضيلة الإمام منذ سنوات، مدركاً الآثار السلبية لتأجيج الخلافات العقائدية بين السنة والشيعة، وتكريس انقسام الأمة الإسلامية، بحجج وأسباب تاريخية.. مع وعى كامل بدور علماء الدين وقادة الرأى والفكر فى مواجهة هذه الحالة التى لم تجن الأمة منها إلا التفرق والعداوة وقطع سبل الحوار.. هذا هو الإمام الطيب وتلك هى دعوته، فهل تجد صدى لدى عقلاء الفريقين؟



ليست تلك المرة الأولى التى يتحدث فيها فضيلة الإمام عن الحوار بين السنة والشيعة بل المتعقب لتراث الإمام يجده أنه طالما نادى بذلك مؤكداً أن الخلافات بين المذاهب يمكن تداركها

النزاهة الإنسانية وصون النظام العام «٩»

النزاهة الإنسانية تعنى: الترفع عما لا يليق بالنفس البشرية، وتكون بالتعفف عن صغائر الأمور، والالتزام التام بالقيم الأخلاقية - ظاهراً وباطناً- وصونها عن الصغار والهوان.

والأصل فى ذلك قوله تعالى - فى شأن النفس البشرية وضرورة صونها وتزكيتها-: «قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا» [سورة الشمس: ٩، ١٠]، وقوله: «وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [سورة البقرة: ٤٢]، وقوله أيضاً: «وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ» [سورة الأعراف: ٢٦].

وبناء على هذه الأصول الشرعية أقول: إن النزاهة الإنسانية تستوجب قطعاً الترفع عما لا يليق بالنفس البشرية، التى كَرَّمها الله - عز وجل - أعظم تكريم، ورزقها أطيب الطيبات؛ لتحقق بذلك مراده من خلقه فى أرضه، وتقيم بينهم قواعد عدله وحكمه، وتظهر حكمته من إرسال رسله وإنزال كتبه، وهذا لا يتأتى إلا بالترفع عن صغائر الأمور كلها، والتعفف عن قبائح التصرفات كافة، والالتزام التام بالقيم الأخلاقية والتقاليد الأصيلة- شكلاً وموضوعاً-، على نحو يحقق الصون للنفس البشرية، ويبعدها عن الصغار والهوان.

وعليه فإن النزاهة الإنسانية معناها مجموعة القيم المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص والبر والصلة والتعاون فى الأعمال كافة، فضلاً عن الالتزام بالسلوك القويم فى مختلف التعاملات الإنسانية؛ صوناً للنظام العام واستبقاءً لصفائه ونقائه.

ومن الأصول الشرعية فى النزاهة الإنسانية أيضاً قوله تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» [الإسراء: ٣٦].

د. أحمد الشرقاوى
رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم بقطاع المعاهد الأزهرية

النزاهة الإنسانية تحمى النظام العام فى المجتمع وتحفظ مبادئه الرئيسة وتصون آدابه العامة وهنا ينبغى على الدوام التأكيد على أهمية منظومة القيم الأخلاقية فى المجتمع نظراً لحاجة الناس إليها بل وإلى تعميمها وإقرارها دستوراً عملياً بين الناس كافة

وبناءً على ما تقدم أقول: إنَّ النزاهة الإنسانية تحمى النظام العام فى المجتمع، وتحفظ مبادئه الرئيسة وتصون آدابه العامة، وهنا ينبغى على الدوام التأكيد على أهمية منظومة القيم الأخلاقية فى المجتمع؛ نظراً لحاجة الناس إليها، بل وإلى تعميمها وإقرارها دستوراً عملياً بين الناس كافة، غيباً إذا تَفلت سلطان القانون، وشهادةً إذا توفر أو حضر، على نحو يدعم القانون ويضمن فعاليته على الدوام دون إفراط أو تفريط، وذلك حماية للأخلاق الراسخة من المستخفين بها أو العادِين عليها، استبقاءً لأنظمة المجتمع واحتراماً لقواعده المعنية بنظامه العام.

ومن الأصول الشرعية فى النزاهة الإنسانية من السنة النبوية قوله - صلى الله عليه وسلم-: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده». [أخرجه البخارى ومسلم].

وقوله - صلى الله عليه وسلم-: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». أخرجه الترمذى وابن ماجه.

وقوله- صلى الله عليه وسلم - من حديث عبدالله بن مسعود: «إن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدى الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم». [أخرجه أبو داود].

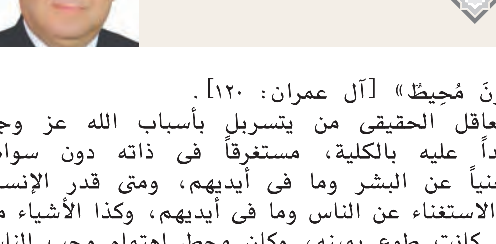
ويتضح لنا مما تقدم مدى أهمية الصفاء النفسى والنزاهة الإنسانية التى يجب أن تجرى بين الناس تصرفاً وسلوكاً، تعاوناً وتناصحاً، أخذاً وعطاء، بيعاً وشراء، على نحو يحفظ حياتهم من التعدى ويصون مصالحهم من العبث، من هنا كانت المحافظة على النظام العام واجباً أخلاقياً بالأساس، يقع أداؤه على كل مواطن فى المجتمع دون أى تمييز أو تفرقة.

فالنزاهة الإنسانية تعد الركن الأساس فى بناء الإنسان الصالح، ولقد عنيت الشريعة الغراء ببيان النزاهة الإنسانية وأكدت احترام أصولها والالتزام بقيمها وآدابها، بل وربطت بينها وبين الإيمان والعبادة، ومن ثم فقد أكدت لزومها والعمل على وفق موجبها ومقتضاها، فى مناحى الحياة المختلفة، لا سيما فى مجال التعليم ودروب العلم وفنون المعرفة المختلفة، فالنزاهة الإنسانية فى هذه المجالات أوجب وأوكد، وذلك معالجة للقصور الأخلاقى الذى تمر به الإنسانية فى وقتنا الحالى، وإنماءً للأخلاق الفاضلة فى سلوك وتصرفات المعنيين بالعملية التعليمية، من معلمين ومتعلمين؛ وصولاً إلى تقرير القواعد الأخلاقية المعتبرة فى دنيا الناس، والعمل على نشرها ثقافة بين الأوساط التعليمية المختلفة، على وجه تكون معه العناصر التعليمية أقرب إلى النقاء والصفاء، وأبعد عن التفلت والجفاء، وأحصن لأولادنا من رذائل الأخلاق وقبائح الأمور والتصرفات.

الجدران البشرية

د. عبد الحليم منصور



كثيراً ما يعتمد البعض من الناس على غيره فى بعض الأعمال، أو الأوقات، ويظن أنهم ملاذه وأمانه فى هذا العمل، ويتكئ على ثقته بهم، ثم ما يلبث أن تهوى به الريح فى مكان سحيق.

إن الإنسان مخلوق خلقه الله عز وجل، ونفخ فيه من روحه، وصنعه على عينه، وخلقه فى أحسن تقويم، مؤهلاً بذاته ليعالج قضايا نفسه فى تحمل مسئوليته وأعبائه، وقادراً على أن يمخر عباب أمواج الحياة المتلاطمة، بحيث ترسو سفينة نفسه إلى شطآن السلامة، وبر النجاة، وأن يشق صخور الجبال التى تعترضه من قوى الشر، بإرادة، وعزم، حتى فى أقسى اللحظات، وأحلك الليالى.

وبعض البشر كالطفيليات لا تنمو إلا على أكتاف غيرها، معطلاً قدراته التى أودعها الله فى مكنون ذاته، غير عابئ بالقدر، ويطلق لساقيه العنان فى أن يلهث وراءهم، ظناً منه أنهم بر النجاة وشطآن الأمان، ثم ما يلبث أن تغرق سفينته فى أعماق الحياة، دون أن يأبه له أحد، أو يجد طوق نجاة.

إن الملاذ الحقيقى للإنسان فى كل أحواله هو الركون إلى الله عز وجل، والاعتماد عليه؛ أخذاً بالأسباب فى يقين قاطع بأن النفع والضر بيده وحده، وأن بيده خزائن السماوات والأرض، وأنه على كل شىء قدير، وأن أمره بين الكاف والنون، وأن البشر جميعاً بكل ما أوتوا من قوة، وعلم، ومال، وجاه وسلطان، إنما يكشفون بأفعالهم وتصرفاتهم عن أقدار الله فى الكون، فما قدر سوف يكون، عن عبد الله بن عباس عن النبى e، قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ e يَوْماً، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّى أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ».

والإيمان بهذه الحقيقة يجعل الإنسان متعلقاً بربه، ومتوكلاً عليه، لا يهتم بأحد، لأنه يعلم أنه لو اجتمع كل الخلق على أن يضروه بشىء لم يضروه إلا بشىء قد كتبه الله عليه، وحينئذ يعلق رجاءه بالله ويعتصم به، ولا يهمه الخلق ولو اجتمعوا عليه.

من يبصر سيرة المتوكلين على الله بحق يدرك أنهم لم يضرهم كيد الكائدين، ولا حسد الحاسدين: «وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» [آل عمران: ١٢٠].

ما أحوجنا إلى الاستغناء عن الجدران البشرية من الذين يغمروننا بالألم والتوتر والقلق فى محبة كاذبة أو صداقة زائفة فقد حان الوقت كى يحرر الإنسان نفسه من التعلق بأى شىء لينعم بالراحة والحرية المطلقة

والعاقل الحقيقى من يتسربل بأسباب الله عز وجل معتمداً عليه بالكلية، مستغرقاً فى ذاته دون سواه، مستغنياً عن البشر وما فى أيديهم، ومتى قدر الإنسان على الاستغناء عن الناس وما فى أيديهم، وكذا الأشياء من حوله كانت طوع يمينه، وكان محط اهتمام وحب الناس وفى هذا المعنى يقول النبى e: «ازهد فى الدنيا يحبك الله عز وجل وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس».

جلس رجلان ضريران على طريق زوجة أحد الملوك لمعرفتهما بكرمها، فكان أحدهما يقول: «اللهم ارزقنى من فضلك»، وكان الآخر يقول: «اللهم ارزقنى من فضل زوجة الملك»، وكانت زوجة الملك تعلم ذلك منهما وتسمع، فكانت ترسل لمن طلب (فضل الله) درهمين، ولمن طلب (فضلها) دجاجة مشوية فى جوفها عشرة دنانير، فكان صاحب الدجاجة يبيع دجاجته لصاحب الدرهمين (بدرهمين) كل يوم، وهو لا يعلم ما فى جوفها من دنانير، وأقام على ذلك عشرة أيام متوالية، ثم أقبلت زوجة الملك عليهما وسألت طالب فضلها: أما أغناك فضلنا؟ قال: وما هو؟ قالت: مئة دينار فى عشرة أيام! قال: لا، بل الدجاجة كنت أبيعها لصاحبى بدرهمين فضحكت وقالت: طلبت من فضلنا فحرمك الله، وصاحبك طلب من فضل الله فأعطاه وأغناه.

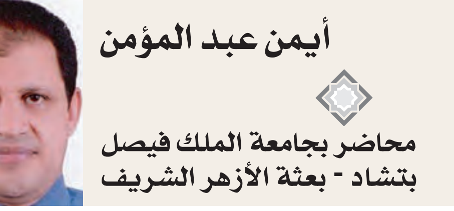
إن عدم الاعتماد على جدار بشرى لا يعنى نشرَ ونثرَ ثقافة الانهزامية وترك التعاون والتعايش مع الناس، ولكنه تجسيدٌ لفكرة التعالى على ما هو غير ضرورى، والاستغناء بالذات عن فائض الذوات، عندما ينعزل الإنسان مستغنياً بجواره مع ذاته، عن سائر الذوات، بحثاً عن مساحة مفقودة من الصمت، وتوقاً إلى التأمل فى الكون، وعزوفاً عن الإسهاب فى التفاعل مع المحيطين، اكتفاء بالله عز وجل. ومن كلام الصوفية: «ما أحسن الاستغناءَ باللهِ، وأقبح الاستغناءَ باللّئامِ».

ألا ما أحوجنا إلى الاستغناء عن الجدران البشرية من الذين يغمروننا بالألم، والتوتر، والقلق، فى محبة كاذبة، أو صداقة زائفة، فقد حان الوقت كى يحرر الإنسان نفسه من التعلق بأى شىء لينعم بالراحة والحرية المطلقة.

لأجل ذلك ينبغى أن نكرس هذه الثقافة فى نفوسنا ونفوس أبنائنا، ونعلمهم الاعتماد على الذات والاستغناء بها عن سائر الذوات، والاكتفاء بالحق عن الخلق، وليتأكد كل إنسان أن كل اتكاء على جدار بشرى - سوى الله عز وجل- هو سقوط مؤجل لا محالة.

حفظ الله مصر** حفظ الله الجيش

ومضات إدارية فى الإسلام


أيمن عبد المؤمن
محاضر بجامعة الملك فيصل بتشاد - بعثة الأزهر الشريف

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، ...» حديث نبوى شريف رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وتُستهل به كثير من مؤلفات شروح الحديث، ونسمعه ونردده فى المجالس اليومية. يبدأ الحديث الشريف بثلاث كلمات، مضمونها عميق فى توجهات المؤسسات، وأثرها كبير فى سلوكيات الأفراد، وبالطبع يأتى ذلك بعد الدلالة الشرعية، فالنية ركن أساسى فى العبادات، وهذا ليس مجال موضوعنا، لكن حديثى هنا عن إشارات ومقابلات بين هذا الحديث وعلوم الإدارة، ومن أبجديات علوم الإدارة الحديثة أربع وظائف رئيسية متزامنة وليست تتابعية: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة.

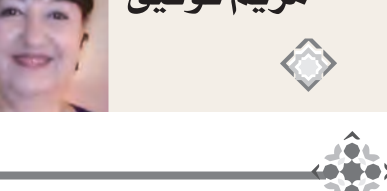
وكأن الحديث النبوى الشريف يوجه لعملية التخطيط فى لمحة موجزة جامعة وشمولية، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو البلاد، فالتخطيط بشكل عام قد يوازى «النية»، وعلوم الإدارة تذكر أن لكل مشروع غاية يحققها سواء توفير منتج أو تيسير الحصول على خدمة، استناداً إلى خطط استراتيجية طويلة المدى تزيد على عشر سنوات، وتنفيذية ما بين السنة الواحدة والخمس سنوات، حسب طبيعة العمل، وما يحتويه هذا التخطيط من تدوين رسالة ورؤية وتقييم بيئى، وتحليل رباعى، وأهداف، وآليات تنفيذية ورقابية، وتقييم وغيرها من عناصر التخطيط.

كأن الحديث النبوى الشريف يوجه لعملية التخطيط فى لمحة موجزة جامعة وشمولية سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو البلاد فالتخطيط بشكل عام قد يوازى «النية» وعلوم الإدارة تذكر أن لكل مشروع غاية

ويأتى بعد ذلك التنظيم والتوجيه، وهما تخصيص الموارد المادية والبشرية والقيادة، من أجل تنفيذ الأعمال وفق الخطة الموضوعة، وهنا تأتى المقابلة مع «إنما الأعمال..»، فكأنما الحصر هنا لكى تصل لأعمال ونتائج ذات جودة عالية ينبغى وضع خطط متقنة، وتسعى الوظيفة الإدارية الرابعة «الرقابة» سواء الرقابة المؤسسية للتحقق من سلامة سير المهام فى المسار الصحيح، أو الرقابة الذاتية الشخصية لكل فرد داخل منظومة العمل المتوافقة لفظاً مع «..وإنما لكل امرئ ما نوى..»، كما قد تتضمن هذه الكلمات عملية إدارية مهمة وهى تقييم الأداء وفق مؤشرات محددة (KPIs)، فمن أحسن وأتقن العمل يكافأ علناً، ومن أخطأ يعاقب سراً مع التوجيه بالصواب إن لم يتعمد، وعلناً إن كان متعمداً. يبقى التأكيد على أن ما سبق طرحه ليس شرحاً للحديث النبوى الشريف، ولا تفسيراً شرعياً، إنما محض مقابلة افتراضية بين العلوم الدينية والإدارية.



هديَّة


مريم توفيق

قالت: فلنجعل الأمان والسلام مسلكاً، كفى فرقة شملنا وتمزق قلوبنا، كم رافقتنا الحيرة بنشر الفكر الهدام، كفوف الظلم مع كل إشراقة شمس تصفعنا، تجرعنا الألم والملل نحيا فى الظلام، نكابد العلل والأسقام، اغتالتنا وجوه الغباء، صار يتبع كل منا سجان، صادقنا غيوم الليل يلفنا اليأس والعذاب، اضطرب الفؤاد وارينا الأنوثة الثرى قبل الأوان، من فرط الخداع وجوهنا تعلوها الجهامة، لا فرح ولا سعادة، لا دفّ ولا مزمار، لا شموع ولا ألحان، لا أعراس ولا أطواق ورود، لا زينة لا ضحك لا مرح، لا بصيص من رجاء، لا ننطق ولا نفصح، نشكو القهر والقيد وعين الرقيب نذير شؤم، ساقونا كالذبائح، بالبخس باعونا عقدوا الصفقات فعدنا إلى عصر الإماء، فما الذى يدعونا للبقاء؟ هيهات أن يهتز لـ»طالبان» جفن ونحن نصطلى بنار الفراق واللوعة، نرتعد هلعاً، ننتحب ونئن، ضاع الزمان الحلو واندثر الحب خلف الوهم والزيف، تهنا بأغوار الشرور لا ملاح يهدينا إلى الشطآن، من فرط التخاذل لعقنا الجراح والأحزان، خلف ستائر سوداء أرخاها الحلك، نتساءل: لماذا النكران يا من خيبتم فينا الآمال؟ لماذا كل هذا الهوان فى أفغانستان؟ مع كل صباح يعودون للوراء لا يرجون أى ازدهار، قالت «هدية»: اليوم اتخذت قرارى بترك المداد والمحبرة، الكراسات ومقاعد الدراسة، اليوم أودّع الصغيرات اللائي يلتففن حولى كل صباح، وعيونهن البريئة ترتسم فيها علامات الوحشة من مستقبل غامض كأنهن يقلن: أيتها المعلمة: فلتجيبى على الأسئلة، لماذا نتشح بسواد حداد منذ نعومة أظفارنا؟ تلفنا الأشباح لا ترفيه ولا ألعاب، لا أنشطة مدرسية لا تحية للعلم ولا نشيد للبلاد؟ من أزال دوحة الصفصاف؟ من قتل الصبا فنضب العمر؟ الدنا أقفرت وتكدر الخاطر تتابع الأنواء على الوطن، صدئت الأرواح نخاطب الدمع، لماذا يصبون الخوف والوحشة والأنات فى الكأس؟ أين الوعود بحقوق النساء متى حازوا كراسى الحكم؟ الشعر بات كالناى الحزين، موطن الحسن ثوى فيه السأم، نسمع أقدام الزمن كالبرق الخاطف، يمضى العمر بلا مؤنس، تلاشت الأحلام لا يبالون بالبسطاء، من الفقر باتوا يفترشون الأرصفة، لا أجور ولا مرتبات، لا بيع أو شراء فالبطالة عنوان المرحلة، يطالعون الفناء والأرواح عطشى للأمان والاستقرار، أموات وهم أحياء، هل بعد الموت شىء يرام؟ فى سبيل الزاد يخوض الأفغان حروباً أهلية، فاضطر الشباب للهجرة تاركين الأمهات والزوجات لمصيرهن، فى سوق النخاسة تساق الفتيات والأطفال كما الأنعام بقندهار وكابول ومزار شريف، فى مشاهد يندى لها الجبين، تمزق أفئدة كل حر وكل ذى نخوة ومروءة، فى ظل حكم طالبان المتخلف والمتشدد لا أحد ينتظر نوراً يلوح فى الأفق، طالبان التى أعطت الوعود قبل الانتخابات الرئاسية بوجوب تعليم الفتيات بعد المرحلة الابتدائية، الوعود بحق المرأة فى العمل والمشاركة السياسية، وأن هناك خطوات جادة للأمام سوف يرضى عنها الشعب بأسره، وأن الفكر المتطرف قد ولّى إلى غير رجعة، فاستبشر العالم بعهد جديد تطوى فيه صفحة الماضى الكئيب، وعم التفاؤل كل الأرجاء بآفاق عيش أفضل، وحياة سعيدة فى قادم الأعوام لكل المواطنين دون تفريق، وأن الفرح آت بعدما يزيلون عن العيون غبار العتمة، فما أوحش الغربة فى الأوطان، ليستيقظ الشعب الأفغانى على حركة طالبان تعود أسوأ مما كانت عليه قبلاً من فكر متحجر منغلق وفهم خاطئ للدين، ليشرب الأبرياء من كأس المنون، يواجهون النكبات تلو النكبات، ماتت فى المهد الأحلام، فقد عادوا يستبيحون النزف، يضعون القوانين على أسنة الرماح بالتهديد والوعيد، يعادون التطور والمدنية، يتوقون لحياة التخلف والعودة إلى القرون الوسطى، من أجل ذلك يعشقون حياة الكهوف والجبال، عادوا لسيرتهم الأولى من الشطط والحماقة وسوء الظنون بعدما خدعوا الشعب المسالم، يلعبون أدواراً تجلب الشقاق، جفت السواقى فأصاب النخيل التلف بعدما انصرفوا عن ريِّه، وباتوا يتخفون فى البيداء تاركين الوطن لسطوة العملاء والدخلاء تفرق شملهم، جل ما يهم حراس الظلمة الجلوس فى سدة الحكم يتحكمون بمصائر المواطنين الأبرياء، أما النساء فالجهل لهن دواء، يحرم عليهن النظر لأى من بدائع صنع الله إلا بعين واحدة فقط من خلال ثقوب صغيرة فى النقاب تشبه بيت العنكبوت، يحرم عليهن الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر، فرضوا عليهن الأسود حياة ورداء، هؤلاء لا يعرفون عن الدين شيئاً فكل شىء حرام، عدا تفجير المساجد وسقوط المصلين قتلى وجرحى، تناسوا أن الله خلق الأديان لسعادة الإنسان بمكارم الأخلاق، فيعمر الأرض بالمحبة والخير، الأديان تدعو للعلم ولو فى الصين، تدعو لإعمال العقل، احترام المرأة التى على مر العصور تسير إلى جوار الرجل وليست أبداً خلفه، لها كافة الحقوق، وفى نفس الوقت تنهى الأديان عن الفواحش والموبقات لكن واأسفاه على من ضل شط اليقين، ويتشبث بما يعود بالسلب على شعب مغلوب على أمره، اعتقاداً منه أنه الوحيد فى هذا الكوكب من يمتلك جادة الصواب، وكيف ننسى صورة المواطن الأفغانى « فضل» وهو طبيب عندما تشبث بذيل الطائرة العسكرية الأمريكية قبل إقلاعها بالجنود والضباط، فسقط من عل وفاضت روحه إلى خالقها، فى مشهد يحكى كم المآسى التى تسبب فيها نفر من الدهماء بعدما استولوا على العاصمة كابول، « فضل» ارتأى أن حكم طالبان والموت سواء، شأنه شأن باقى المواطنين الذين خطت ملامحهم كآبة لا تخطئها العين جراء حياة البؤس والحرمان رغم العيش فى دولة غنية بالأساس تمتاز بكم رهيب من المناجم والثروات الطبيعية ما ينتشلها من الفقر والاعتماد على الخارج فلديها: النحاس والحديد والرخام والألمونيوم والذهب والفضة والزنك والزئبق والأحجار الكريمة .

يستيقظ الشعب الأفغانى على حركة طالبان تعود أسوأ مما كانت عليه قبلاً من فكر متحجر منغلق وفهم خاطئ للدين ليشرب الأبرياء من كأس المنون يواجهون النكبات تلو النكبات.. ماتت فى المهد الأحلام فقد عادوا يستبيحون النزف.. يضعون القوانين على أسنة الرماح بالتهديد والوعيد.. يعادون التطور والمدنية يتوقون لحياة التخلف والعودة إلى القرون الوسطى

«هدية» كان زوجها وولدها الوحيد أيضاً يعملان، الآن يجلسان على قارعة الطريق بانتظار الإحسان، أما المدرسة التى تعمل بها فلم تعد تدفع الرواتب منذ شهور طويلة للمعلمات، «هدية» فكرت خارج الصندوق، ابتاعت الصندوق وراحت تعبئه بالورنيش وملمع الأحذية مع الفرشاة، افترشت الشارع بانتظار بضعة «أفغانى» وهى العملة المحلية لتسد جوعها وأسرتها الصغيرة، فذلك أفضل من ذل السؤال وهى معلمة الأجيال، استبدلت بالطباشير والسبورة والقرطاس والقلم قطعة قماش تمسح بها نعال طالبان، لهفى على وجع النساء حين يتحكم فيهن رجال يدّعون التقوى والورع ومخافة الله، يعيثون فى الأرض كل فساد، أغلقوا نوافذ العقل فحولوا بلادهم لسجن كبير، أما متى الرحيل فهو لسان حال الجميع ، الكل يتحين الفرصة للهرب من طوفان طالبان، للفرار من جحيم حكم مستبد سمته الغدر والخداع، وعودة بالذاكرة لعام أفلت شمسه، لولا عناية الله التى أنقذت مصرنا المذكورة بالكتب المقدسة من عاصفة هوجاء كادت تطيح بأرض الهرم والكرم، لأصبحنا فى زمرة الدول الفاشلة تحطم آثارها، تطمس حضارتها فتسطر للتاريخ صفحات من ماء وطين، لولا القيادة الحكيمة وتماسك النسيج الوطنى الأزهر الشريف وشيخه الجليل الإمام الطيب، والبابا تواضروس الثانى بابا الكنيسة المصرية وبطريرك الكرازة المرقسية، لتفرق شملنا إلى شيع وطوائف تتناحر باسم الدين والآن من يمسح دمع كل «هدية» تباع وتشترى وتمسح الأحذية؟

صوت الأزهر
الأربعاء ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٤٤ - ١٤ من ديسمبر ٢٠٢٢
www.azhar.eg

ضمن بروتوكول التعاون بين الأزهر الشريف و«الشباب والرياضة»

«آداب الاستئذان» بمراكز الشباب فى الأسبوع السادس لرواق الطفل والأسرة

د. عبدالمنعم فؤاد: المحاضرات تحظى بإقبال متزايد من جميع فئات المجتمع

د. هانى عودة: حريصون على التنوع ونختار المحاضرين بعناية لتحقيق الهدف من الفعاليات

واصل رواق الطفل والأسرة بالجامع الأزهر، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر، الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، والتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، انتشاره فى مراكز الشباب والرياضة فى ربوع محافظات الجمهورية، فى أسبوعه السادس، حيث تضمنت محاضرات هذا الأسبوع التى تجوب ٥٤ مركزاً بواقع مركزين بكل محافظة بعنوان: «آداب الاستئذان».

ويشهد ملتقى الطفل والأسرة تزايداً كثيفاً من قبَل الأطفال على رواق الطفل والأسرة يومياً، وقد ألقى المحاضرات عدد من أعضاء لجان الوعظ بالمناطق الأزهرية بالمحافظات، بالتنسيق مع الإدارات الفرعية للرواق الأزهرى بمحافظات الجمهورية، تحت إشراف الدكتور عبدالمنعم فؤاد، المشرف العام على الأنشطة العلمية للرواق الأزهرى، ومتابعة الدكتور هانى عودة عواد، مدير عام الجامع الأزهر.

يأتى ذلك فى إطار الخطة التنفيذية لبروتوكول التعاون المبرم بين الأزهر الشريف ووزارة الشباب والرياضة، الذى تم توقيعه فى شهر أغسطس الماضى، إذ تم الاتفاق على أن تُتيح وزارة الشباب والرياضة مراكز الشباب لديها لاستضافة أنشطة الرواق الأزهرى التثقيفية والتوعوية التى تستهدف النشء فى المقام الأول؛ وذلك حرصاً من مؤسسة الأزهر وإمامه الأكبر، فضيلة الدكتور أحمد الطيب، ووكيل الأزهر، فضيلة الدكتور محمد الضوينى، على إتاحة الفرصة أمام جميع فئات المجتمع لتلقى الوعى الدينى والثقافى من منبع الأزهر الصافى طبقاً للمنهج الوسطى المعتدل الذى يمثل صحيح الإسلام.

من جهته، أكد الدكتور عبدالمنعم فؤاد، أن الأسبوع السادس لرواق الطفل والأسرة تناول خلق «أدب الاستئذان»، وهو خلق مهم بل وشديد الأهمية لما نواجهه من شكاوى ومشكلات فى سلوكيات الأطفال تجاه أفراد الأسرة، وهو ما يتم رصده من خلال الفتاوى التى تستقبلها لجان الفتوى بالأزهر الشريف، لافتاً إلى أن القرآن الكريم حث فى سورة النور على ضرورة الاستئذان فى دخول البيوت، كما حث الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم فى طلب الإذن من الوالدين فى ثلاثة أوقات، بل وأمر الصغار والكبار بحفظ خصوصية أفراد الأسرة، وعدم اقتحام الغرف المغلقة إلا بإذن، وهذا منهج قرآنى عظيم، يقوم على حماية الحياة الشخصية لجميع فئات المجتمع.

وأضاف المشرف على الرواق الأزهرى أن محاضرات ملتقى الطفل والأسرة تحظى بإقبال كثيف على علماء الأزهر من قبَل جميع فئات المجتمع وليس الأطفال فقط، وهذا يدل على تعطش الناس لمنهج الأزهر ولعلمائه ولوسطيته واعتداله، وهذا ما يظهر جلياً فى اصطحاب أولياء الأمور لأبنائهم إلى الملتقيات فى مراكز الشباب التى تجوب القرى والنجوع ويتم اختيارها بعناية حتى ينتفع قطاع عريض من المواطنين بحملات وقوافل التوعية الدينية المكثفة التى يدشنها الأزهر بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة وباقى مؤسسات الدولة، لرفع الجانب التوعوى لدى جميع أفراد الأسرة.

ونوه بأن مثل هذه المحاضرات تأتى فى إطار الخطة التنفيذية لبروتوكول التعاون المبرم بين الأزهر الشريف ووزارة الشباب والرياضة، الذى تم توقيعه فى شهر أغسطس الماضى، إذ تم الاتفاق على أن تُتيح وزارة الشباب والرياضة مراكز الشباب لديها لاستضافة أنشطة الرواق الأزهرى التثقيفية والتوعوية التى تستهدف النشء فى المقام الأول؛ وذلك حرصاً من مؤسسة الأزهر وإمامه الأكبر، الدكتور أحمد الطيب، ووكيل الأزهر، والدكتور محمد الضوينى، على إتاحة الفرصة أمام جميع فئات المجتمع لتلقى الوعى الدينى والثقافى من منبع الأزهر الصافى طبقاً للمنهج الوسطى المعتدل الذى يمثل صحيح الإسلام.

من جانبه، أكد الدكتور هانى عودة أن هذه اللقاءات تهدف إلى إعادة الشباب إلى تعاليم الدين الإسلامى الحنيف، وتحصينهم من الأفكار الهدامة التى غزت عقولهم عبر وسائل التواصل الاجتماعى، مضيفاً أنه يتابع وبصفة مستمرة هذه الأنشطة الأسبوعية، مؤكداً أن الخطط الموضوعة استهدفت كل القضايا المعاصرة، وطريقة مناقشتها وحلها بالمنهج الأزهرى الوسطى الذى يمثل صحيح الدين.

ولفت إلى أن الجامع الأزهر حريص كل الحرص على تنوع المحاضرات التى تلقى على مسامع الأطفال فى رواق الطفل والأسرة، كما تهتم اهتماماً بالغاً باختيار المحاضرين الذين يتسمون بالعلم وحسن التعامل مع الأطفال، وقدرتهم ومهارتهم فى توصيل المعلومات للأطفال بصورة مبسطة وسهلة، ويتمتعون بالمرونة وخفة الظل، حتى يجذبوا انتباه الأطفال وتحصل المنفعة والهدف من هذه الأروقة التى نهدف من خلالها إلى تعديل سلوكيات أبنائنا فى بيوتهم ومدرستهم ومسجدهم وجميع نطاقات حياتهم.

فى سياق آخر، انطلقت مطلع الأسبوع الجارى فعاليات اختبارات نهاية المستوى لدارسى أروقة القرآن الكريم والتجويد والقراءات بالجامع الأزهر والفروع الخارجية للرواق الأزهرى بثمانى عشرة محافظة، حيث بلغ عدد الدارسين الذين لهم حق تأدية الاختبار ٢٢٩٩ دارساً موزعين على ١٢١ لجنة، وتم تخصيص يوم لدارسى كل محافظة، على أن يكون وجود الدارسين بمقر اللجنة ابتداءً من الساعة الواحدة ظهراً، وتنعقد لجان الاختبار برئاسة الشيخ حسن عبدالنبى عراقى، وكيل لجنة مراجعة المصحف، كما وجه الجامع الأزهر عدداً من باحثيه لمتابعة الاختبارات.

أحمد نبيوة



أشاد بدور مكتب التيكو

د. سلامة داود يؤكد أهمية دعم الابتكار لنشر ثقافة ريادة الأعمال بالجامعة

أشاد الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، بالدور الذى يقوم به مكتب دعم الابتكار وريادة الأعمال بالجامعة (التيكو) فى نشر ثقافة ريادة الأعمال بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب بمختلف كليات الجامعة، وذلك من خلال الأنشطة والفعاليات والدورات التدريبية التى ينفذها المكتب لتدريب أعضاء هيئة التدريس وبناء قدراتهم فى مجالات الابتكار ونقل وتسويق التكنولوجيا وحقوق الملكية الفكرية ومساعدتهم فى تسجيل براءات الاختراع للمخرجات التكنولوجية للأبحاث ونشر ثقافة ريادة الأعمال بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وإعداد الطلاب وتأهيلهم وتدريبهم على كيفية إنشاء شركات ناشئة خاصة بهم بعد التخرُّج.

جاء ذلك خلال ترؤسه لاجتماع مكتب التيكو، والذى حضره الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، والدكتور محمد جلال، عميد كلية الهندسة - جامعة الأزهر بقنا، ومدير مكتب التيكو، وممثلو مكتب التيكو من أعضاء هيئة التدريس فى ٤٨ كلية عملية ونظرية.

وأكد رئيس الجامعة ضرورة مشاركة جميع كليات الجامعة فى الاستفادة من جميع الخدمات التى يقدمها المكتب مجاناً للسادة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وضرورة وجود منسق لمكتب التيكو فى كل كلية من كليات الجامعة بفروعها بالقاهرة والوجه البحرى والوجه القبلى. كما تقدم رئيس الجامعة بالشكر إلى الدكتور محمود صقر رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا على دعمه المتواصل لجامعة الأزهر فى جميع المبادرات المشتركة لمكتب التيكو ونادى ريادة الأعمال والحاضنات التكنولوجية.

من جانبه، أكد الدكتور صديق الدور المهم الذى يقوم به المكتب فى خدمة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وتمثيله للجامعة مؤخراً فى مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخى واختيار جهاز معالجة مياه الصرف الصناعى باستخدام التكنولوجيا الخضراء الصديقة للبيئة من ضمن أفضل ٢٤ ابتكاراً تم عرضها بجناح الابتكار الأخضر من ٤٦١ جهازاً تقدمت بها الجامعات المصرية.

صدر حديثاً.. شرح مفصَّل لـ«صحيح البخارى» باللغة الأوزبكية

بالتعاون بين أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية، ومركز الإمام البخاري الدولى للبحوث العلمية، وإدارة مسلمى أوزبكستان ، ودار «هلال نشر» للطبع والنشر، صدرت نسخة باللغة الأوزبكية لكتاب «شرح صحيح البخارى». ويولى النظام التعليمى فى أوزبكستان اهتماماً خاصاً لدراسة حياة الإمام البخارى وإرثه، بحسب الدكتور آتابيك محمديوف، نائب مدير مركز الإمام البخارى الدولى للبحوث العلمية، وذلك من أجل الحفاظ على التراث الغنى لكبار العلماء، ومنهم الإمام البخارى، ونشر تعاليم الإسلام المستنير. وقال محمديوف إنه تم إنشاء مركز الإمام البخارى الدولى للبحوث، والمعهد العالى لعلوم الحديث فى سمرقند ومركز الحضارة الإسلامية التابع لمجلس الوزراء بجمهورية أوزبكستان بمبادرة من الرئيس الأوزبكى، عام ٢٠٢١، وسط اهتمام معمارى كبير أيضاً بضريح المحدث العظيم لجعله أكثر ازدهاراً وجمالاً وفخامة، مضيفاً أن خبرة الإمام البخارى العلمية والروحية الغنية فى علم الحديث، أسهمت فى تعزيز الحضارة الإسلامية فى بلادنا.

من جانبه أوضح شاه واصل زيادوف، مدير مركز الإمام البخارى الدولى للبحوث العلمية: إن «صحيح البخارى» تمت ترجمته إلى الأوزبكية عدة مرات من قبل، لكن هذه الترجمة الجديدة تضمنت شرحاً موسعاً، لمساعدة الجمهور وجيل الشباب خصوصاً الذين لا يستطيعون فهم ترجمة النصوص.

ويؤكد هذا الشرح، بحسب زيادوف، مساهمة الشعب الأوزبكى فى دراسة «صحيح البخارى»، وإظهار الحقائق والأسرار الحقيقية لهذا المصدر، وتعزيز الفكر الإسلامى، خصوصاً لدى الشباب، مشيراً إلى أنه تم الاهتمام بالتفسير الكامل والمفصل لـ «صحيح البخارى»، والإسهاب فى شرح الأحاديث النبوية، ودراسة حياة وأعمال سلطان المحدّثين، ومجموعة أحاديثه الصحيحة بطريقة شاملة، كما تمت الاستفادة من مئات المخطوطات والطباعة الحجرية والمصادر المعاصرة فى إنشائها».

وتحدَّث مظفر كاميلوف، رئيس أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية، عن ضرورة دراسة تراث الإمام البخارى، والأهمية العلمية الحاضرة لأعماله، وقال: اليوم لدينا الحق فى شرح أعمال أجدادنا الأعزاء مثل الإمام البخارى وتقديمها للعالم أجمع، معرباً عن امتتنانه الكبير للعلماء والخبراء واللغويين لعملهم الشاق فى تقديم كتاب الجامع الصحيح لجدنا العظيم لأول مرة باللغة الأوزبكية مفصلاً. وفى كتاب «شرح صحيح البخارى» تحليل للقواعد النحوية لبعض الكلمات والعبارات باللغة العربية أيضاً، مما يُساعد طلاب المدرسة على فهم القواعد تماماً وقراءة وفهم التعليقات القديمة.

قدَّمت خدمة التنمية العمرانية للمرة الأولى

قافلة الأزهر ترسم البسمة على الوجوه فى «حلايب وشلاتين وأبو رماد»

د. محمود صديق: القافلة تأتى بالتوازى مع جهود الدولة لتوفير حياة كريمة للمواطنين

اللواء عمرو حنفى: نشكر فضيلة الإمام الطيب على جهود قافلة الأزهر وتقديم المساعدات

أطلقت جامعة الأزهر قافلة تنموية شاملة إلى المثلث الذهبى مدن (حلايب وشلاتين وأبو رماد) بمحافظة البحر الأحمر، انطلاقاً من رسالة مؤسسة الأزهر الشريف، جامعاً وجامعةً، برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وفضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، والدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، نحو خدمة المجتمع وتنمية البيئة فى المحافظات.

وقال الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة، المشرف العام على القوافل الطبية والإغاثية بالأزهر الشريف، إن قافلة الأزهر الشاملة، تسير جنباً إلى جنب مع جهود الدولة نحو توفير حياة كريمة لجميع المواطنين فى مختلف محافظات الجمهورية، موضحاً أن أطباء جامعة الأزهر قاموا بتوقيع الكشف الطبى على آلاف المواطنين، وإجراء العمليات الجراحية لهم، كما قامت القافلة بصرف الأدوية اللازمة للمواطنين فى إطار عمل القافلة بالمجان.

وأضاف صديق، أن قافلة الأزهر الشاملة تضمنت للمرة الأولى خدمة التنمية العمرانية، وفقاً لأهداف التنمية المستدامة، من خلال أساتذة كلية الهندسة جامعة الأزهر، وأيضاً قدمت القافلة من خلال أساتذة كلية الزراعة جامعة الأزهر بالقاهرة توعية زراعية وبيطرية، مع توفير أدوية بيطرية وشتلات زراعية للفلاحين بالمجان، موضحاً أن الأطباء البيطريين قاموا بتوقيع الكشف على الحيوانات والمواشى، كما هدفت إلى توفير الصحة والتعليم والتنمية المستدامة فى وقت واحد، وضمت نخبة متميزة من أساتذة كلية الطب بجامعة الأزهر فى مختلف التخصصات الطبية وفريق من الفنيين المتخصصين من الجامعة؛ للمساعدة فى توقيع الكشف الطبى، وتوجيه المواطنين، وإجراء العمليات الجراحية.

ووجّه اللواء عمرو حنفى، محافظ البحر الأحمر، خالص الشكر والتقدير لمؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، مثمناً جهود أطباء جامعة الأزهر وتحملهم عناء السفر لخدمة للمواطنين، مشيراً إلى أنه وجّه الشكر إلى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، خلال اتصال هاتفى، مؤكداً أن مواطنى محافظة البحر الأحمر عبّروا عن شكرهم لجهود الأزهر الشريف على ما قدمه من مساعدات وتوعية لمواطنى حلايب وشلاتين وأبو رماد فى المجال الزراعى والبيطرى، والتخطيط العمرانى.

ووفرت القافلة عشرة أطنان مواد غذائية، وعشرة أطنان أدوية، و١٠٠٠ من شتلات شجر الزيتون، و١٠٠٠ من شتلات أشجار الموالح، و٢٠٠ بطانية، و٤٠٠ قطعة ملابس، وضمت فريقاً من الباحثين لعمل أبحاث اجتماعية سريعة للفقراء المحتاجين بالمحافظة، وتوزيع مساعدات مالية فورية، بما يعادل ١٠٠٠ جنيه لكل حالة تم تخصيصها من الإدارة العامة للحسابات الخاصة بمكتب فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، كما تضم القافلة أيضاً معمل تحاليل طبية مميزاً وجهاز إيكو لرصد أمراض القلب، ويصل إجمالى عدد أعضاء القافلة أكثر من ٩٠ طبيباً وباحثاً وإدارياً وفنياً، ويسهم فى القافلة جمعيتا، رسالة، ومصر الخير للأعمال الخيرية.


حامد سعد